جـــامعة حلـــوان
كلية التربيـــة الفنيـــة

الخيال في الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين من سن ٦ إلى ١٦ سنة

THE IMAGINATION IN THE DRAWINGS AND ITS RELATIONSHIP WITH CREATIVITY FOR BOTH SEXES FROM 6 TO 16 YEARS

(بحث مقدم استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية الفنية)
(تخصص علم نفس)

مقدم من الباحثة
هنـــاء محمـــد عـــوض

إشـــــــراف

أ.د. عبلة حنفي عثمان
أستاذ علم النفس
وعميدة كلية التربية الفنية
جامعة حلوان

أ.د. مجدي فريد عبد الحميد عدوي
أستاذ المناهج و طرق التدريس
وعميد كلية التربية النوعية
جامعة عين شمس

٢٠٠١

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة حلوان

كلية التربيـــة الفنية

قسم الدراسات العليا

قرار لجنة المناقشة والحكم في البحث المقدم من

الدارسة / هناء محمد عوض للحصول على درجة / الماجستير

في تمام الساعة السابعة من مساء يوم السبت ١٤/٤/٢٠٠١ اجتمعت في مبنى الكلية اللجنــة المعتمدة من السيد الأستاذ الدكتور/ نائب رئيس الجامعة لشئون الدراسات العليا والبحوث بتاريخ ٢٦/١/٢٠٠١ والمشكلة من السادة الأساتذة : —

أ.د / عبلــة حنفــي عثمـــان	مشرفاً
أ.د / مجــدي فريــد عدوي	مشرفاً
أ.د / عايدة عبد الحميد محمد	عضواً داخلياً
أ.د / حامــــد زهـــــران	عضواً خارجياً ومقرراً

وناقشت اللجنة علناً البحث المقدم من الدارسة ، والمعتمد تسجيله من السيد الأستاذ الدكتور نائب رئيس الجامعة بتاريخ ١١/٥/١٩٩٨ وعنوانه : —

الخيال في الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين من سن ٦—١٦ سنة

وبعد مناقشة الدارسة علناً في موضوع البحث ......

وبعــــد الاطـــــلاع على نتيجـــــة ......

وبعــــد المداولـــــــة ......

قررت اللجنة بإجماع الآراء التوصية بمنح الدارسة / هناء محمد عوض

درجة الماجستير تخصص علم نفس التربية الفنية .

أعضاء لجنة المناقشة والحكم

أ.د / عبلــة حنفــي عثمـــان

أ.د / مجــدي فريــد عدوي

أ.د / عايدة عبد الحميد محمد

أ.د / حامــــد زهـــــران

يعتمد

وكيل الكلية للدراسات العليا والبحوث

لعلى حسنى ابراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

صدق الله العظيم

سورة النمل

الآية (١٩)

شكر وتقدير

أحمد **الله** عز وجل على نعمه التي لا تحصى ، واشكره سبحانه وتعـالى علـى توفيقه لي لإتمام هذا البحث ،وتذليل الصعاب ، فهو خير من نلجأ إليـه ، وهـو خـير معين .

وأتقدم بكل الشكر و التقدير إلى أستاذتي الحبيبة **أ.د / عبلة حنفي عثمان** أسـتاذة علم نفس التربية الفنية ، وعميدة كلية التربية الفنية جامعة حلـوان ، والتـي غمرتنـي برعايتها فكانت وستظل نعم الأم ، وساعدتني بفكرها ومنحتني من وقتها منذ كان هـذا البحث فكرةً وليدة إلى أن اكتمل ، فكانت وستبقى نعم الأستاذة ، بـارك الله لنـا فيـها وبارك لها في صحتها .

كما أتقدم بالشكر و التقدير إلى أستاذي الفـاضل **أ.د / مجدي فريد عدوي** أسـتاذ المناهج وطرق التدريس ، وعميد كلية التربية النوعية جامعة عين شمس ، على أفكـاره وإرشاداته المتميزة كما عهدناه دائماً ، وعلى مجهوداته ومساعداته لي في إتمـام هـذا البحث جزاه الله عنى خير الجزاء .

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذتي الحبيبة **أ.د / عايدة عبد الحميد محمد** أسـتاذ العلاج بالفن ، ورئيس قسم علوم التربية الفنية بكلية التربية الفنية جامعة حلوان ، علـى تكرمها بقبول مناقشة هذه الرسالة ، وعلى تشجيعها الدائم ، ودعمها المستمر لي علـى المستويين الشخصي والعلمي ، فهي مثالاً للالتزام ، والعطاء المتدفق دائمـاً ، حفظـها الله وبارك لنا فيها .

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أستاذي الفـاضل **أ.د / حامد زهران** أسـتاذ الصحـة النفسية ،وعميد كلية التربية جامعة عين شمس سابقاً ، على تكرمه بقبول مناقشة هـذه الرسالة ، لنستقي من علمه ونستزيد من فكره حفظه الله لنا .

وأشكر **والدي الحبيب** الذي تعلمت منه أن الإيمان هو الطريق إلـى العلـم ، وأن العلم هو هدف الإنسان لحسن عبادة الله .

والدي الحبيب كم شجعتني وشددت من أزري ، وتحملت الكثير من أجلـي ، لـك كل الحب والشكر والتقدير.

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير **لوالدتي الحبيبة** لما بذلته من جهدٍ شاق لتهيئة المناخ المناسب للبحث والدراسة ، بارك الله لنا فيها ، كما أشكر **زوجي العزيز** لتحمله معي صعاباً كثيرة حتى اكتملت هذه الرسالة ، وأشكر **أخواي الغاليين** على ما بذلاه من جهودٍ ساهمت في إعداد هذه الرسالة جزاهم الله جميعاً عنى خير الجزاء.

كذلك أتقدم بالشكر **لأساتذتي وزملائي** بقسم علوم التربية الفنية على ما قدموه من آراء ومقترحات أفادت و أثرت الرسالة ، فلهم جميعاً كل الاحترام والتقدير .

اللهم انفعني بما علمتني ، وعلمني ما ينفعني ، والحمد والشكر لك من قبل ومن بعد .

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

الملاحق

الفصل الأول

التعريف بالبحث

خلفية المشكلة

المشكلة

أهمية البحث

فروض البحث

أهداف البحث

إجراءات البحث

أ- المنهجية

ب- العينة

ج- الأدوات

د- خطوات البحث

المفاهيم النظرية

الإطار العملي

الفصل الأول
التعريف بالبحث

خلفية المشكلة

يعتبر الخيال من أهم القدرات العقلية التي شغلت كثير من الفلاسفة والباحثين منذ فترات طويلة وذلك لأهميته في حياة الإنسان وخاصة للمبدعين والمخترعين ،حيث يعتبر الخيال هو النواة الأولى لأي ابتكار ،وهو المحرك الأول لكثير من الاختراعات التي توصل إليها الإنسان ، ونرى العالم (ألبرت إينشتين) توصل لفكرة نظرية النسبية من خلال تخيله لنفسه راكبا شعاعاً من الضوء.

وكشف أرسطو عن طبيعة العلاقة بين الخيال والإدراك ، وميز بين الإدراك الحسي والإدراك العقلي، وأحال التخيل إلى الإحساس حيث يرى أن الخيال حركة ناشئة عن أمرين: الإحساس والإدراك حيث أنهما أصل التخيل . وأن الخيال أو التخيل عملية دينامية . (عاطف جودة ،١٩٨٤ :٩٠)

وقد تأثر الفارابي في الثقافة العربية بفكرة أرسطو عن انطباع المحسوسات، وكذلك اقتفى ابن سينا أسلوب أرسطو في تصور القوى الباطنة وتحديد مواقعها. ومن ملاحظات ابن سينا أنه رأى أن القوة المتخيلة من شأنها أن تركب بعض ماضي الإدراك مع بعض وأن تفصل بعضه عن بعض .

ولخص ابن رشد مذهب أرسطو في أن الوعي يمر بعدة مراتب ، أولها وجود الصور المحسوسة خارج النفس ، ثم وجودها في الحس المشترك ، وهو الذي يراه أرسطو مستودع الصور التي تؤول لوضعي الغياب والحضور بين الإدراك والخيال والذاكرة ثم وجود الصور في القوة المتخيلة ثم وجودها في الذاكرة وهي آخر المراتب. (عاطف جودة ،١٩٨٤: ٩٠)

ولابد هنا من أن نفرق بين الإدراك البصري Visual Perception وبين استرجاع الصور المحسوسة أي الصور الذهنية Mental Image وبين الخيال Imagination فالمصطلحات الثلاثة تتشابك وتتفاعل مع بعضها على الرغم

من اختلاف خصائصها وتكوينها ، كما يترتب كل منها على الآخر . فالمدركات البصرية هي المثيرات الحسية البصرية والتي تصل الفرد من خلال العين، ففي حالة رؤيتنا لشيء فإننا ندركه حسياً عن طريق انعكاسات الموجات الضوئية التي تصدر عن الأجسام المرئية والتي تقع على شبكية العين ، فتقوم بدورها بنقلها إلى المخ الذي يقوم بتأويلها وتفسيرها ، ومن ثم يحدث الإدراك الحسي البصري .

أما الصور الذهنية فتمثل الصور التي انطبعت في الذهن والذاكرة من المدركات الحسية السابق إدراكها، ويمكن للذهن الاحتفاظ بخصائصها رغم غيابها ، كما يمكنه استدعائها بصورة أو أخرى، فحينما نتذكر صور المدركات السابقة التي لا توجد أمامنا في تلك اللحظة ، فإننا نقوم بعملية تصور لهذه المدركات ، وقد تكون قريبة من الصور الحسية السابقة أو بعيدة عنها ،وهي عامةً أكثر غموضاً وأقل وضوحاً ، لأنها تتأثر بعوامل كثيرة مثل الألفة والبعد الزمني . (عبلة حنفي ، ١٩٨٩: ١٧٧)

ولكن الخيال المقصود في هذا البحث يختلف عن المفهومين السابقين فالخيال الذي نقصده هو القدرة على استخدام هذه المدركات الحسية و الصور الذهنية في الإتيان بهيئات وتركيبات جديدة وغير مألوفة ، وهذا ما ذهب إليه كثير من علماء النفس الذين تناولوا الخيال مثل وايت ١٩٩٠ Whiteحيث حدد مفهوم الخيال على أنه " شئ من المحتمل أن يكون " وهى صياغة ترمى للإلمام بطبيعة الخيال المعقدة لأنها تلم بالحواس التي تتصور الشيء ليس فقط في صورته الحقيقة ، ولكن في صورة يمكن أن يكون عليها.

والحقيقة أن هناك صلة وثيقة بين الخيال والإدراك الحسي وقد أكد دافيد هيوم David Hume على أن جميع محتويات العقل ، بما فيها القدرة على التخيل توجد أصولها في الإدراك السابق . وتمثل الحواس المصدر الوحيد للحصول على الأفكار وتذكر صور الأشياء من الماضي ، وهو ما يبرز أهمية الإدراك الحسي أولاً. (Egan,1990:32)

كما يرى آدم فيرجسون Adam Fergsoon من خلال اهتمامه بالإدراك الحسي أن الخيال يتصور الشيء بكل خصائصه وملابساته من خلال علاقات التشابه والتضاد بين مكوناته .

واهتم كثير من العلماء بتوضيح العلاقة بين الخيال والعقلانيـــة أمثـــال وردووث Wordoth حيث أوضح أن الخيال يدل على اتساع نطاق العقل فـــي أرفـــع صـــوره وذلك لأن العقل يتضمن المرونة والتباين وثراء التفاصيل والجوانب غير المألوفة فـــي التفكير . كما يرى إيجان Egan أنه رغم الفرق الشاسع في آراء الفلاسفة بين العقـــل والخيال فإن الخيال يمثل العقل في أرفع صوره ، وأرقى درجاته.(Egan,1990:42)

ولقد لاحظ علماء النفس أن الخيال مستمر مع الإنسان طوال سنوات عمره ولكنـــه ينشط في مراحل عمرية عن غيرها ، كما هو الحال في مرحلتي الطفولـــة والمراهقـــة كما لاحظوا أن الكيفية التي يكون عليها هذا الخيال قد تكون مغايرة من مرحلـــة إلـــى أخرى ، فقد يكون ساذجاً وإيهامياً في مرحلة ، ورومانسياً وشاعرياً في مرحلة أخـــرى وقد يكون أحياناً ناضجاً ومبدعاً وأحياناً أخرى واهماً وهداماً ، ولكن ما هـــي العلاقـــة بين الخيال المبدع عند الإنسان ومراحل عمره المختلفة ...؟

يمثل الخيال عند الطفل جزاءاً هاماً من حياته العقلية منذ سنواته الأولـــى ويكـــون هذا الخيال غالبا من النوع الإيهامي Make Belief فالطفل يعبر عن تخيلاتـــه فـــي معظم أشكال سلوكه أثناء لعبه وفى أحلامه و يستمد عناصر خيالاته من الموضوعـــات المنزلية أو من نشاطه الذي يرتبط بمشاهداته الخاصة أو من يراه من أشخاص يـــؤدون أعمالاً في خدمة المجتمع كرجل البوليس وساعي البريد مثـــلاً.(مصطفـــى فـــهمي ، د.ت:٩٢)

ولقد درس بياجيه الخيال عند الأطفال دراسة علميـــة منظمـــة حيـــث أوضـــح أن الأطفال في مرحلة التفكير الحدسي ٤-٧ سنوات يتميزون بخصوبة الخيـــال وزيـــادة النشاط التخيلي المتمثل في اللعب الإيهامي والرمزيـــة ، حيـــث فســـر أن اســـتجابات الأطفال لا تعتمد على الخصائص الفيزيقية للأشياء والمثيرات فقط، وإنما تعتمد أيضـــاً على دلالة هذه المثيرات والأشياء لديهم ، كما أشار إلى أن قدرة الأطفـــال فـــي هـــذه المرحلة على تمثيل شئ بشيء آخر تساعدهم على مجـــال اللعـــب الرمـــزي الخيـــالي ويحاول الأطفال في هذه المرحلة كما يرى بياجيه إعادة الحيـــاة إلـــى الأدوات وإلـــى الأشياء ، ويحقق الطفل فيها صورة للعالم الذي يرغبه هو ، ويصبح الطفل أي شـــخص

يريد أن يكون كما يمكن أن يقوم بأي فعل وتحقيق أي شئ فيــه ، وكــل هــذا العــالم المرغوب فيه يكون عن طريق خياله .

كما يرى بياجيه أن الرسم يعتبر في منتصــف الطريــق بيــن اللعــب الرمــزي المتمركز حول الذات ، والصور العقلية الحقيقة ويتفق مع اللعب فــي أن كليــهما يتــم القيام به لذاته ، بينما الرسم يعتبر محاولة من جانب الطفل لتمثيل العالم الحقيقي وهـــو في ذلك يشبه الصور العقلية الحقيقة. (عادل عبد الله محمود ،١٩٩٢: ١٢٠)

ويرى محمود البسيوني أن الرمزية تمثل مرحلة الخيــال وعــدم التقيــد بــالواقع وتصور الأشياء الصامتة متحركة والمجردة معنوية ، وفي هذه المرحلة لا يوجد فاصل بين الواقع والخيال لدى الطفل وهو ما يظهر في رسومه ولعبه الإيــهامي. (محمــود البسيوني ١٩٩١: ١١٢)

وهو ما أكدته كثير من الأبحاث حيث يظهر الخيال في سلوك الطفل من اللعب إلــى التعبيرات الفنية والأنشطة الفنية المختلفة مما يساعد على نمو قدرات الإبداع .

وتؤكد مورين كارلوستاد Maureen Karlostad على أن الخيال هــو مركــز المقدرة على الفهم وعلى الأباء والمدرسين أن يشجعون العمليــات الإبتكاريــة والتــي تسهل البيئة الخيالية للأطفال ويتيحون الوقت للأطفال حتى ينهمكون في هذه العمليــات الإبتكارية وتتقدم كارلوستاد بعدة اقتراحات لخلق بيئة إبتكارية للطفل:-

أولاً: إتاحة مشاركة الأطفال في تخطيط الجلسات الخاصـــة بــهم وإتاحــة الفرصــة للمساعدة في بناء البيئة التي تعطيهم معاني حسية .

ثانيا: إقامة جو تنافسي ليثرى التعبيرات الفنية .

ثالثا: التركيز على النشاط الإبتكاري ، حب الاستطلاع ، الثقة بالنفس واستخدام الخيـال وهى العناصر الأولى للعمليات الإبتكارية .(Maureen Karlostad ,1986:141)

وفى عرض كارلوستاد لعناصر البيئة الإبتكارية نجدها تركز على استخدام الخيــال وكذلك مشاركة الأطفال في تخطيط جلساتهم .

وتذكر مارجريت وايت Margaret White أن الخيال يعد من أهم الشروط التي تؤدى بالأطفال لفهم العالم الخارجي في طفولتهم المبكرة . ويظهر ذلك فــي أعمالــهم

الرمزية وتعبيرهم عن الأشكال المؤثرة من البيئة المحيطة بهم.(Margaret White, 1993)

ويشير مصطفى فهمي إلى أن أساليب الخيال عند الأطفال ساذجة وبسيطة ليس فيها صناعة ، بينما أساليب الخيال عند المراهق فيها تزيين وزخرفة . ونلحظ أن خيال الطفل يظهر في رسومه دائماً وذلك لأن الطفل لا يعتمد على اللغة أو الكتابات في تعبيراته لضآلة محصوله منها ، أو بينما يختلف الوضع بالنسبة للمراهق الذي يظهر خياله في كتاباته أو أعماله الفنية .ونستدل على ذلك من كتاب (النمو النفسي) لعبد المنعم المليجي في وصف مراهق عن الجنة :(أتخيل الجنة حديقة غناء وقف على أبوابها ملائكة أما أراضيها فقد فرشت بالحصباء ، وانسابت في وسطها الأنهار وعلى شواطئها نمت الأشجار ...). (مصطفى فهمي ، د.ت :٢٠٩)

وعلى هذا يمكن توجيه خيال المراهق الخصب نحو أهداف فنية رائعة ، ويتفق مع ذلك مصطفى عبد العزيز حيث يرى أن الطفل يميل إلى التعبير عن الموضوعات الخيالية والقصص التي تدور حول الكائنات التي حوله ، بينما يميل المراهق إلى التعبير عن العلاقات والنظم الموجودة في الطبيعة ، ويقابل هذا الميل نموه العقلي ويميل للتعبير عن القصص العاطفي البطولي(مصطفى عبد العزيز ، ١٩٩٦: ١٧٢)

وبهذا العرض الموجز لموضوع الخيال والآراء التي تناولته يمكننا وضع أيدينا على مشكلة قد يكون لها آثارها السلبية على مدى العمر ، وهى أنه بالرغم من هذه الأهمية الكبرى للخيال في حياة الأفراد ، وخاصة المبدعين ، ورغم دراية بعض معلمي الفن بهذه الأهمية ومحاولتهم الوصول بالطفل لأعلى درجات الإبداع ، نجد اصطدام الأطفال بآراء بعض الآباء الذين يقتلون هذه القدرة الخيالية داخل الطفل إما عن طريق جذب الطفل تجاه الواقع وتسجيل الطبيعة في مختلف تعبيراته الفنية ،أو عن طريق تدخلهم في هذه التعبيرات بأنفسهم ظنا أنهم بذلك يقوّمون أداء الطفل ويصلون به لمحاكاة الواقع والطبيعة وهو الهدف الأسمى من وجهة نظرهم .

ويأتي موقف الآباء هذا من قلق يتملكهم إزاء تخيلات الطفل معتقدين أنها قد تتحول في ذاكراته إلى أكاذيب أو أوهام ، وأن الطفل لن يتعلم التمييز بين الواقع والخيال

فيحاولون مهاجمة هذا السلوك الخيالي الذي ينمى قدرات الإبداع المختلفة لاعتماده على اللامألوف واللانمطي .

هذا رغم أن مرحلة الطفولة هي المرحلة التي تحدد فيها سمات شخصية الإنسان وتبنى عليها الاتجاهات والميول والعواطف .

وفى محاولة للكشف عن علاقة الخيال في الرسوم بالقدرات الإبداعية ومدى تأثير كل منهما في الآخر وأي منهما يدفع الآخر ، تأتى هذه الدراسة لتوضح للمربين أهمية احترام خيال الأطفال بل والعمل على إثراءه وصقله بشكل يتيح للطفل التميز والإبداع وتكشف كذلك عن طبيعة هذه العلاقة بين الخيال في الرسوم والإبداع في العمر الزمني من ٦-١٦ سنة ، ومدى اختلافها باختلاف الجنس .

المشكلة

يعد الخيال هو أساس الأفكار النادرة الأصلية ، وهو سر التنوع الهائل واللامحدود فيما أبدعه الفنانون التشكيليون ، وفيما يتوصل إليه الأطفال من أفكار وتعبيرات جديدة.

وتحتاج التعبيرات الإبداعية الفنية تحتاج لخيال تشكيلي . ويمكن هذا الخيال الطفل من تصور الأشكال والعناصر وصياغتها في ترابطات جديدة ودمجها وتوليفها معاً وصولاً لصورة بصرية خاصة بالفكرة التي يعبر عنها الطفل .

وكثيراً ما توصف أفكار الأطفال الخيالية بالجموح ، واللامعقولية ، وتجابه باللوم من قبل بعض المعلمين الذين يقتلون هذه القدرات الهامة داخل الأطفال ، دون وعي جيد بمدى ما يمكن أن تحققه هذه القدرات الخيالية من تطور لحياة الطفل العقلية، ودعم لقدراته الإبداعية .

فكثيراً ما نلحظ لجوء بعض معلمي الفن إلى عرض الأفكار المستهلكة على الأطفال خاصةً في عرض عناوين موضوعات الرسم ، والتي يتوقعها الأطفال دائماً ، لأنها موضوعات غالباً ما تكون (موسمية) كالربيع ، نصر أكتوبر ، يوم الأم ، وفاء النيل،.....

ولكثرة وتكرار تقديم هذه الموضوعات التقليدية ، وعدم الاهتمام بإثارة وتنمية خيال الأطفال من خلال بعض موضوعات الرسم التي تثير الخيال وتنشطه ، قامت

الباحثة في التفكير في إجراء هذه الدراسة لتكشف عن طبيعة العلاقة بين الخيال في الرسوم وبين القدرات الإبداعية ولتوضح مدى اختلافها باختلاف العمر الزمني (من ٦-١٦سنة) ، ومدى اختلافها باختلاف نوع الجنس .

فروض البحث

١-توجد علاقة إيجابية بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند الأطفال من سن ٦-١٦سنة .

٢-تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية باختلاف العمر الزمني .

٣-تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية باختلاف الجنس .

أهداف البحث

١-الكشف عن العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند الأطفال من سن ٦-١٦ سنة .

٢- الكشف عن العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند اختلاف العمر الزمني .

٣- الكشف عن العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند اختلاف الجنس.

أهمية البحث

تأتى أهمية البحث من خلال كشفه للعلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند اختلاف المراحل العمرية وعند اختلاف نوع الجنس . مما يساعد المربين في الوقوف على أهمية هذه القدرة الخيالية وكيفية الوصول لطرق جديدة لاستثمارها وتنميتها مما يؤدى لتنمية قدرات الإبداع الفني ، ويمكن الاستفادة من هذه الدراسة في الإعداد للبرامج التربوية ، وتصميم المناهج الخاصة بالتربية الفنية ، والتي يكون الخيال مكوناً أساسياً فيها .

إجراءات البحث

١- المنهجية

تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وهومنهج يناسب البحث، وذلك في وصف ظاهرتي الخيال في الرسوم والإبداع ، وتحليل العلاقات بينهما على مدار المراحل العمرية المختلفة (من ٦-١٦سنة) .

٢- العينة

اختيرت العينة من تلاميذ مدارس القاهرة من ٦-١٦سنة ، وبلغ عددها ٢٥٨ تلميذ وتلميذة (١١٧ ذكور ، ١٤١ إناث) .

٣- الأدوات

أ-اختبار تورانس المصور للإبداع ، الصورة (أ) الخطوط (تعريب فؤاد أبو حطب ، عبد اله سليمان)

ب- استمارة توصيف الخيال في الرسوم . (إعداد الباحثة).

تم تقيم الرسوم عن طريق لجنة من الأساتذة من خلال استمارة توصيف الخيال في الرسوم (من إعداد الباحثة) والتي تناولت عدة نقاط هامة منها :

١-وجود العناصر غير المألوفة .

٢- إنشاء عناصر مستوحاة من المدركات السابقة .

٣- التركيب والدمج لعناصر متعددة ومختلفة .

٤-الجمع بين أكثر من زمن (ماضي وحاضر ومستقبل)

٥- المبالغة والتحريف .

موضوعات التعبير الفني

قامت الباحثة بتصميم استفتاء لاختيار موضوعات الرسم ورأت أن تقتصر موضوعات الرسم التي تطلب من المفحوصين على موضوعات تثير خيالهم مثل :

أ- تخيل المفحوص لنفسه كائناً آخر ويرسم حياته مثل (سمكة - كوكب - فراشة - قلم رصاص ..)

ب-الانتقال عبر المكان والزمان للماضي أو المستقبل .

ج- القصص الأسطورية والتعبير عن مشاهدها .

هذا بالإضافة لموضوعات واقعية كالتي يعتادها الطلاب في المدارس .

٤-خطوات البحث

المفاهيم النظرية للبحث

أ. مفهوم الخيال .

ب. الإبداع .

ج. رسوم الأطفال .

د. الدراسات المرتبطة .

الإطار العـــملي

ويشتمل على :

أ ــ تصميم استمارة توصيف الخيال في الرسوم (من إعداد الباحثة).

ب ــ تحكيم مدى صلاحية بنود الاستمارة من خلال إجراء خطوات الصدق والثبات لها.

ج ــ اختيار موضوعات التعبير الفني من خلال عرض مجموعتين من الموضوعات على لجنة من الأساتذة المتخصصين .

د ــ اختيار عينة البحث من تلاميذ مدارس القاهرة من ٦-١٦ سنة .

هــ إجراء التجربة الاستطلاعية ،وتحديد نتائجها ومدى الاستفادة منها .

و ــ إجراء تجربة البحث الأساسية على العينة الكلية ، وذلك تبعاً للخطوات التالية :-

١ــ تطبيق اختبار تورانس المصور للإبداع .

٢ــ تحديد المستويات المختلفة للإبداع .

٣ــ رسم العينة لموضوعات الرسم المختارة .

٤ــ تصحيح موضوعات الرسم من خلال استمارة توصيف الخيال .

ز ــ معالجة البيانات والعلاقات إحصائياً .

ح ــ مناقشة النتائج .

ط ــ توصيات البحث.

المصطلحات

١- **الخيال** Imagination

هو عملية تنظيم جديد لمجموعة من الخبرات الماضية بحيث تتجمع متسلسلة متماسكة بينهما كثير من العلاقات المختلفة التي تؤلف صورة جديدة لم تكن موجودة من قبل ، وهو نوعان :-

أ-إنشائي Constructive وهو يرمى للبناء ومساعدة الفرد على حل مشكلاته الحاضرة والمستقبلية.

ب-هدام Destructive وهو يبعد الإنسان عن عالم الحقائق إلى عالم الأوهام بشكل يؤثر على حياته .

وهناك فرق بين عمليتي الخيال والتصور العقلي Mental imagery فبينما الأولى عملية استرجاع الصور والمدركات السابقة في صورة إنشاءات ، فالثانية يعاد فيها استرجاع الصور والمدركات السابقة كما هي دون صياغة جديدة ولا خلق ولا إبداع .

" وأكد بياجيه على أن الصورة الذهنية بمثابة صورة داخلية واعتبرها موضوعاً للإدراك الحسي البصري الذي يعتمد على الذاكرة ، واعتقد العلماء أنها نسخاً من الواقع ." (عادل عبد الله ، ١٩٩٢ : ١٢١)

وتحدث كثير من العلماء عن المخيلة Imagery وهى قوة تتوسط بين الحس والعقل من عملها استحضار وتكوين الصور الخيالية المخزونة في الذهن. (فاروق عبد المعطى ، ١٩٩٢ : ٩١)

ودرس البعض من علماء النفس الخيال في محاولات للكشف عنه مثل محاولات جالتون Galtonالتي أوضحت أن هناك درجات مختلفة يمتلكها الأفراد في المقدرة على رؤية الصور في عين الخيال عن طريق إحياء الأحاسيس الماضية.(Egan,1990:33)

وفسر جوزيف أديسون Goseph Adeson من خلال مذهب الترابطيين الخيال بواسطة التداعي ، وميز بين صور الخيال وصور الحس من حيث إثارة الخيال وإيقاظ أفكار كانت راقدة داخل الفرد .

وتشرك مارى وارنوك Mary Warnock الخيال في جميع جوانب إدراك العالم حيث ترى أنه يضيف معنى لما نراه ونسمعه ، وأنه يرفع مستوى الإدراك.(Egan,1990:37)

ويرى شاكر عبد الحميد أن " الخيال نشاط نفسي تحدث خلاله عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة والإدراك والصور العقلية التي تشكلت من قبل ، وهذا الامتزاج خاص بالأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل ، وينتج عنه المركب الجديد الذي هو المنتج الإبداعي الخيالي المتميز." (شاكر عبد الحميد ،١٩٩٥: ٢٢٦)

وتتفق الباحثة في هذا البحث مع تعريف فؤاد البهي للخيال بأنه :" العملية العقلية العليا التي تقوم على إنشاء علاقات جديدة من الخبرات السابقة بحيث تنظمها في صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل ، وهى تستعين بقدرات التذكر والاسترجاع والصور العقلية المختلفة في إنشاء هذه التنظيمات الجديدة التي تصل الفرد بماضيه وتمتد لحاضره ، وتستطرد لمستقبله ، فتبنى من ذلك كله دعائم الإبداع الفني والابتكار العقلي والتكيف السوي مع البيئة ." (فؤاد البهي السيد ،١٩٧٥: ٤٨)

ويمكننا تعريف الخيال إجرائياً في هذا البحث بأنه السمات والخصائص التي يمكن قياسها في رسوم الأطفال من خلال استمارة توصيف الخيال .

٣-الإبداع Creativity

لقد عرف جيلفورد ١٩٥٧ الإبداع بأنه القدرة على إيجاد تركيبات و تنظيمات جديدة من عدد من القدرات العقلية البسيطة ، و هي مختلفة فيما بينها و تنشط عن طريقها قدرات التفكير الإفتراقي ، بينما رأى تورانس ١٩٦٢ أن الإبداع عملية تشمل الإحساس بالثغرات و العناصر المفقودة في مشكلة ما ، و تكوين الفروض الخاصة بها واختبارها.

واتفق كثير من العلماء على أن الإبداع هو إنتاج شـــيء جديـد أو تنظيـم جديـد لعناصر سبق لها الوجود أو إضافة جديدة في مجال العلم أو الفن أو الأدب ، وهنـــالك كثير من الباحثين ربط بين الخيال و الإبداع حيث دلت الدراسات على وجـود علاقـة عكسية بين الإبداع وإدراك المألوف و النمطي ، ولذلك جاء الخيال كصياغـــة جديـدة تغير من الأشكال المألوفة النمطية .

ويقصد بالإبداع في هذا البحث ما يقاس عن طريق اختبار تورانس للإبداع .

٣ - رسوم الأطفال

يحدد محمود البسيوني المقصود برسوم الأطفال بأنها تلك التخطيطات الحرة التـــي يعبرون بها على أي سطح كان منذ بداية عهدهم بمسك القلم أو مـــا يشـابهه إلـى أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ .

ويرى عبد المطلب القريطي " أن رسوم الأطفال شكل من أشكال التواصل فـــهي بمثابة رسائل موجهة إلى الآخرين ووعاء للفكر و المشاعر ، وهى انعكاس لشـــخصية الطفل في سواءها ، وانحرافها ، وفي حالاتها الشعورية و اللاشعورية ، ومن ثم فـــهي مفتاح لفهمها و الكشف عن أغوارها وتقويمها و توجيهها ." (عبد المطلب القريطـــي ، ١٩٩٥ : ٥)

وهذا ما يجعل هذه الرسوم تمثل حاجة ضرورية للطفل ولا غنى له عنـــها كشـــكل من أشكال اللعب الذي يحتاجه، وهو ما أوضحته عبلة حنفي لأنها اعتبرت الرسم أحـــد وسائل اللعب التي تعكس نفسية ومظاهر طفولة الطفل ، لأنه يعبر فيه بأســـلوب حـــر طليق يحمل كل أحاسيسه و مشاعره سواء قبلت هذه التعبيرات أو رفضت من العـــالم الخارجي .

فرسوم الطفل تمثل حاجة ضرورية له ، لأنه يعبر مـــن خلالـــها عـــن رغباتـــه وحاجاته التي لا يستطيع التعبير عنها في الواقع ، و لذلك فرغبة الطفـــل فـــي الرســـم ليست رغبة سطحية جوهرها التقليد ، وإنما هي رغبة نابعة من رغبته في التعبير عـــن نفسه . (عبلة حنفي ،١٩٧٢: ٨٨)

والطفل في بداية حياته يتميز بالخيال الطليق، وخاصة من سن ٦ ــ١٢ سنة حيث تتميز رسومه بطابع راسخ بما تحتويه من موجزات شكلية ، ويرى البسيوني في هذا الصدد أنه يمكن إلقاء القصص الخيالية على الأطفال في سن ٦ ــ١٢ سنة، ليعبروا عنها ولكن يجب أن نفرق بين فكرة الخيال المؤسس على الخبرة ، والخيال الذي لا يستند إلا على الوهم . ويرى البسيوني كذلك أن هنالك اختلافات جوهرية بين عالم الكبار وعالم الصغار ، فالخيال يحرر الرؤية من قيود الواقع ويذهب بالتصور إلى مسافات بعيدة فالطفل الصغير لا يتعامل مع ورقة الرسم على أن لها قاعدة و ارتفاعاً و يميناً ويساراً وإنما يدور حول الورقة و يتعامل معها من الاتجاهات الأربع أو يديرها من كل جانب و يتعامل مع كل وضع بما يتفق و هذا الوضع، فالخبرة متمركزة حيث يشاء ويبعثرها هنا وهناك لتملأ الفراغ بلا حرج أو خوف أو تردد ، فالخيال سمة من سمات الطفولة يستطيع بها الطفل أن يسبح في الفضاء بلا قيود يحرك الجامد ، ويجمد المتحرك. (محمود البسيوني، ١٩٨٤: ٢١٦ ،١٩٩١: ٣٧)

الفصل الثاني
الإطار النظري

مقدمة

أولاً. الخيال

تعريفات الخيال

مكونات الخيال

تصنيفات الخيال

مظاهر الخيال عند الأطفال

مراحل إرتقاء الخيال

ثانياً. الإبداع

ثالثاً. علاقة الخيال بالإبداع

الفصل الثاني
الإطار النظري

مقدمة

درس بعض العلماء العلاقة بين الخيال والإبداع ، وتناولوا أوجه الشبه والاختلاف بينهما ، وترى عبلة حنفي " العلاقة بين الخيال والإبداع مثل علاقة طرفي المقص فالخيال الإنساني مسئول عن كل الأعمال الإبتكارية في الحياة الإنسانية ، لأن الخيال هو أساس الإشراق في عملية الإبداع وقد يسبقها بمئات وآلاف السنين ، فمثلاً تخيل الإنسان " بساط الريح " أو " مارد مصباح علاء الدين" القادر على الانتقال من مكان لآخر بسرعة فائقة قبل اختراع الطائرة أو الصاروخ بآلاف السنين ، كما تخيل " جنية البحر" التي تغوص في أعماق البحار وتنقل الإنسان إلى مناطق جديدة قبل اختراع الغواصة بآلاف السنين ، كما تصور " البلورة السحرية " التي يرى الساحر من خلالها ما يحدث في البلدان البعيدة عنه ، قبل اختراع الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية بآلاف السنين أيضاً ، وإن دل هذا على شيء فهو يدل على وجود علاقة قوية بين خيالات الإنسان وابتكاراته التي تبدأ من هذه الخيالات. " (عبلة حنفي ، ١٩٨٩ : ١٣٥،١٣٦)

ولكي يمكننا دراسة العلاقة بين الخيال في الرسوم و الإبداع يجدر أن يعرض هذا الفصل ثلاثة محاور أساسية تفيد في وضع الإطار النظري للبحث والتي يمكن اعتبارها مرجعاً أساسياً تبنى الدراسة عليه في الفصول القادمة ، وهي على النحو التالي :ـ

أولاً الخيال:

رغم كثرة البحوث التي تناولت مفهوم الخيال إلا أن معظمها تناولته من الزاوية الفلسفية والنظرية ، ولم تخضعه للقياس الموضوعي ، كما تعرضت له بعض هذه الدراسات والبحوث بشكل ضمني داخل أطر مختلفة وبطريقة غير مباشرة . ولكي

يمكن دراسة الخيال يجدر بنا في البداية تعريف مفهوم الخيال ، فالبعض لا يفصل بين الخيال وبين التصور والتذكر ، وستقوم الباحثة في هذا الجزء بتصنيف آراء العلماء والباحثين من خلال دراساتهم و كتاباتهم عن مفهوم الخيال و التعريف الذي أقره كل منهم له.

وستتعرض الباحثة في هذا الجزء للأشكال التي يظهر عليها الخيال عبر المراحل العمرية المختلفة ، بداية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة والبلوغ.

ثانياً الإبداع:

وتتعرض الباحثة في هذا الفصل كذلك لمفهوم الإبداع ، و بعض تعاريفه المختلفة.

ثالثاً العلاقة بين الخيال والإبداع :

كما ستتعرض الباحثة في الجزء الأخير من هذا الفصل إلى علاقة الخيال بإبداع الأطفال و المراهقين الذي يظهر في فنونهم المختلفة ، وخاصة الرسوم.

أولاً : الخيال

تعريف الخيال

الخيال Imagination

الخيال في اللغة العربية هو " الطيف ، وما تشبه للفرد في اليقظة و المنام من صور و المخيلة : هي القوة التي تخيل الأشياء ، و تصورها و هي مرآة العقل ." (المعجم الوسيط ، ٢٢٦)

والخيال عملية من عمليات التفكير ، وعن طريقه ترتب الخبرات السابقة لتصنع تصورات جديدة. (New Standard Encyclopedia , V.9)

كما يعد الخيال القدرة العقلية التي تسترجع الأشياء المدركة حسياً ، لكن ليست كما هي أو كما كانت من قبل ، بل كما يمكن أن تكون ، وذلك من خلال تذكر ما أدرك عن طريق الإدراك الحسي واختزن بالذاكرة . وبالتالي فالخيال يستمد مواده مما سجلته الحواس مع التعديلات وإعادة الصياغة ، وربما يمكن استخدام هذا الناتج عندئذ بشكل جديد . وهكذا فالصور التي ينشئها الخيال تظهر مختلفة عن أي ناتج آخر من معطيات

الذاكرة فقط ، وذلك نتيجة لاندماج وتجمع هذه الصور وظهورها في هيئـــات أخـرى جديدة . ويظهر الخيال في الأشياء التي تتصف بالغرابة ، والأشـياء الوهميـة وفـي الموضوعات الفنية والإبداعية ، وتتوقف قوة الخيال على التدريبات المبكرة والصحيحة لممارسة هذا الخيـال. -World University Encyclopedia) ,V.8,P.2500 (2501

وأوضح فردريك بارتليت Bartlett أحد علماء النفـس التجريبـي أن الخيـال يساعدنا على جعل الأفكار الهشة غير المترابطة أكثر صلابة ، وبالتالي يساعدنا علـى تحويل مواقف المنبهات الماضية إلى بناءات على قدر أكبر مـن المعقوليـة ، وذلـك بإعادة تركيبها ودمج بعضها السابق إلى اللاحق .(مصري حنورة ، ١٩٩٠ : ٤٠)

ويختلف الخيال عن التصور الذهني Mental Imagery فبينما الخيـال هـو استرجاع للصور والمدركات السابقة في صورة إنشاءات جديدة ، نـرى أن التصـور الذهني هو إعادة استرجاع هذه الصور والمدركات كما هـي دون صياغـة ولا خلـق ولا إبداع فالتصور في اللغة العربية هو:استحضار صورة شيء محسوس في العقـل دون التصرف فيه. " والصورة كلمة مستنبطة من " الصور اللاتينيـة" Latin Imago وتعنى محاكاة Imitation ، والصور الذهنية ما هي إلا تسجيل لمشهد أو أي شيء في العقل . " (Lexican Universal Encyclopedia , V.11/ I.J)

و يتشابه مفهوم التصور الذهني هنا مع مفهوم " الصـور الإرتسـامية Eidetic Imagery " و التي تظهر عن طريق الذاكرة التصويرية Photographic Memory بينما يختلف مفهوم هذه الصور الإرتسامية أيضاً عن مفهوم الخيال الذي يتناولـه هـذا البحث ، حيث تمثل الأولى صوراً حية ، ويمكن فحصها بدقة ووصف تفاصيلها، وهـى قدرة تذكرية نادرة تبدو بصورة كبيرة لدى الأطفال ، وتسـتدعى فيـها أدق تفـاصيل الخـبرات منـذ الزمـن البعيـد دون صياغـات جديـدة ." New Standard) (Encyclopedia , V. 11/M

يختلف كذلك مفهوم الخيال الذي ينتهجه هذا البحـث عـن مفـهوم التخييـل Fantasyحيث يشير المصطلح الثاني " إلى نشاط غير متحكم فيه ولا يمكن توجيهـه بواسطة الفرد الذي ينغمس فيه كبديل للواقع ، وغالباً ما يرتبط بأحلام اليقظـة Day

Dreams ." (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٥ :٢٢٦) فهذا التخيل له صفات لا شعورية بينما الذي نقصده في هذا البحث له صفة الشعورية.

وبصفة عامة يوجد نوعان من الخيال : الخيال السلبي ، و الخيال البناء فالشخص الذي يقضى طول وقته يحلم بالفوز في مباريات التنس دون محاولة التخطيط لهذا الفوز ، يعتبر لديه خيال سلبي ، لكن إذا استخدم ذاكرته في استرجاع المباريات السابقة واستخراج خططاً ناجحة للعب ، من خلال تخيلها فهو بذلك ينتقل للخيال البناء و المبتكر ، أي أن الخيال السلبي يبعد الإنسان عن عالم الحقائق إلى عالم الأوهام بينما الخيال البناء الإيجابي يرمى إلى مساعدة الفرد على حل مشكلاته الحاضرة والمستقبلية.(New Standard Encyclopedia , V.9)

وإذا كان شاكر عبد الحميد قد فرق بين الخيال و التخيل ، نجد نفر آخر لم يفرق بينهما ، لا في تعاريف الخيال ، ولا في تصنيفاته ، بمعنى أن البعض يطلق على هذا المفهوم أحياناً مصطلح " الخيال " وأحياناً مصطلح " التخيل " ، وتستخدم الباحثة في هذا البحث المصطلحين بنفس المعنى للتعبير عن الخيال الذي يؤثر في الإبداع.

العوامل المؤثرة في تكوين الخيال

إن الخيال لا يأتي من العدم في أي حال من الأحوال ، ولكنه قائم على اندماج وتشابك عدة عمليات عقلية أخرى ، ولذلك فعند تناول مفهوم الخيال لابد من التعرض لهذه المكونات التي يقوم عليها الخيال ودور كل منها في تكوين هذا الخيال.

وبتتبع دراسات العلماء والمفكرين لمفهوم الخيال ، توصلوا إلى استناده على العمليات العقلية الآتية : الإدراك – التذكر – التصور

علاقة الإدراك بالخيال

يتعرف الإنسان على مكونات البيئة من حوله عن طريق الإحساس الذي يقوم على عمل الحواس المعروفة كالبصر وذلك عن طريق الجهاز الذي سخره الله للقيام بذلك ، وهو العين ، وكالسمع عن طريق الأذن والشم عن طريق الأنف ، والذوق عن طريق اللسان واللمس عن طريق الجلد .

والطريقة التي تنتقل بها المؤثرات الخارجية إلى هذه الأجهزة لتقوم بعملها تكـــون عن طريق الأعصاب المستقبلة ، فالعين كجهاز للبصر تستقبل الأشعة الصـــادرة عـــن الشيء المدرك الذي ينبه حاسة البصر ، فتوصل الأعصاب بدورها هذه الأشـــعة إلـــى المخ فينتبه ويملى قراره للعين بإدراك هذا الشيء وهكذا .

والإدراك أيضاً يتأثر بالخبرات الماضية للفرد ، فالاحساســـات الأوليـــة الخالصـــة لا تتوفر إلا لدى الطفل الصغير عندما يتحسس أو يرى شيئاً لأول مرة وتختلف خبرتـــه عنها عندما ينبهه هذا الشيء للمرة الثانية ، فنجد أن إحساسه به مختلفـــاً حيـــث يتـــأثر بماضي خبرته عنه ، وبتكرار هذه الخبرات ونموها وتأثيرها على عمليات الإحســـاس يتكون لدى الطفل مفهوم الإدراك. ويجدر بـــالذكر أن عمليـــة الإدراك تســـبق ســـائر العمليات العقلية الأخرى كالتفكير والتذكر والتقييم .

ونعود لإلقاء نظرة أكثر عمقاً على آراء الفلاسفة والعلماء حـــول علاقـــة الخيـــال بالإدراك من ناحية ، وبالتذكر من ناحية أخرى ، فلقد أوضح أفلاطون أن الخيال يرجع إلى الوهم، وأنه أساس للخطأ ، ولكننا نجده بالرغم من ذلك يعترف بقدرة هذا الخيـــال على استحضار الرؤية المتصوفة التي تسمو فوق العقل "وأوضـــح أفلاطـــون كذلـــك أن إدراك المحسوسات والتذكر ، والخيال هي ثلاث وظائف للعقـــل وليـــس للحـــس وأن هذه الخصائص لا تدرك بأعضاء الحس ،وإنما يدركها العقل مباشـــرةً ،وأوضـــح أن الخيال يؤدى وظيفتين هامتين :ـــ

أ-استعادة صور المحسوسات .

ب- استخدام الصور المحسوسة في التفكير." (عاطف جودة ، ١٩٨٤ :١١)

وفى الوقت الذي نظر فيه أفلاطون للخيال على أنه وظيفة تابعة للعقل كـــالإدراك والتذكر لم يظهر فروقاً بين الإدراك ، واستعادة صوره ،وبين التخيل أو العلاقة بينـــهما لكنه أوضح أن الخيال مسئول عن التذكر من خلال استعادته للصور المحسوسة ، كمـــا أوضح أهمية استحضار الصور المحسوسة في عملية التفكير ، ومـــن هنـــا نـــرى أن الخيال أحد أساليب التفكير .

أما أرسطو فقد فرق بين كل من الخيال ، والإدراك ، وكشف عن وجـــود علاقـــة بينهما " فلقد فرق بين صور الإدراك ، وصور الخيال على أساس أن الأولى صورهـــا أقوى وأوضح ، بينما الثانية أضعف وأكثر غموضاً ."(عاطف جودة ، ١٩٨٤: ٩٠)

كما أوضح أرسطو أن ذلك الحس المشترك بين الإدراك والخيال هو المسئول عـــن كل تداع ذهني وكل توقع وكل فكر ، ورأى أن أبسط أشكال هذه الصور الخيالية هـــي صورة الذكرى التي تتركها أعضاء الحس بعد إدراك موضوع معين فور توقف هـــذا الموضوع عن تنبيه عضو الإحساس. (فاروق عبد المعطى ، ١٩٩٢: ٩٠)

ومن هنا يمكن القول بأن أرسطو كان أكثر وضوحاً في إظهار العلاقة بيـن الإدراك والخيال من جهة ، وبين دور الخيال في التفكير الخيالي والإبداعي من جهة أخرى .

ومن أشهر الفلاسفة العرب الذين تناولوا مفهوم الخيال من منطلق علاقته بـالإدراك السابق الفارابي الذي أولى اهتماماً في كتاباته بهذا الموضوع حيث أقر بأنه " تحتفـــظ المخيلة بالآثار الحسية ، وصور العالم الخارجي المنقولة إلى الذهن عن طريق الحواس وقد لا يقف عملها على ادخار الصور الذهنية ، و الاحتفاظ بها فحسب بل تبتكر منـــها قدراً لا تحاكى فيه الأشياء الحسية." (كامل محمد عويضة ، ١٩٩٣ :٦٢)

واتفق معه ابن سينا الذي أوضح أن هنالك قوى باطنة كثيرة ومن هذه القوى ، قـوة الحس المشترك والتي تتقبل جميع الصور الخارجية عن طريق الحواس الخمس وكذلـك تحدث عن قوة الخيال (المصورة) وهى تحفظ ما سجل عن طريق الحس المشـــترك وتحتفظ به حتى بعد غياب المثيرات أو المحسوسات ، وذكر القوة المتخيلة التي تركـــب الصور المحفوظة بعضها مع بعض في تركيبات جديدة .

ومن آراء الفارابي ، وابن سينا يتضح لنا أهمية الحواس في اســـتقبال المدركـــات المختلفة و التي تختزن في الذاكرة ثم يعاود الخيال استدعائها في صور جديدة .

وكما أكد كانت أن الإدراك أساس جميع عمليات المعرفة ، فالخيـــال فـــي رأيـــه يستعين بالمدركات الحسية أو معطيات الحس ، يستعرضها ثم يضعـــها فـــي صـــورة خاصة ليسهل فهمها المنطقي أي يضعها في صـــورة وهيئـــة جديـــدة وغـــير مبهمـــة أو غامضة ، وأوضح مصطفى ناصف أن " كانت عبر في مثاليته عن العلاقـــة أيضـــاً

بين التخيل وبين الإدراك من خلال مؤلفه " نقد العقل الخالص" ومؤلفه " نقـد الحكـم" حيث يقول أن المدركات المختلفة توجد في العقل على نحو منفصل ، ويبـدو ربطـها على نحو يخالف وجودها في الحس مطلباً ضرورياً ،ومن ثم ينبغي أن توجد فينا قـدرة فعالة تركب الكثرة التي يبديها المظهر ، وليست هذه القدرة شيئاً آخر سوى الخيـال . (مصطفى ناصف،١٩٦٥: ١٠٤)

ونرى بذلك اتفاق معظم الفلاسفة القدامى على إبراز أهميـة الخيـال و علاقتـه بالمدركات السابقة المعتمدة على الحس ، وبالقدرة على استدعاء هذه المدركات ، ولكـن بطريقة تختلف عما هي عليه في الواقع ، وعلى هذا فالخيال لا يأتي أبداً من العدم .

الذاكرة والخيال

وفى حين يعتبر الإدراك هو العملية العقلية التي يتصل بها الفرد بالعالم الخـارجي في الموقف الراهن ، فإن التذكر هو عملية استرجاع المواقف الماضية السابق إدراكـها بما تشمله من خبرات وأحداث تؤدى دوراً هاماً في حياة الفرد ، ولذلك كان لا بد مـن التعرض أيضاً لكيفية استرجاع وتصور الخبرة السابقة للإنسان، المخزونة في مخـزن الذاكرة لما لها من أهمية في دراسة الخيال ، ولما أولاه العلمـاء مـن اهتمـام بتلـك الجوانب أثناء دراساتهم للخيال .

وتعد عملية التذكر من العمليات العقلية المعقدة حيث أنها تتم عن طريـق خطـوات متتابعة تكمل كل منها الأخرى وهذه الخطوات هي : -

الحفظ Retention ، التعرف Recongnition ، والاسـتدعاء أو الاسـتحضار Recall. وبالرغم من أن الخطوة الثالثة وهي الاستدعاء هي ما يهمنا في هذا الصـدد ألا أننا نتعرض بإيجاز للخطوتين المؤديتين للاستدعاء ، فالحفظ يعتبر العمليـة التـي تثبت بها الخبرات الراهنة التي يمر بها الفرد سواء كانت خبرات مرئية ، أو مسـموعة ويختزنها الفرد حتى يعاود استدعائها في أي وقت ، أما التعرف فيقصد به هنا أن هـذه المدركات الراهنة إنما هي جزء من خبرات سابقة تكونت لدى الفرد في الماضي .

أما الخطوة الثالثة وهى الاستدعاء يقصد بها استرجاع الخبرات أو الأحـداث مـع مـا يرتبط بها من ظروف ، ويتم ذلك دون حاجة إلى المثيرات الأصلية التي تكونت علـى أساسها هذه الخبرات .

ويرى أنور الشرقاوي أن الاستدعاء باعتباره شكلاً من أشكال التذكر يعتمـد علـى الصور الذهنية ، التي يكونها الفرد ، وغالباً ما يحدث ذلك في صورة ألفاظ أو عبـارات أو معاني أو حركات ، ولذلك يعتبر الاستدعاء استرجاعاً للماضي في واحدة أو أكـثر من هذه الصور . (أنور الشرقاوي ، ١٩٩٢ :١٢٦)

وتعتبر هذه الخطوة الثالثة هي أقرب المراحل لعملية التخيل حيث نلحظ ارتباطـها بالصور الذهنية التي يكونها الفرد ، وهنا لا بد مـن الإشـارة للعلاقـة بيـن التذكـر والتصور ،فالتصور ما هو إلا نوع من التذكر تكون المادة فيه هي الصـورة العقليـة التي سبق وأن مرت في الخبرات السابقة للفرد .

ومن العلماء الذين أولوا اهتماماً خاصاً بالمدركات السابقة وأثرهـا فـي تحليلـهم لمكونات الخيال ، العالم دافيد هيـوم David Hume ، الـذي رأى أن جميـع محتويات العقل بما فيها القدرة على التخيل توجد أصولها في الإدراك السابق ، وتمثـل الحواس المصدر الوحيد للحصول على الأفكار ، وتذكر صور الأشياء مـن المـاضي ولذلك رأى هيوم أن الخيال يحول الانطباعات إلى أفكار ، ولم يكتف باعتبار الصـور والأفكار مجرد نسخ للانطباعات الأصلية على أعضاء الحس ، وإنما عدها نسخاً تبـدو في وضع انفصال واعتبر الخيال قاصراً إذا ما قورن بالحس ، وهو تصـور يجعلـه يتجه اتجاهاً توكيدياً ينفى قدرتنا على تخيل صوراً جديدة لا أصل لها فـي المدركـات السابقة. (Egan, 1990:32)

ورغم أن هيوم أرجع الخيال إلى الإدراك السابق ، وأكد على أهمية الحواس فـي نقل الصور ، والأفكار الخارجية إلا أنه أوضح أن الخيال شيء مختلف عنـها، لأنـه صوراً لهذه الصور بعد استعادتها ، ولأن ذلك عمل الذاكرة التي تتوقـف علـى قـوة الانطباعات والصور الذهنية ، ويعد الخيال أكبر من ذلك لأنه يحول هذه الصور إلـى أفكار مختلفة وجديدة حتى وإن كان لها أصولـها المسـتمدة مـن هـذه الانطباعـات والصور.

كما أكد بلوك Block أحد قمم علم النفس المعرفي كذلك على العلاقة بين الخيال، وما سبق للفرد إدراكه ، وعلى الدور الأساسي للذاكرة في تكوين الخيال و كان يحدد دائماً بأنه يظهر الخبرات الإدراكية المختزنة ، ثم يستخدمها آلياً ، وبهذا فالخيال يستند هنا على الذاكرة ، وقصد بالذاكرة هنا الجزء المسئول عن تكوين الخيال في العقل ، وهو ما يجعل بحوث علم النفس المعرفي تعود بنا لاستيعاب الصور المتخيلة كمظاهر للخبرات السابقة والمدركات الأولى .(Egan , 1990 :35)

ويتفق توماس هوبز Tomas Hobbes مع بلوك في اعتماد الخيال على الذاكرة بجانب الإدراك السابق فهو يرى أن الخيال عملية تحليلية مما يعني أن الإدراك يقدم المحسوسات الواضحة من الخارج بينما يركب الخيال عن طريق الذاكرة الصور الغامضة لهذه المدركات .

ومن الذين ينتهجون نفس النهج في ربط الخيال بالإدراك والذاكرة ، كمكونات له يوسف ميخائيل أسعد ١٩٩١ الذي يرى أن الخيال هو العملية الذهنية التي تقوم بتشكيل تصورات عقلية جديدة من التصورات الذهنية التي تكونت عن طريق الإدراك ، ومن المختزن التذكري الذي تحفظ به المدركات المختلفة .

ويؤكد حمدي خميس على ربط الخيال بالواقع الخارجي للفرد ، بقوله " أن الفرد نفسه بكل ما يعيه وكل ما يفكر فيه ، ما هو إلا حصيلة التجارب والخبرات التي اكتسبها نتيجة تفاعله المستمر مع المحيط الذي يوجد فيه ، وإذا خطر لهذا الفرد مثلاً أن يخرج عن هذا المحيط ، ويتحدث عن شيء لم يألفه من قبل كان حديثه هذا خيالياً وجدة الحديث هذه لن تكون جدة مطلقة، بل تنحصر في أن المألوف بالنسبة لهذا الشخص قد وضع في علاقة جديدة أو تركيب غير مألوف له من قبل ، فالخيال هو تلك القدرة على تصوير الواقع في علاقات جديدة ."(حمدي خميس ،١٩٦٧ :٣٥)

وهكذا نرى أن حمدي خميس قد أكد على أهمية استقاء أصول الخيال من الواقع الخارجي ،وهو الأمر الذي أكدته الآراء السابقة من ضرورة اعتماد الخيال في تكويناته على الخبرات الماضية والمدركات السابقة .

ويتفق مع ذلك مصري عبد الحميد حنورة حيث يرى أنه لابد من إعادة بناء المدركات والخبرات الماضية للوصول لصور وأشكال جديدة للمواقف المختلفة فهو

يرى " أن الخيال هو ذلك النشاط النفسي الذي تتم من خلاله المعالجة الذهنية لبعض المواقف أو العناصر بشكل جديد اعتماداً على إعادة بناء الصورة بشرط عدم المحاكاة المباشرة للمصادر الحسية ، أو الادراكية لتلك العناصر أو المواقف ، وهو بهذا المعنى ليس مجرد نشاط ذهني وأفكار مجردة بل هو نشاط متنوع وقد يتوجه توجهاً ذهنياً أو حركياً أو تشكيلياً ، المهم هو المعالجة الجديدة للعناصر بشكل يبعث فيها الحياة والمعنى ويمنحها خصائص لم تكن لها من قبل ." (مصري حنورة ، ١٩٨٥: ١٩٣)

الخيال و الصور العقلية

رغم تأكيد العلماء والباحثين على أن الإدراك والتذكر هما من أهم مكونات الخيال إلا أن الدراسات الأولى التي فتحت مجالات البحث لدراسة مفهوم الخيال ، تناولت العلاقة بين الصور العقلية Mental Image والخيال .

فمن أشهر الباحثين الذين اهتموا بدراسة موضوع الصور العقلية دراسة منظمة وكانت دراساته بمثابة إشارة بدء لكثير من الباحثين الآخرين من بعده هو العالم جالتون Gallton " وتمثلت دراسة جالتون الأولى ، في أنه توجه بأسئلة لزملائه من أساتذة الجامعة (جامعة أدنبرة) بأن يستحضروا صوراً عقلية لمائدة الإفطار، لذاك الصباح الذي تم فيه استطلاع آرائهم ، وأخضع الإجابات للتحليل الإحصائي ، ودهش للتفاوت في النتائج الذي ينم عن مدى الفروق الفردية بينهم في القدرة على استحضار صوراً عقلية معينة ." (عبد العلي الجسماني ،١٩٩٤ : ١٥٤)

ورغم أن هذه الصور العقلية التي طلبها جالتون كانت صوراً عقلية بصرية إلا أن الصور العقلية متنوعة فمنها الصور البصرية ، والسمعية والشمية والذوقية ، وهكذا تبعاً للحواس التي استقبلت المثير ثم احتفظت به الذاكرة . "ولقد ذكر جالتون بعض أنواع أخرى من الصور العقلية ومنها ما أسماه بالخبرة التركيبية أو التأليفية Synthetic حيث تمتزج نشاطات الحواس المختلفة ، ونظر إليها جالتون باعتبارها أحد الأشكال المميزة للنشاط الخيالي ، لأنها تتضمن مزجاً و تركيباً جديداً بين خبرات متفاعلة عبر الحواس المختلفة ." (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٥ :٢٢٨)

وهناك نوعاً آخر من الصور العقلية هي الصور الإرتسامية Eidetic Imagery تناولها العالم جانيش Jaensch بالدراسة والتحليل ، وتوصل إلى أنها تكــون شــائعة ومألوفة خلال الطفولة أكثر من مراحل النمو الأخرى .

ولقد عرف مصطفى سويف الصور الإرتسامية بأنـــها :" الصـــور التـــي يراهـــا الأشخاص وخاصةً الأطفال عند تركيز النظر في صورة أو أي مدرك أمام الفرد لمـــدة لا تقل عن ١٥ ثانية ، ثم تحويل النظر مباشرةً بعد ذلك إلى لوحة رماديـــة متجانســـة اللون ليس عليها أي رسم ، وفى الغالب يرى الفرد صورة مماثلة لتلك التي كان يركـــز نظره فيها ، وتبين كذلك أن بعض الأشخاص يستطيعون أن يروا صوراً ارتسامية دون أن ينظرون أولاً في صورة خارجية أو أي مدرك ، ولكن يكفى أن يطلـــب منـــهم أن يتخيلوا شيئاً معيناً لكي يروه بعد ذلك مرتسماً أمامهم ، ويرى سويف أنه يمكن القـــول بأن ظاهرة الارتسام هذه تعبر عن درجة من النشاط الخيالي تصل إلى حـــد إخضـــاع الحواس لقيادة هذا الخيال ." (مصطفى سويف ، ١٩٦٠ : ٦١، ٦٤)

ويرى أحمد زكى أن التصور العقلي هو أحد وسائل العقل في استحضار المـــاضي والتعرف عليه ، فالصورة العقلية تقوم مقام الشيء عند غيبته ، وهى أداة مـــن أدوات التذكر والتفكير حيث يمكن أن نسترجع تجاربنا الحسية السابقة عن طريقها ، ولذا فـــهي وسيلة الاحتفاظ بالخبرات العقلية ، ومن الملاحظ أن الصورة أقل وضوحاً من المـــدرك الحسي ، باهتة في صياغتها ، غامضة في دقائقها ، مائلة للإنحـــلال والزوغـــان مـــن الذهن كثيراً ما يتعذر إلقاء الضوء عليها ، ولا يبقى منها إلا الفكرة المجردة. (أحمد زكى محمد ، ١٩٤٩)

ومن الذين اهتموا بدراسة علاقة الخيال بالصور العقلية كذلك فينال Vinal الـــذي رأى " أن الخيال هو معالجة الصـــور The Manipulation Of Imagery وأن الصور الشائعة لوقائع عالم الخيال تتميز بعدد من الخصائص :-

- أن الصورة تكون متأرجحة لا تستطيع أن تمدنا بمعلومات واقعية عن الموضوع .
- أن الصورة تكون باهتة ذات تفاصيل أقل مما تكون عليه الوقائع المدركـــة وأقـــل تمايزاً . " (إبراهيم المفازي ، ١٩٩٦ : ٥٦)

ويتفق رأى فينال هنا مع رأى أحمد زكى من حيث أن الصورة تكـون غامضـة وباهتة ، من الصورة التي يدركها الفرد عن الحواس مباشرة .

ومن أشهر المدارس النفسية التي تناولت علاقة الخيال بالصور العقلية المدرسة الترابطية ، حيث رأى وليم جيمس William Gems أن الخيال ليس سوى تعبير عن قدرة الإنسان على استرجاع صور للأصول التي شعر بها من قبل، ولا يوصف الخيال بأنه استرجاع أو استنساخ إلا إذا كانت الصور التي يولدها تطابق الواقع الخارجي ،أما إذا أعاد الخيال الترابط بين العناصر المشتقة من أصول مختلفة بحيث تؤول إلى أبنية جديدة فإنه عندئذ يعتبر خيال منتج Productive Imagination. (عاطف جـودة ، ١٩٨٤ : ١٦)

أما عن أهمية التصور العقلي في دراسة الخيال ، نجد أنه يعد مرحلة هامة لتكوين هذا الخيال ، فالانتقال من الإدراك إلى الخيال لا يكون فجائياً ، وإنمـا تـأتى مرحلة وسطى هي مرحلة التصور ، فبينما يكون الخيال نشطاً في العالم الداخلـي والحـواس نشطة في العالم الخارجي المدرك ، يحدث صراع بين ما يتخيله الفرد وبين ما يدركه وهنا يبدأ عمل الصور العقلية وهى التي يحاول الفرد عن طريقها دمج الخيـالات مـع المدركات أو بمعنى أدق تكوين الخيالات من المدركات السابقة فالتصور هو المرحلة التي يتداخل فيها الواقع باللاواقع .

ومن خلال دراسات العلماء لمفهوم الخيال ظهرت عدة تصنيفـات لـهذا الخيال كالتصنيف الذي قدمه فرانك بارون ١٩٦٨ Barron والذي يعد من أبـرز الدارسين للتخيل الإبداعي، حيث اعتبر الإبداع مستوى من مستويات التخيل ." وأشـار بـارون لوجود أربعة أنواع للتخيل هي :ـ

١ــ **التخيل ذو البعد الواحد :** هو ذلك النوع من التخيل الذي يمكن للشخص من خلاله استعادة تخيل منزل أو شجرة ، أو كتـاب دون إضافـة إلـى مـا يمكـن أن يحس بالحواس الإنسانية المعروفة . وهو ما سبق أن أوضحناه عند الحديث عـن التصـور الذهني .

٢ـ التخيل ذو البعدين : هو تخيل يعتمد على الجمع بين العناصر المتباعدة ولكنه مازال يعتمد على استرجاع ما يمكن أن يدرك أيضاً بالحواس .

٣ـ التخيل ذو الأبعاد الثلاثة : هو ذلك النوع من التخيل الذي يعتمد على الرمز كما يحدث أن نبصر في السحب مثلاً أشكالاً فنية .

٤ـ التخيل ذو الأبعاد الأربعة : و هو ذلك النوع الذي يعيد بناء الواقع بناءً جديداً معتمداً على عناصره القديمة مضافاً إليها الرمز ."(مصري حنورة، ١٩٨٥ :٢٢٢)

وهذا النوع الرابع هو الخيال المبدع المبتكر حيث يستقى أصوله من الخبرات السابقة ويضيف إليها ، ويعدل فيها ليظهر الأبنية الجديدة، وهو الخيال الذي يتميز به المبدعون،ويطلق ريتشاردسون١٩٦٩ Richardsonعلى هذا النوع " التخيل الخيالي" حيث يعتمد في مادته على تركيبات واقعية لم تحدث من قبل أو حدث أجزاء منها بالفعل وظهرت في أشكال جديدة وغريبة .

وقدمت عفاف أحمد عويس تصنيفاً آخر للخيال وإن كان يتفق في بعض مضمونه مع تصنيف بارون إلا أنها قدمته في صياغة جديدة وجاء تصنيفها كما يلي :ـ

١ـ تخيل الاستعادة أو التذكر Reproduction Or Memory Imagination

يتم فيه استعادة الخبرات السابقة المرتبطة بموضوعات أو أحداث معينة مع وعى الشخص بأنها تمثل خبرات حدثت له في الماضي .

٢ـ التخيل التوقعي Anticipatory Imagination

يتم فيه توقع أحداث المستقبل و خاصة ما يتصل بتحقيق هدف معين، أو تخيل حركة أو خطوات من شأنها أن تحقق الهدف .

٣ـ التخيل الإنشائي أو الإبداعي Constructive Or Creative Imagination

يتمثل في إعادة تركيب ما تم استعادته من خبرات و أحداث سابقة بطريقة مبتكرة ويتم ذلك بوصفه هدفاً في ذاته ، كما يمكن أن يكون نوعاً من التخطيط لفكرة أو لفعل معين وبفضل قدرة الإنسان على التخيل الإنشائي أو الإبداعي يستطيع أن يخلق عوالم جديدة وخبرات ترضى طموحه ، وحاجاته و أمانيه .

٤ــ تخيل تحقيق الأهواء Fanciful Imagination

الشخص هنا يكون سلبياً إلى حدٍ ما حيث تمتزج خبراته الماضية دون اختيار منه أو إرادة كما يحدث في أحلام اليقظة وإن كانت تحتوى على الهذاءات أو الخيالات إلا أنها لا تكون دائماً معبرة عن حالات مرضية . (عفاف أحمد عويس، ١٩٩٣: ٤٣)

وهنالك تصنيفات شائعة للخيال قريبة من تصنيف كلٍ من بارون ، وعفاف عويس وهى تطالعنا في الموسوعات والتراجم ، وكذلك يتحدث عن بعض منها الباحثون في كتاباتهم كل حسب الموضوع الذي يتطرق إليه وتبعاً لأنواع هذا النشاط الخيالي ،ومن هذه التصنيفات:ــ

١ــ التخيل الإسترجاعي: ويقصد به استحضار صور ذهنية للخبرات السابقة سواء كانت هذه الخبرات بصرية أو سمعية أو ذوقية ، ويتم الاسترجاع دون تعديل في هذه الحالة ، ويمكن اعتبار التخيل الاسترجاعي هو ما أورده بارون تحت مسمى التخيل ذو البعد الواحد ، وهو أيضاً تخيل الاستعادة والتذكر عند عفاف عويس .

٢ــ التخيل المترجم: ويقصد به ترجمة الأحداث المسموعة أو المقروءة إلى صور ذهنية،كما يحدث في تخيل الأحداث التاريخية المختلفة ، ويمكن اعتباره أيضاً ما أطلق عليه بارون التخيل ذو البعدين نظراً لأنه ما زال هنا يعتمد على العناصر الواردة عن طريق الحس دون التغيير فيها.

٣ــ أحلام اليقظة: يمكن أن تندرج أحلام اليقظة تحت تصنيفات التخيل المختلفة.لأن الفرد فيها يتخيل أشياء لا يستطيع أن يحققها كأن يكون ملكاً مثلاً أو شخصاً خارقاً ذو قدرات خارقة .

٤ــ التخيل المثالي: يتطلع فيه الفرد لأشياء مثالية يتوق إلى تحقيقها ، وتختلف عن أحلام اليقظة في كونها هنا يمكن أن تتحقق، وليست مستحيلة .

٥ــ أحلام النوم: يتخيل فيها الفرد أشياء مألوفة أو غير مألوفة نتيجة للخبرات الحسية المختلفة من الانفعالات ، والمكبوتات والرغبات الملحة التي قد لا تجد طريقها في الواقع فتتجه إلى عالم الأحلام .

٦ـ التخيل الإبتكاري أو الإبداعي: وفيه يعالج الفرد الصور الذهنية بأن يضيف إليها شيئا أو يفصل منها شيئا أو يستبدل شيئا بشيء ، ويتم فيه الكشف عن العلاقات بين العناصر وإخراجها في وظائف وهيئات جديدة ، و يمكن اعتبار هذا النوع هو ما قصده بارون تحت مسمى التخيل ذو الأربعة أبعاد ، وأطلق عليه ريتشاردسون التخيل الخيالي .

مظاهر الخيال عند الأطفال

١ـ رسوم الأطفال وخيالاتهم

يعكس الطفل خيالاته في أشكال عديدة من أهمها رسومه ، و لقد حاول رودلف أرنهايم أن يفرق بين المفاهيم الإدراكية Perceptual Concepts والمفاهيم التمثيلية في رسوم الأطفال ، فالأولى مصورة في ذهن الطفل ، أما الرسوم فهي الأشكال التي يستطيع الطفل من خلالها ترجمة مفاهيمه الإدراكية وصوره الذهنية للتفكير The Imagery Thought وظهورها في أشكال مرئية . (عبلة حنفي، ١٩٨٩ : ١٧٨)

وخطط الأطفال الفنية تكون عادة مرنة وغير ثابتة رغم احتفاظها بطابعها ككليات متسقة ومنظمة. فالطفل في بداية حياته حسب آراء بياجيه Piageet تكون خططه الانتهاجية حسية حركية ، ولكنه بعد عمليات الاستدخال المتكررة ، يصبح قادرا على استخدام الصور والرموز مما يدعوه إلى استخدام الخطط الانتهاجية التمثيلية . وتبدأ رسومه التمثيلية في الظهور، فتطور الطفل في رسومه يتأثر بالتداخل التدريجي المتكامل للبنية العقلية التي تكونت في سن صغير مع بنية المرحلة التالية ، وتستمر هذه العملية التي تؤثر بدورها في رسومهم فالرسوم هنا تبدأ من كليات مبهمة ثم كليات تفصيلية، فلا يمكن أن تظهر الكليات قبل التفاصيل ويتميز هذا الطور النمائي لهذه الرسوم بأنه لا يكون ثابتا .

ويرجع بياجيه ذلك لكون الطفل في مراحل عمره الأولى ، لا يتغير بضغوط المحيطين به ، كما أن هذه الضغوط تكون غير كافية لتوليد منطق معين في ذهنه حتى ولو كانت الحقائق التي تقدمها له منطقية ، فتمركز الطفل حول ذاته في هذه

٤ـ تخيل تحقيق الأهواء Fanciful Imagination
الشخص هنا يكون سلبياً إلى حدٍ ما حيث تمتزج خبراته الماضية دون اختيار منه أو إرادة كما يحدث في أحلام اليقظة وإن كانت تحتوى على الهذاءات أو الخيالات إلا أنها لا تكون دائماً معبرة عن حالات مرضية . (عفاف أحمد عويس، ١٩٩٣: ٤٣)

وهنالك تصنيفات شائعة للخيال قريبة من تصنيف كلٍ من بارون ، وعفاف عويس وهى تطالعنا في الموسوعات والتراجم ، وكذلك يتحدث عن بعض منها الباحثون في كتاباتهم كل حسب الموضوع الذي يتطرق إليه وتبعاً لأنواع هذا النشاط الخيالي ،ومن هذه التصنيفات:ـ

١ـ **التخيل الإسترجاعي:** ويقصد به استحضار صور ذهنية للخبرات السابقة سواء كانت هذه الخبرات بصرية أو سمعية أو ذوقية ، ويتم الاسترجاع دون تعديل في هذه الحالة ، ويمكن اعتبار التخيل الاسترجاعي هو ما أورده بارون تحت مسمى التخيل ذو البعد الواحد ، وهو أيضاً تخيل الاستعادة والتذكر عند عفاف عويس .

٢ـ **التخيل المترجم:** ويقصد به ترجمة الأحداث المسموعة أو المقروءة إلى صور ذهنية،كما يحدث في تخيل الأحداث التاريخية المختلفة ، ويمكن اعتباره أيضاً ما أطلق عليه بارون التخيل ذو البعدين نظراً لأنه ما زال هنا يعتمد على العناصر الواردة عن طريق الحس دون التغيير فيها.

٣ـ **أحلام اليقظة:** يمكن أن تندرج أحلام اليقظة تحت تصنيفات التخيل المختلفة لأن الفرد فيها يتخيل أشياء لا يستطيع أن يحققها كأن يكون ملكاً مثلاً أو شخصاً خارقاً ذو قدرات خارقة .

٤ـ **التخيل المثالي:** يتطلع فيه الفرد لأشياء مثالية يتوق إلى تحقيقها ، وتختلف عن أحلام اليقظة في كونها هنا يمكن أن تتحقق، وليست مستحيلة .

٥ـ **أحلام النوم:** يتخيل فيها الفرد أشياء مألوفة أو غير مألوفة نتيجة للخبرات الحسية المختلفة من الانفعالات ، والمكبوتات والرغبات الملحة التي قد لا تجد طريقها في الواقع فتتجه إلى عالم الأحلام .

٦ـ **التخيل الإبتكاري أو الإبداعي:** وفيه يعالج الفرد الصور الذهنية بأن يضيف إليها شيئا أو يفصل منها شيئا أو يستبدل شيئا بشيء ، ويتم فيه الكشف عن العلاقات بين العناصر وإخراجها في وظائف وهيئات جديدة ، و يمكن اعتبار هذا النوع هو ما قصده بارون تحت مسمى التخيل ذو الأربعة أبعاد ، وأطلق عليه ريتشاردسون التخيل الخيالي .

مظاهر الخيال عند الأطفال

١ـ رسوم الأطفال وخيالاتهم

يعكس الطفل خيالاته في أشكال عديدة من أهمها رسومه ، و لقد حاول رودلف أرنهايم أن يفرق بين المفاهيم الإدراكية Perceptual Concepts والمفاهيم التمثيلية في رسوم الأطفال ، فالأولى مصورة في ذهن الطفل ، أما الرسوم فهي الأشكال التي يستطيع الطفل من خلالها ترجمة مفاهيمه الإدراكية وصوره الذهنية للتفكير The Imagery Thought وظهورها في أشكال مرئية . (عبلة حنفي، ١٩٨٩ : ١٧٨)

وخطط الأطفال الفنية تكون عادة مرنة وغير ثابتة رغم احتفاظها بطابعها ككليات متسقة ومنظمة. فالطفل في بداية حياته حسب آراء بياجيه Piageet تكون خططه الانتهاجية حسية حركية ، ولكنه بعد عمليات الاستدخال المتكررة ، يصبح قادرا على استخدام الصور والرموز مما يدعوه إلى استخدام الخطط الانتهاجية التمثيلية . وتبدأ رسومه التمثيلية في الظهور، فتطور الطفل في رسومه يتأثر بالتداخل التدريجي المتكامل للبنية العقلية التي تكونت في سن صغير مع بنية المرحلة التالية ، وتستمر هذه العملية التي تؤثر بدورها في رسومهم فالرسوم هنا تبدأ من كليات مبهمة ثم كليات تفصيلية، فلا يمكن أن تظهر الكليات قبل التفاصيل ويتميز هذا الطور النمائي لهذه الرسوم بأنه لا يكون ثابتا .

ويرجع بياجيه ذلك لكون الطفل في مراحل عمره الأولى ، لا يتغير بضغوط المحيطين به ، كما أن هذه الضغوط تكون غير كافية لتوليد منطق معين في ذهنه حتى ولو كانت الحقائق التي تقدمها له منطقية ، فتمركز الطفل حول ذاته في هذه

المرحلة يحول دون تقبله لهذا المنطق ، فيعد تفسيره للأشياء أو رسومه محرفاً ، ثم يبدأ في التذبذب بين مركزية الذات المحرفة ، والتقبل الإيجابي للضغوط العقلية الناتجة عن عملية التطبيع الإجتماعي ، وبعد ذلك تبدأ الأدوار الخاصة بالتفاعل الإجتماعي في الظهور، ويبدأ الفرد في الالتزام بالقواعد والمعايير العامة ، ويطلق بياجيه على هذه العملية مصطلح التجميع ، ويعتبرها أساس تطور مدركات الفرد من التمركز حول الذات إلى بنية التنسيق بين وجهات نظر الذات والغير ، أي أنها طريقة للتفاعل المتبادل المستمر للتفكير مع الغير، ومن هنا نرى أن الرسوم والخيال يتأثر كلاهما بهذا الارتقاء العقلي ." (عبلة حنفي ، ١٩٨٩ : ١٨٠، ١٨١)

وتعرض بياجيه كذلك إلى أن الطفل أثناء نموه يقوم بإدماج الموضوعات أو الخبرات الجديدة في خطط إنتاجية قائمة أي أنه يقوم بعملية تمثيل أطلق عليها Assimilation فإذا كان الكائن الحي يتمثل طعامه بهضمه ، فإن الطفل يتمثل الأشياء عن طريق هضم الأشياء الجديدة والمستحدثة فرسوم الطفل التمثيلية هي استيعابه لرموزه ، وقدرته على التعبير عنها أي القدرة على تلقى المعلومات من البيئة واستخدامها في نشاط فني ، ويرى أن الطفل يقوم بسلسلة متصلة ومتوالية من الخطط الإنتهاجية المعرفية Cognitive Schema والتي يخطط من خلالها للأدوات والرموز ومن ثم يبنى خططه الإنتهاجية التمثيلية Represental Schema ألا أنه في عملية التمثيل هذه يحرف المعلومات التي لديه لكي تتلاءم مع وجهة نظره فالأطفال الصغار يمثلون تعبيراتهم من أفعالهم وخبراتهم السابقة .

ويجب ألا نغفل عند الحديث عن رسوم الطفل إلى التنويه إلى أن الموجزات الشكلية Schema كما ترى عبلة حنفي ، تظهر حينما يصبح لدى الطفل القدرة على ترجمة الصور الذهنية من خلال وسيط شكلي يتمثل في الخامات والأدوات الفنية ، وهذا يتطلب قدرة الطفل على تمثيل العالم الخارجي سواء تم ذلك بالإدراك مباشرة ، أو عن طريق تحويل الصور الذهنية المخزونة إلى رسوم ، لنقل مدركاته ومفاهيمه ومعارفه في سلوك ظاهر يشاركه فيه الآخرين ، وحينما يقوم الطفل بذلك فهو ينظم خبراته السابقة في صور تعبيرية قائمة على قواعد خاصة به ، يحكمها أسلوبه في تخزين

المعلومات والكم التراكمي لها ، ثم إلى قدراته العقلية والخيالية ، بالإضافة إلى قدراتـــه اليدوية في التعبير عنها في رسوم تتأثر ببنائه المعرفي وبطريقته التلخيصية لتحويلـــها إلى رسوم ملموسة فنحن لا نستطيع مشاركة الآخرين في صورهـــم الذهنيـــة إلا مـــن خلال وسائطهم. (عبلة حنفي ، ١٩٨٩ : ١٨٠)

و يرى أيضاً بياجيه " أن الرسم يعتبر في منتصف الطريق بين اللعـــب الإيـــهامي وبين الصور العقلية الحقيقية فالرسم يعتبر محاولة من جـــانب الطفـــل لتمثيـــل العـــالم الحقيقي فبمجرد قيام الطفل برسم معين فإنه يدرك تشابهاً ما بينه وبيـــن موضـــوع أو شيء حقيقي من البيئة ثم يقوم الطفل بعد ذلك عن قصد بعمل رسوم تمثل أشـــياء مـــن العالم وتصبح بعد ذلك رسوماً رمزية ." (ج. تيرنر ، ١٩٩٢ : ١٢١)

"ويستمر الطفل في البحث عن أساليب ناجحة جديدة لتعديـــل خططـــه الإنتاجيـــة للتكيف مع المشكلات الناشئة عن الخبرات الجديدة التي تواجهه، والتي أطلـــق عليـــها بياجيه مصطلح المواءمة Accommodation، ويزامن الطفل أثناء تمثيله للفنـــون عمليات أخرى كعملية الاستدخال Internalization ويقوم فيها بتمثيل العالم الخارجي بواسطة الذكريات والصور واللغة ، والرموز ويظهر ذلك في مرحلة متأخرة بعـــد مـــا كان الطفل يصنع خططه بناءً على الأداءات ، والإدراكات العارضة ، وعندما يصـــل إلى مرحلة المراهقة ، وببعض التفكير قد يأتي التخيل كليةً دون الرجوع إلى الأفعـــال الظاهرية ". (عبلة حنفي عثمان ، ١٩٨٩ : ١٨٠)

٣ـــ اللعب الإيهامي

ومن أبرز الأشكال التي يظهر عليها الخيال عند الطفـــل هـــي ظـــاهرة اللعـــب الإيهامي أو التخيلي والذي نرى الطفل يسلك فيه سلوكاً يتصف بالخيال سواء كان هـــذا اللعب فردياً مع نفسه أو بالاشتراك مع أصدقائه في هذا اللعب.

ومن أبرز العلماء الذين درسوا أثناء اللعب الإيهامي السلوك الخيالي عند الأطفـــال دراسة علمية منظمة هو العالم بياجيه الذي وصف تفكير الأطفال بأنه تفكير إحيـــائي Animistic وذلك لأنهم يميلون للعب بالأشياء غير الحية ، فـــهم يحركـــون الجـــامد ويجمدون المتحرك. وهذه القدرة لدى الأطفال تجعل شيئاً ما يحل محل شيء آخر نـــابع

من خيال الطفل ، وتتضمن عدة عمليات منها التقليد واللعب الإيهامي والرسم ، وتتشط عن طريق الخيال وتبدأ في الظهور في السنة الثانية من عمر الطفل.

٣ـ الرفيق الخيالي

وتظهر لدى الطفل كذلك في بدايات عهده باللعب الإيهامي ظاهرة الرفيق الخيالي من الظواهر النفسية التي يمكن ملاحظة الخيال عن طريقها فالطفل في سنواته الأولى وبالتحديد ما بين الثالثة والنصف ، والخامسة والنصف يصادق أي شخصية في لعبه ويقوم بذلك بصورة فردية فنراه يتحدث إلى أي شخص غير موجود أو إلى أحد الألعاب أو الدمى التي يملكها ، وأحيانا يكون هذا الصديق أو الرفيق الخيالي أحد الحيوانات أو أحد الموضوعات التي يكتسبها من القصص و الحكايات التي تروى له والأحداث التي يقابلها الطفل في حياته اليومية مثل الفرح ، عيد الميلاد ، العيد ،...... أو أحد الشخصيات الهامة كرجل المرور أو المدرس أو الطبيب ، ونراه يتعامل مع هذه المواقف والأحداث على أنها تحدث بالفعل وله دور فيها .

وتؤكد غادة ناجي أن الطفل الوحيد يميل أكثر لاختراع الرفيق الخيالي مثل هؤلاء الزملاء من الأطفال ذوى الأخوة والأخوات الذين يقتربون من عمر الطفل ، وترى أن هذه الظاهرة تحدث في أقصى صورها ما بين ثلاثة وخمسة سنوات ويعتبر الرفيق الخيالي الذي يلجأ إليه الطفل من ألعابه الإيهامية أيضا .

مراحل ارتقاء الخيال

من خلال دراسات العلماء المختلفة حول مفهوم الخيال لوحظ أن الخيال مستمر مع الإنسان طوال سنوات عمره ، ولكنه ينشط في مرحلة عمرية عن غيرها ، كما هو الحال في مرحلتي الطفولة والمراهقة .

كما لاحظ العلماء اختلاف الكيفية التي يظهر عليها هذا الخيال من مرحلة لأخرى فأحيانا يكون خيالا إيهاميا وساذجا ،وأحيانا يكون خيالا رومانسيا وشاعريا ، ولهذا رأت الباحثة أن تتعرض للنتائج التي توصل إليها الباحثون في هذا المجال بشيء من التفصيل وذلك من خلال تتبع المظاهر التي يبدو عليها الخيال في المراحل العمرية

المختلفة ، فقامت بجمع آراء العلماء و الباحثين و تصنيفها تبعا لمراحل النمو المتفق عليها ، لتحديد الكيفية التي يظهر عليها الخيال في كل مرحلة من هذه المراحل والأنشطة التي يتحقق فيها وبعض الطرق التي تمكن من الكشف عن هذا الخيال .

ورغم أن عمر عينة البحث تتراوح ما بين ٦-١٦ سنة إلا أن الباحثة رأت أن تتعرض لمظاهر الخيال لدى الطفل قبل ٦ سنوات ومنذ بداية الطفولة المبكرة حتى توضح الأصول الممهدة للحياة الخيالية للطفل والمراهق ولهذا تعرضت لنمو الخيال في حياة الفرد من خلال المراحل التالية :-

١ــ مرحلة الطفولة المبكرة من سن ٢ - ٦ سنوات .

٢ــ مرحلة الطفولة المتوسطة من سن ٦-٩ سنوات .

٣ــ مرحلة الطفولة المتأخرة من سن ٩-١٢ سنة .

٤ــ مرحلة المراهقة من سن ١٢-١٦ سنة .

أولا- مرحلة الطفولة المبكرة (٢-٦ سنوات)

تبدأ مرحلة الطفولة المبكرة من نهاية الرضاعة حيث يقل الاعتماد على الآخرين ومحاولة الطفل الاستقلال بذاته حتى ٦ سنوات أي حتى دخوله المدرسة ، لذا يطلق البعض على هذه المرحلة مرحلة ما قبل المدرسة .

والطفل في مرحلة الرضاعة التي تسبق الطفولة المبكرة مباشرة ، يتخيل عن طريق التبديل اللاإرادي للصور دون أي هدف معرفي حيث يكون تفكيره عموما على المستوى الحسي ، ولا يصل إلى مستوى التفكير المنطقي المدرك للأشياء ، والذي يميز بين الواقع والخيال ، ويمكن اعتبار الطفل في هذه المرحلة معتمدا على التصورات الحسية .

وتفسر نظرية التعلم استجابة الطفل التخيلية في مرحلة الرضاعة على غرار تفسيرها للاستجابات الأخرى للمثيرات حيث ترى أنه :" عندما يجوع الطفل يتخيل أمه وقد عادت بالطعام ، وتتعلق عيناه بالباب فإذا حضرت الأم تعززت الاستجابة (التخيلية) بانتظام عودتها كلما استبد به الجوع ، وهكذا يتعلم الطفل منذ البداية النشاط التخيلي كاستجابة لرغبات مؤجلة التحقيق ." (عبد المنعم الحفني ، ١٩٩٥: ٣٩)

ولهذا كان اعتماد الطفل في مرحلة الرضاعة على وسائله الحسية الحركية في تعامله مع البيئة المحيطة به ،وكانت هي وسائله الوحيدة قبل أن يتمكن من التفكير واللعب ويحاول اكتشاف نفسه .

" ويؤكد عبد المنعم الحفني أيضا على أن هنالك صورا وأشكالا متعددة يظهر عليها خيال الطفل وأن هذه الأشكال هي التي تدفعه على التعامل مع المواقف المختلفة وحل المشكلات ، فخيال الطفل يساعده على السيطرة على العالم الخارجي وزيادة استبصاره لعملياته النفسية الداخلية وينمى قدراته ومشاعره الإرتدادية ، ويختلف الأطفال فيما بينهم في قدرتهم على التخيل السمعي ، أو التخيل البصري ، الذي يظهر في رسومهم أو لعبهم الإيهامي ، فالخيال يصبح مهارة كاملة تمثل قدرتهم على التعامل مع المواقف والظروف والأشخاص ، وليس مجرد استجابة نمطية وقتية." (عبد المنعم الحفني ، ١٩٩٠ :٣٩)

ثم يسود مرحلة الطفولة المبكرة بعد الرضاعة استخدام الطفل لحواسه " ونجده يتساءل عن أسماء الأشياء ، ويحاول تقليد الأصوات خاصة في الثانية من العمر ويقوم بتنمية خياله منذ السنة الأولى ويبدأ بعدها في توقع الأحداث الروتينية ، وعندما يتعدى السنة الثانية نجده يتطلع إلى أحداث خاصة ، ويحاول اختبار الأشياء عن طريق الحواس ، ويكون شديد الفضول ، ولكن تعبيره عن هذا الفضول يتوقف على سماته الفردية الخاصة به . (Torrance, 1969 :91)

ونرى اتفاق تفسير نظرية التعلم مع رأى تورانس من حيث تطلع الطفل للأحداث الروتينية ،وتوقعها كحالة توقع الطفل لإشباع رغبته من الجوع بحضور الأم .

وتدل الصور العقلية للطفل في منتصف هذه المرحلة ، وخاصة بعد العام الرابع على اختلاف هذه الصور العقلية عنها في بداية المرحلة " فيلاحظ أنه في حالة الصور العقلية في السنوات السابقة تبقى الصورة العقلية ثابتة استاتيكية على نحو مدهش ومقتصرة على تكرار ما يلاحظه الطفل ، نظرا لعدم قدرته على التوقع أو استباق الحركات أو نتائج التحولات ، فنجد الطفل البالغ من العمر ٤-٦ سنوات مثلا يمكنه أن يتصور تحول سلك مقوس إلى سلك مستقيم عن طريق مد سلك مقعر فيحوله إلى خط

مستقيم مساو لما طلب منه أن يتصوره ، ويتصوره على شكل انتقال أو تحول مفـاجيء لعدم تمكنه من تصور الحالات الوسيطة المتتالية ." (عبد العلي الجسـماني ، ١٩٩٤: ٥٣)

وهذه الملاحظة هامة لأنها تثبت أن الطفل في بداية عامه الرابع قد لا يسـتطيع أن يتصور ما يطلب منه إلا إذا قام بالاشتراك في الخبرة أو تأديتها بذاته مما يؤكد علـى الجوانب الادراكية الحسية وأهميتها في التصور والتخيل ، وكما يرى تورانـس :" أن الطفل في هذه المرحلة يتعلم عن طريق الخبرة المباشرة العالم الخارجي ، وعن طريـق تكرار خبرته في الألعاب اللفظية والخيالية ، ويبدأ في تنمية روح الاستقلال ، ويميـل إلى أداء أعماله بنفسه ، وهذا يساعد على بناء الثقة في قدراتـه الخاصـة ، ويسـتمد فضوله بالنسبة للبيئة ،وهو يرتادها بأسلوبه المميز ." (Torrance , 1969 :93)

" ويسود هذه المرحلة كذلك القدرة على استخدام الرمـوز أثنـاء التفكـير وحـل المشكلات وتمثيل الأشياء والأحداث الواقعية تمثيلا داخليا عن طريق الصور الذهنيـة ويرى بياجيه أن الطابع الغالب على هذه المرحلة هو التمركـز حـول الـذات (آمـال صادق ، فؤاد أبو حطب ، ١٩٨٨ :٢٠٤)

وهذه القدرة على استخدام الرموز التي تحدث عنها بياجيه تعتـبر هـي بدايـات الوظيفة الرمزية ، وهذه الوظيفة تمكن الطفل من تمثيل الأشـياء والأحـداث التـي لا تكون موجودة في مجال إدراكه الحالي ، واستحضارها على شكل رموز أو علامـات ويكون اللعب الإيهامي عند الطفل هو المثال الحي على هذه العملية كمـا يظـهر فـي التقليد والرسوم .

" ويرى بياجيه أن اللعب الإيهامي ليس إلا معالجة للعلاقة بين اللعب وبيـن نمـو الصور العقلية ، ولذا تعتمد ألعاب الطفل في بداية حياته على الصور الرمزية ، التـي يكون لها دلالة انفعالية بالنسبة للطفل لأنها تعتمد على الانفعالات أكثر مما تعتمد علـى الصلات المنطقية بين مظاهر الأشياء و الأحداث .

وتفسير بياجيه للعب على أنه تمثيل رمزي للأحداث أفضل تفسير ، وتصنيف لكـل من الانطباعات والأحداث والمشاعر التي تظهر في اللعب الإيهامي للأطفال ، والـذي

يتضمن كل العمليات والتركيبات الذهنية التي تساعد على اختزان المعلومات وتصنيفها وإعادة تنظيمها . " (سوزانا ميللر ، ١٩٩٤ : ١٢٨)

وهذا اللعب الخيالي الذي تحدث عنه بياجيه يصل لذروته في حوالي سن الخامسة ويحاول فيه الأطفال إعادة الحياة إلى الأحداث الماضية ، وتكمن متعة الطفل في هذا النوع من اللعب في أنه يستطيع أن يغير العالم الحقيقي إلى العالم الذي يرغبه هو وذلك عن طريق خياله .

ويقسم بياجيه اللعب إلى ثلاثة أنماط هي :

أ- الممارسة الحسية الحركية Sensorimotor .

ب- التظاهر Pretend.

ج- اللعب ذو القواعد Play With Rules .

وتظهر هذه الأنماط بتتابع منظم أثناء الأعوام الستة أو السبعة الأولى من حياة الطفل والتظاهر يمر أولا بالعديد من المراحل حتى يصل في النهاية إلى الشكل الأكثر تعقيدا ، فنشاطات التظاهر تبدأ في الظهور أثناء السنة الثانية من العمر ، وتزداد خلال السنة الثالثة والرابعة ثم تنخفض ويصبح اللعب أكثر واقعية كلما أصبح الفكر أكثر منطقية ،ولذا يظهر نقص في لعب التظاهر ما بين العام الأول والعام السادس .

ويقصد بلعب التظاهر هنا اللعب الإيهامي أو التخيلي ، وقسم بياجيه كذلك مراحل اللعب لثلاثة مراحل تبعا للشكل الذي يظهر عليه هذا اللعب وهى مراحل متتالية خلال مراحل نمو الطفل :-

أ - المرحلة الأولى : يقصد بها تلك الأنشطة التي يقوم بها الطفل مستخدما شيئا واحدا يستعمله على حسب خصائص ومميزات هذا الشيء من حيث النعومة أو الصوت أو الملمس ،......

ب- المرحلة الثانية : يقوم الطفل فيها بعمل ترتيب وظيفي للأشياء كأن يجمعها مع بعضها أو بجانب بعضها ، أو أن يدخل شيئاً في شيء آخر كوضع الملعقة في الفنجان.

ج- المرحلة الثالثة : تشتمل على أنشطة اللعب الإدعائي كإطعام الطفلة للعروسة مثلا. (غادة أحمد ناجى ، ١٩٩٤ : ١٠ ، ١٧)

" وتقول ميللر Miller أن الطفل ابتداء من منتصف مرحلة الطفولة المبكرة يميل إلى القيام ببعض النشاط التخيلي ، كأن يتظاهر بأنه يشرب في فنجان وهمي أو أنه يشترى حلوى من قصاصات الورق ، أو قطع الرخام باعتبارها نقودا ثم يتطور الأمر بعد ذلك من إدعاء بسيط إزاء وقائع محددة ، وغير مترابطة إلى نسق متكامل من التظاهر ، والإيهام فيلعب دور الأم أو الأب دور العسكري أو ممثل مشهور ، وقد يلجأ الطفل إلى الاستعانة بملابس مناسبة للدور ، ويلون صوته بما يتناسب مع طبيعة الشخصية التي يتخيلها ." (عفاف أحمد عويس، ١٩٩٣: ٤٤)

ويربط عبد العلي الجسماني بين الأحداث التي يرويها الأطفال أو يقومون بتمثيلها في لعبهم الإيهامي في تلك المرحلة واللاشعور داخلهم فيكون تفكير الأطفال في الغالب في مستويات شبه شعورية ، ويكون بواسطة صور عقلية ، فعندما يقصون قصصا خيالية أو يرسمون صورا خيالية إنما تكون تلك القصص والرسوم معبرة عن مشكلات تهمهم ، أو تحكى خبرات مروا بها فنسوها ، أو تتعلق بأسئلة أثاروها لكن لم تقنعهم في حينها ، فبقيت مخزونة في اللاشعور حتى وجدت لها متنفسا تفصح فيه عن ذاتها والتخيل هنا يرتكز على خبرات الطفل السابقة ." (عبد العلي الجسماني،١٩٩٤ : ١٦١)

وبعد السنة الخامسة نجد أن الطفل يتذكر الحوادث بتسلسلها المنظم ، ويكون لعبه الإيهامي أكثر تماسكا ويلاحظ أن الطفل لا يسمح للكبار أن يتدخلون أثناء قيامه بأداء الدور التمثيلي حيث يكون مندمجا داخل سياق متماسك لكل جزئية من لعبه .

" وقررت لويز بيتس إيمز أن نسبة اللعب الإيهامي تزداد لدى الطفل في هذه السن عما كانت عليه في السنوات السابقة إلا أن نسبة لعبه الإجتماعي تكون أوضح وأكثر من اللعب الإيهامي الإنفرادي ، ويضاف إلى ذلك ما يمكن ملاحظته من ارتقاء قدرات الطفل التخيلية بشكل مطرد ويبدو ذلك في ازدياد مظاهره كتمثيل دور الأم أو الشخصيات المشهوره . " (مصري حنورة ، ١٩٨٥ : ١٩٧)

وقد يرجع اختيار الطفل لهذه الشخصيات لأنها هي التي تكون البيئة من حوله وكما ترى غادة ناجى أن بيئة الطفل في هذه السن تتكون من أفراد أسرته والباعة والجيران وكذلك يضاف إليها الدمى التي يلهو بها ، وطعامه وملابسه ، وبعض

الظواهر الطبيعية كالبرد والحر ، ولذا يتأثر الطفل بهذه العناصر ، ونجده كثير التساؤل لاكتشاف عالمه وخفاياه ، ويتطلع لما يقع تحت يديه ، ويحاول اكتشافه حتى لو أدى ذلك لتدميره ، أو فتحه وتفكيكه.

وفى هذه المرحلة يعتمد الطفل على خبراته السابقة في خيالاته، حيث يتحدد خيال الطفل بمجرد استبدال موقفاً موجوداً بصورة أخرى داخل حدود إدراكه ورؤيته، ولكنه رغم ذلك يظهر تطوراً ملحوظا ونمواً مستمراً في المقدرة على خلق صوراً جديدة مركبة وتكوينات جديدة للأشياء التي يختزنها في ذاكرته وخبراته السابقة .

ولقد درس كثير من الباحثين علاقة التعبيرات الخيالية للطفل بلعبه الإيهامي وخاصة في السنوات الأولى من عمر الطفل وفى مرحلة ما قبل المدرسة ، كما عوض شاكر عبد الحميد رأي جيمس موران ١٩٨٤ J.Moran والذي يرى أن" الطلاقة الفكرية والتعبير الخيالي لدى عينة من الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يرتبطان بسلوك اللعب الإيهامي الذي يقوم به هؤلاء الأطفال فعلاً ، واتفق مع ذلك الرأي كل من كوهن و ماكيث Cohen & Mackeith من أن الخيال لدى الأطفال الأصغر سناً غالباً ما يكون مرتبطاً باللعب أو هو نوع من اللعب يتميز بالتلقائية والحرية ، وعدم الخضوع للقواعد والقوانين ، أما بعد ذلك ومع استمرار عمليات النضج والتعليم فإن الطفل يصبح أكثر انصياعاً للقواعد ولا يختفي خياله لكنه يكون خاضعاً للقوانين. " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٦: ٥٨، ٦٩)

ومن الدراسات التي استخدمت رسوم الطفل كوسيلة لتتبع إرتقاء خياله وتفسير طبيعة العلاقة بين الرسوم والخيال ، الدراسة التي قامت بها روث جريفثز ١٩٣٥ R.Griffths والتي استخلصت منها العلاقة بين الخيال ومراحل تطور وارتقاء رسوم الأطفال ، وتم ذلك من خلال تتبعها لرسومهم مع تسجيل ما يروونه من قصص وحكايات أثناء الرسم . وبلغ عدد الأطفال الذين قامت جريفثز بدراسة رسومهم ٣٠ طفلاً في الخامسة من العمر،وأوضحت من خلال تفسيراتها أن : الخيال هو أسلوب يلجأ إليه الطفل لا لتجنب المشكلات التي يتعرض لها في بيئته ، ولكن لكي يتغلب على

هذه المشكلات والصعوبات، بشكل تدريجي وغير مباشر من خلال العودة المتكررة إلى المشكلة في الخيال ، و الطفل في رأى جريفتز يشبه الفنان الكبير في تحركه ما بين عالمي الواقع والخيال ، لكنه لا يشبهه في أن مخاوفه واحتياجاته ومشكلاته متعلقة بالظروف البيئية والاجتماعية التي تتفق مع مرحلته العمرية ومع طبيعة الارتقاء العقلي والانفعالي ." (شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٩ : ٩٦،٩٧)

ونلاحظ أن تفسير جريفتز يجنح في اتجاه التحليل النفسي ورأى فرويد عن الفنان والخيال ،ونلحظ ربطها بين هذه التفسيرات وبين رسوم الطفل وفنونه .

ومن العلماء الذين درسوا نمو الخيال عند الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة أندروز ١٩٣٠ Andrwes والذي توصل بعد تتبعه لتخيل أطفال ما قبل المدرسة إلى النقاط التالية :-

" - القدرة على التجديد والبناء تصل إلى ذروتها ما بين الثالثة والرابعة ثم تنخفض كلما تقدم العمر .

- الدرجة الكلية للتخيل كانت أعلى في سن أربع سنوات ثم ينخفض مستوى هذا التخيل في سن الخامسة بدخول الطفل روضة الأطفال .

- النماذج الإبتكارية المرتفعة للتخيل تصل إلى درجة مرتفعة في سن ما بين الثالثة والرابعة ، وتنخفض في سن الخامسة ." (Torrance , 1969:86)

ويجمل شاكر عبد الحميد وظائف الخيال في حياة الطفل داخل ثلاث نقاط رئيسية وهى :

" أ- أنه يعتبر أحد أشكال التفكير الأساسية التي يتمكن الطفل من خلالها تمثل الواقع داخل نسقه التصوري ، فالتعقيد أو التركيب المتضمن في خبرات الكبار و التكنولوجيا والمعلومات يمكن توصيلها للطفل بشكل تدريجي منظم من خلال اللعب الإيهامي الذي يقوم فيه الخيال بدور كبير .

ب - يقوم الخيال من خلال الألعاب الرمزية للأطفال بإتاحة الفرصة لخفض التوترات والتعبير عن الأفكار والمشاعر و الانفعالات .

ج- يقوم الخيال بإحداث التكامل في الشخصية فاللعب الرمزي الخيالي لـدى الأطفـال يحدث التكامل بين الشخص والدافعية ، والذكاء والموهبة ، فهو وسيلة لتحقيق الـذات والوصول إلى صورة إيجابية حول هذه الذات. (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٦ : ٦٩)

طرق إثارة وتنمية الخيال في الطفولة المبكرة

بعد دراسة العلماء و الباحثين لمظاهر الخيال في الطفولة المبكرة ، توصلوا لعـدة طرق يمكن عن طريقها تنمية القدرات الخيالية للطفل ، لما لها من أهميـة فـي حيـاة الطفل الحالية والمقبلة ، وعلى قدراته الإبتكارية والإبداعية ، وهذه الطرق عبارة عـن أنشطة يمارسها الطفل مع الاعتبار أن تكون متناسبة مع طبيعة المرحلة العمرية ذاتـها ولهذا قامت الباحثة بتصنيف هذه الطرق والأنشطة ، وعرضها كما يلي :-

١- اقترح ليجون Ligon أنه يمكن للطفل في بداية مرحلة الطفولـة المبكـرة أن يشغل بألعاب الفك والتركيب ، وألعاب العرائس المختلفة ، بينما اقترح عنـد وصولـه للسنة الرابعة إمداده بالصلصال واللعب والخامات المختلفة التي يمكن تشكيلها .أما عنـد وصول الطفل للسنة الخامسة ، والسادسة فيمكن تنمية شـعوره بالثقـة عـن طريـق الفنون المختلفة والخبرات الجديدة وألعاب الكلمات . (Torrance , 1969 :93)

٢- رأى ليون Leon أن صديق الخيال أو الرفيق الخيالي هو أول مرحلة تظهر فيـها خيالات الأطفال ، وقام بتحديد أربعة مراحل يمكن بها إثارة وتنمية وأيضاً قياس الخيال الذي يظهر في سلوك أطفال ما قبل المدرسة :

أ ــ خلق صديق الخيال .

ب ــ محاولة تقليد رضيع أو شخص أو حيوان .

ج ــ لعب خيالي بشيء معين مثل القطار مثلاً .

د ــ لعب خيالي درامي أو إنتاج قصة إبداعية.(غادة أحمد ناجى،١٩٩٤ : ٥٠)

٣ - ويرى تورانس أن رسوم الأطفال في هذه المرحلة واستجاباتهم لاختبار بقع الحـبر وألعابهم التخيلية التي يقومون فيها بتقليد السلوكيات المختلفة أو تجريب طريقة معينـة أو تحويل شيء ما وتشكيله إلى صورة أخـرى ، تعتـبر وسـائل لتنميـة القـدرات الخيالية والإبداعية لدى هؤلاء الأطفال . ومن أهم البنود التي قدمها تورانـس لتنميـة

خيال الطفل هنا ، إثارة الطفل لكي يلعب ادوارا خيالية كأن يملك حيوان ما(ارنب سمكة - ٠٠٠) أو موضوع ما(شجرة في الريح ،٠٠٠٠)أو أن يقلد أدوار الكبار. (عفاف أحمد عويس، ١٩٩٣ :٢٦)

٤- ترى عبلة حنفي أن ممارسة الأطفال للفنون تنمي قوة الملاحظة ، والتذكر والفهم والإدراك والخيال ، فلا شك أن الطفل حينما يمارس أعماله الفنية يستدعي خبراته السابقة للشيء الذي يريد أن يعبر عنه عن طريق التذكر والتصور القائم على الصور الحسية السابقة ، وهو بذلك يقوي من ذاكرته كما تقوي ممارسته للأعمال الفنية قدرته الخيالية التي يكون لها في المستقبل ، دور كبير في بناء أفكاره ، وإبداعاته ، والإتيان بكل ما هو جديد . (عبلة حنفي عثمان ، ١٩٨٩ : ٤٣)

٥- وتوضح غادة ناجى أن ميل الطفل للمحاكاة Imitation في هذه المرحلة يدفعه لتمثيل القصص التي يسمعها ، وإلى تقليد الناس ويقال أن أطفال هذه المرحلة يمارسون عملياتهم العقلية الخيالية بأيديهم ، وبأرجلهم لذا فهي توصى بتوجيه الأطفال نحو التمثيل والرياضة والألعاب الحركية الأخرى ، وسماع القصص الواقعية الممزوجة بشيء من الخيال .

وتضيف عدة نقاط أخرى لتنمية وقياس الخيال عند الطفل تجملها في النقاط التالية:

أ - الخيال المنطوق .

ب - بقع الحبر .

ج - تكوين الكلمات المتداخلة .

د - تكملة الجمل .

هـ - تكوين قصص من كلمات .

و- كتابة موضوعات .

ز- تفسير القصص . (غادة أحمد ناجى ، ١٩٩٤: ٣٦، ٥٠)

٦- ويرى سوتون سميث ١٩٨٨ Sutton Smith أن أهم قدرات العقل هي سرد القصص حيث يهتم فيها الإنسان بالتعامل مع المفاهيم المجردة عن قرب،ويمكن للأطفال التعرف على العالم من حولهم من خلال سرد القصص ، حيث يمكنهم التعامل بمرونة أكثر مع الارتباطات الوجدانية التي تكشف عنها القصص الخيالية

أكثر من الارتباطات المنطقية ، والأطفال في سن ما قبل المدرسة يتعاملون على الفور وبقدر أكبر من المرونة مع المجاز والخيال وبشكل أفضل مما يقوم به الأطفال في مرحلة الدراسة نظراً للتأثير الذي تتركه القصص الخيالية فيهم .(Egan,1990:63)

ونخلص من ذلك إلى أن الأنشطة التي يمكن عن طريقها تنمية خيال الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة كما حددها الباحثين تتحدد في :ـ

١ـ إمداد الطفل بألعاب الفك والتركيب ، والخامات التي يمكن تشكيلها .

٢ـ تشجيع الطفل على ممارسة اللعب مع رفيقه الخيالي لاعتباره أول مظاهر الخيال.

٣ـ إثارة الطفل ليؤدى أدواراً أخرى في لعبه الإيهامي كتقليد بعض الحيوانات أو أدوار الكبار .

٤ـ تشجيع الطفل على ممارسة الأعمال الفنية التي تؤكد على قدرات التذكر والتصور ومن ثم الخيال .

٥ـ تشجيع الطفل على سرد القصص الخيالي.

ثانياً- مرحلة الطفولة الوسطى (٦ -٩ سنوات)

في هذه المرحلة نلاحظ أن الطفل قد اتسعت مداركه وخبراته وذلك لأنه يبدأ في التعامل مع مجتمع جديد ، وهو مجتمع المدرسة بكل ما يشمله من خبرات جديدة على الطفل الذي كان يقضى كل وقته في المرحلة السابقة مع أسرته أو بين الأقارب والجيران وتتغير تبعاً لذلك قدراته العقلية المختلفة ويصبح أقدر على التعامل مع عدة متغيرات في وقت واحد ويزداد فهمه للناس ، والأشياء من حوله .

وعن تغير النشاط العقلي للطفل في هذه المرحلة عن سابقتها ، نجد نمو قدرته على التصور والتذكر ، فبينما كانت الصورة العقلية لطفل مرحلة الطفولة المبكرة تتحول فجائياً دون تسلسل زمني منطقي ، أو تصور لهذه التحولات أو التغيرات من هيئة إلى أخرى ، نجد أن " الصورة عند الطفل ما بين السابعة والثامنة تصبح استاتيكية وأكثر مرونة في آن واحد ، لذا فتطور الصور العقلية لا يخضع لقوانين مستقلة لكنه يفترض تدخل عوامل خارجية فإذا ما قورنت مثلاً ذاكرات مجموعة من الأطفال بوسعهم حفظ أشكال مجمعة من المكعبات تبعاً لما يمكن أن تكون عليه النظرة إلى مجموعة

المكعبات فإذا كانت (أ) تمت مشاهدتها و إدراكها من جانب الطفل ، (ب) تم تركيبها من جانب الطفل نفسه ، (ج) تم تركيبها من جانب شخص آخر كبير، والطفل يراقب ذلك فإننا نجد الذاكرات الناجمة عن الحالة (ب) تكون متفوقة بوضوح ، وأن ما يجريه الكبير في (ج) لا يأتي بنتائج تفضل على مجرد الإدراك في (أ) ." (عبد العلي الجسماني ، ١٩٩٤ : ٥٣)

وهذه النقطة هامة جدا لأنها توضح أهمية إشراك الطفل في الخبرة المقدمة له وأن ذلك يجعل قدرة الطفل على إدراك الشيء أقوى وأكثر ثبوتا في الذاكرة ، ويتمكن من استرجاعها بعد ذلك بسهولة عند الرغبة في استعادتها أو استعادة أجزاء منها لاستخدامها في إنشاء صوره التخيلية .

وعن الخيال الذي يظهر في هذه المرحلة ، يرى ليجون :" أن الخيال الإبتكاري للأطفال في هذه السن يتجه نحو الواقعية ، وخاصة في السنوات الأولى من هذه المرحلة ولاحظ ليجون أن كثير من أطفال الصفين الأول والثاني يرفضون كل الأوهام ،ويقل لديهم الخيال بدرجة متناهية وتصبح رسومهم أقرب ما يمكن للواقع ويستطيع الطفل في نهاية هذه المرحلة أن يستخدم مهارات متنوعة للإبداع ويستطيع اكتشاف طرق لاستخدام قراراته الفريدة بشكل خلاق ." (Torrance ,1969 :93)

" ولقد حدد ماكميلان Mcmillan ثلاثة مراحل لإرتقاء خيال الطفل الفني ، أولهم الحساس بالجمال في الأشياء ، وثانيهم الإقتراب من الواقع الخارجي عن طريق التساؤل عن السبب والنتيجة ، وآخرهم تعبير الطفل عن الأشياء من حوله بطرق مختلفة ." (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٦ : ٥٧)

ويشير كثير من الباحثين إلى أن نمو القدرة العقلية للطفل في هذه المرحلة تظهر بوجود عدة دلائل منها ما أشار إليه مصطفى عبد العزيز :" أن طفل السادسة لايكتفي بعد عناصر صورة طلب منه أن يذكر ما يراه فيها ، بل يضيف ما يدور في الصورة من أمور وعندما يبلغ السابعة من عمره يشير إلى الألوان وإلى العلاقات المكانية .

وينمو التخيل من الإيهام إلى الواقعية والإبداع والتركيب فالتخيل في حياة الطفل قبل الخامسة ، تخيل إبداعي أو ما يسمى بالتركيبي لا صلة له بواقع ماضي أو حاضر وهذا اللون من التخيل يقل في هذه الفترة بسبب الهدوء الذي يطرأ على انفعالات الطفل وبسبب كمون رغباته الغريزية وصلته بالواقع التجريبي وحلول الرغبة في التحكم في ذلك الواقع محل الرغبة في الهرب منه ، إلا أنه في تفكيره أو محاولته التكيف مع البيئة لا يستغني عن التخيل الإبداعي ." (مصطفى عبد العزيز ، ١٩٩٦ :١٥،١٧)

واتفق هذا الرأي مع رأي الباحثة رينا ١٩٧٠ Reuna حيث تعرضت للفروق في رسوم الأطفال في المرحلة السابقة وهى الطفولة المبكرة وعن نموها في مرحلة الطفولة المتوسطة " حيث وجدت أن أطفال ما قبل المدرسة عندما يبدأون في الرسم لموضوع لا يعرفون عنه الكثير ، أو لم يتحدث عنه أحد معهم لا يكملونه ، بينما الأطفال الأكبر سناً كانت رسومهم تتسم بالاستقرار و التكامل حيث أنهم يعكسون ما يسمعون أو ما يحكى في صور خيالية ، فنمو و تطور توجيه الهدف في خيال الأطفال يتضح في اقتدارهم على مواصلة اللعب أو الرسم لموضوع ما ."(غادة أحمد ناجى ، ١٩٩٤ : ٢٠)

وهذا الرأي يوضح مدى نمو القدرة على الاستفادة من المدركات و الخبرات للطفل من الطفولة المبكرة للطفولة المتوسطة حيث تظهر خيالات ورسوم الطفل في المرحلة الثانية بشكل أكثر استقراراً و تكون أكثر تعبيراً عن الموضوع الذي يتناوله الطفل .

وترى غادة ناجى أن السبب في هذا الاستقرار هو تحول خيال الطفل من التخيل المحدود بالبيئة المهتم بالتخيل الإبداعي التركيبي إلى هدف عملي ، حيث يكون قد قطع مرحلة التعرف على البيئة المحدودة المحيطة به إلى ما هو أبعد ، ولذا يعنى بموضوعات جديدة ويحب الاستطلاع والتساؤل .

" وقام العالم فيناك ١٩٣٥ Vinacke بوضع تقسيم للشكل الذي يظهر عليه الخيال في حياة الطفل إلى خمس أنشطة يقوم بها عقل الطفل وهى :-

١-الاستمتاع واللعب .

٢-التفسير والإعجاب .

٣-توجيه الفعل .

٤-التفكير البنائي والإبداعي .

٥-التفكير المثير للذكريات و المواقف . " (غادة أحمد ناجى ،١٩٩٤ :٢٠)

طرق إثارة وتنمية الخيال في الطفولة الوسطى

١- يقترح ليجون لتشجيع أطفال هذه المرحلة على الخيال وخاصة في بداية المرحلة الاهتمام بلعب الأدوار والاشتراك في أنشطة الكبار فهو يرى أن هذا هو الوقت الذي نستطيع أن يخلق عن طريقه شخصيات تتجسد فيها المبادىء الأخلاقية .

ويرى في نهاية هذه المرحلة أنه يمكن تشجيع الطفل على استخدام خياله و مهاراته الأخرى لمساعدة زملائه ، ويجب أن تتاح له الفرص الممكنة ليعبر عن أصالته وابتكاره ، و يجب أن يساعد الكبار في خلق هذه الفرص للتأكد من الاستعدادات المهنية بشكل واقعي ." (Torrance , 1969 :93)

٢- ويرى عبد المنعم الحفني أنه من أفضل الطرق التي يمكن أن يستحث بها الخيال في مرحلة الطفولة المتوسطة ، هي الاختبارات والأساليب الاسقاطية لما لها من تأثير يكشف عن بواطن وخبايا نفس الطفل ، وهى ما تظهر عن طريق خيالاته "وهو يرى أن يطلب من الطفل أن يتخيل ما يراه في صورة غامضة فيذهب به خياله مذاهب شتى بحسب خبراته وداخلياته ، حيث تتبع عادة الوسائل الإسقاطية كاختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع حيث من المفروض أن المفحوص يسقط على الصور أو غيرها من محتويات الاختبار ما يدور في نفسه ويكشف عن رغباته وخواطره في الشطحات التي يذهب إليها خياله."(عبد المنعم الحفني ،١٩٩٥ : ٣٧)

٣- وتؤكد غادة ناجى أن هذه المرحلة ينمو فيها تخيل الطفل وشدة تطلعه للأفاق البعيدة المدى وترى أنه يمكن إمداد الطفل في هذه المرحلة بالقصص وخاصة الخيالية التي تخرج مضامينها عن محيطه وعالمه،خاصة القصص الخرافية بما فيها من قصص تثير فضول الطفل كقصص الجان، وأيضا القصص التي تنقل الطفل لآفاق بعيدة دون إغفال للواقع والطفل ينجذب في هذه المرحلة لقصص المغامرات الخيالية وقصص الأبطال المغامرين." (غادة ناجى ، ١٩٩٤ : ٢٠)

ونخلص من ذلك إلى أن الأنشطة التي يمكن للطفل في مرحلة الطفولة الوسطى أن ينمي بها خياله كما حددها الباحثون تتحدد في :

١-التشجيع على التقليد وتبادل الأدوار والتمثيل .

٢-الاختبارات والأساليب الإسقاطية .

٣-تكملة القصص .

٤-التعبير عن القصص الخيالية بشتى الطرق (لفظي - حركي -التعبير بالرسوم)

ثالثاً- مرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢ سنة)

اتفق العلماء على أنه في هذه المرحلة ينتقل خيال الطفل إلى دور أقرب إلى الواقع حيث يهتم الأطفال اهتماماً كبيراً بالواقع دون التخلي عن الخيال ، ويكون الخيال هنا قائماً على النواحي البصرية في الغالب ، ويمكن القول أن الصور البصرية تشغل حيزاً كبيراً في نشاط الطفل في هذه المرحلة ، و الاتجاه نحو الخيال المجرد الذي يقوم على الرموز و الأفكار وتكوينها . والتطور العقلي المتوقع في هذه المرحلة يكون متميزاً في تكوين الطفل لمفاهيم واقعية عن الأشياء الصحيحة " فلم يعد مستساغاً أن يعزو صفات الحياة إلى جميع الأشياء غير الحية كما كان يفعل من قبل ، وبعض الأطفال في هذا السن يواجهون صعوبة التميز بين ما هو حي ، وما فيه صفات حية مثل القمر والنهر ." (فؤاد أبوحطب ، آمال صادق ،١٩٨٨ :٢٢٣)

وترى غادة ناجى أن الطفل في هذه المرحلة ينتقل من الخيال المطلق إلى مرحلة أقرب للواقع ويبتعد عن الخيال نسبياً ويشتد ميله للألعاب التي تتطلب مهارة ومنافسة ولذا نجد أن سلوكه يقترب من السلوك الإجتماعي وأن الطفل هنا تستهويه الشجاعة والمخاطرة والمغامرة . (غادة ناجى ، ١٩٩٤ :٣٧)

وأوضح ليجون " بأن الأطفال في هذه السن يهوون الاستطلاع ، و تفضلن البنات الاستطلاع في الكتب بينما يهوى البنين الخبرات المباشرة . وهو سن مناسب للقراءة حيث يقل قلقهم وتقل حركتهم الزائدة ، وتنمو في هذه المرحلة الاستعدادات الفنية والموسيقية بسرعة فائقة ويحاول الطفل اكتساب القدرات ، ويهتم بالتفاصيل ويكون

قادرا على استنباط المبادىء أو التصميمات لو تحديناه لفعل ذلك."
(Torrance,1969 :91)

وترى وفاء طه ناجى أن " استخدام الخيال لتقديم الخبرات المختلفة للأطفال يعد من أفضل استخداماته ، خاصة عند استخدامه في القصص الخيالية التي ينسجها الكبار لتوافق أغراضهم ، وينسجها الصغار إما تقليدا للكبار أو إسقاطا لما لديهم من تساؤلات أو مخاوف ، وتختلف استجابات الصغار لهذه القصص تبعا لاختلاف الثقافات ." (وفاء طه ناجى ، ١٩٨٥ :١٧٦)

ويساعد استماع الأطفال للقصص الخيالية، والتعبير عن تخيلاتهم و تصوراتهم لما سمعوه عن طريق الرسم أو اللعب على نمو التفكير المنطقي لديهم ، حيث تلعب هذه الصور الخيالية دورا أساسيا في أنواع مختلفة من التعلم ، لأنها تخزن في الذاكرة وتعدل عن طريق الاسترجاع والتأليف الجديد لعناصرها .

ولقد وجد بافيو Bavio١٩٧٠ من أبحاثه أن الأطفال الذين يسجلون درجات عالية في القدرة الخيالية بمقاييس مختلفة، يثبتون أنهم متفوقون في مواقف التعلم التي تتضمن مواد بصرية وكلامية ، كما أنهم أفضل في تذكر المكونات التفصيلية للمواقف المعقدة المشتملة على تصورات خيالية متداخلة أكثر من الأطفال ذوى المقدرة الخيالية المنخفضة." (Singer , Jermel ,1970 :188)

طرق تنمية وإثارة الخيال في مرحلة الطفولة المتأخرة

١- يرى ليجون أن منح الطفل في هذه السن فرص الاستطلاع والبناء والقراءة شيء هام جدا ، لأن هذا الوقت هو المناسب لاكتساب الخبرة في التخطيط لعمل ما أوفي اتخاذ القرارات ووضعها .(torrance,1969:93)

٢- تطلق منتسورى Montessori مسمى المرحلة الحساسة للخيال والثقافة على الأطفال فيما بين ٦-١٢ سنة ، " وترى أنه لابد أن يكون التعبير الإبتكاري الخيالي في هذه السن جزءا متمما للمنهج الكامل في هذه المرحلة ، وتقترح أن يتحرك هذا التعبير

الإبتكاري الخيالي في أكثر من اتجاه ككتابة الشعر ، المقال ،الأساطير وكذلك الأنشطة والتعبيرات الفنية المختلفة."(Makenzie,Cinger Kelly,1995:38,39)

٣ـ يرى محمود البسيوني " أنه يمكن توجيه الطفل في هذه المرحلة وتنمية خياله إذا ألقينا عليه بعض القصص الخيالية ،ولكنها يجب أن تختلف تدريجياً عما سبق أن تعوده الطفل في الفترة السابقة ، ويتحول بعد ذلك خيال الطفل من الخيال الطليق كالفترة السابقة إلى الخيال الذي له أصل في الواقع ." (محمود البسيوني ،١٩٨٤: ٢١٥)

٤ـ ويرى إيجان Egan أن بعض أنظمة التربية إستخدمت أسلوب السرد القصصي لتوصيل المعلومات ، وكانت بداية لاستخدام مصطلح الخيال الموجه ويعرفه إيجان أنه عبارة عن الصور التي نشأت لدى الأطفال كنتيجة لأوصاف الشخص الكبير أوالمعلم ومن خلال إتباع الأطفال لعرض لفظي من قبل المعلم يشير إلى المشهد والملمس والروائح التي تؤدى إلى أن يخلقوا لأنفسهم صوراً متسمة بالحيوية بقدر ما يستطيعون ويمكن تشجيع الأطفال لاستخدام هذا النوع من الصور بمفردهم وبهدف الوصول إلى إلمام أفضل لمجالات المعرفة والعالم من حولهم (Egan,1990:61).

٥ـ ومن الطرق التي تنمى وتثير الخيال في هذه المرحلة ، والتي تؤكد عليها بيتي جانيس Beaty Janice وتتفق فيها مع إيجان ، إثراء الحياة الخيالية للطفل بقراءة القصص الخيالية وعرضها عليه بطريقة مشوقة وكذلك مساعدة الأطفال على تصميم ملابس جديدة تكون خاصة بممثلي الأدوار التاريخية والخيالية ومساعدة الأطفال على رسم هذه الشخصيات ومواقفها المختلفة ، فضلاً عن خروج الأطفال للرحلات في الأماكن الطبيعية لإضافة خبرات جديدة لخبراتهم السابقة المكتسبة من سماع القصص الخيالية حتى يرسمون من كلتا الخبرتين ، فكل هذه الأنشطة تساعد على خلق أفكار جديدة لتنمية خيال الطفل. (Beaty Janice ,1993 :355)

٦ـ وينضم للآراء السابقة رأي نورثروب فراى Northrop Frye الذي يرى أن فن الإصغاء للقصص الخيالية يعد التدريب الأساسي للخيال ، والمقدرة على متابعة القصة تؤدى إلى إثارة وتطوير لقدرات التفكير المختلفة حيث تؤدى العديد من القصص المتنوعة إلى تطور ورقى الخيال ، وكيفية استخدامه ، حيث يعتبر الخيال هو المكون

الأساسي الذي يعمل على تماسك أجزاء القصة معا. (Egan , 1990 :63)

ونخلص من هذه الآراء إلى أن الطرق والأنشطة التي اتفق الباحثون على دورها في تنمية الخيال في مرحلة الطفولة المتأخرة هي :-

١-تشجيع القدرة على القراءة وحب الاستطلاع .

٢-التشجيع على كتابة الشعر والمقال ،والقصص الأسطورية .

٣-التشجيع على ممارسة الأنشطة الفنية المختلفة كالرسم والتشكيل .

٤-الاهتمام بإثراء الطفل بالقصص الخيالية سواء المنطوقة أو المقروءة أو المرسومة .

٥-الاهتمام بتوسيع دائرة مدركات الطفل التي تساعد على إثراء مخزونه البصرى من خلال الرحلات لصقل خبراته التي يستفيد منها في تعبيراته الخيالية .

٦-التشجيع على تصميم الطفل للملابس و الأدوات التي تحتاجها الأدوار التاريخية والخيالية لأبطال قصصه .

رابعا-مرحلة المراهقة (١٣-١٦ سنة)

في هذه المرحلة نلاحظ نمو القدرات العقلية للمراهق الذي ترك طور الطفولة حديثا ، وبدأ نتيجة للتغيرات الجسمية والنفسية والعقلية و الإجتماعية مرحلة جديدة وأسلوب جديد في التفكير والسلوك ، وتتميز هذه المرحلة بنمو القدرة على التفكير.

ويرى فؤاد أبو حطب ،وأمال صادق أن المراهق يكون أكثر وعيا بالتمييز بين مجرد إدراك الأشياء ، وإختزانها في الذاكرة ، والمراهقون أكثر قدرة على استخدام استراتيجيات أكثر تطورا كمعينات للذاكرة بالإضافة إلى أن منظور (زمن المستقبل) لديهم أكثر اتساعا منه عند الأطفال . (فؤاد أبو حطب ،أمال صادق،١٩٨٨ :٢٥٢)

وعن التطور لبعض الأنشطة الخيالية التي كانت يمارسها الطفل في المراحل السابقة تتحدث بيتي جانيس :" إذا تأملنا خيالات المراهق نجد أن اللعب الإيهامي لا يختفي تماما ، ولكن يتحول ليصبح جزءا من نفس الطفل الداخلية وهذا الجزء يقرعه أو يدق عليه المراهق من خلال أحلام اليقظة ، وأيضا من خلال توالد وتسلسل أفكاره

الإبتكارية أو الإبداعية ، فهؤلاء المراهقون هم الذين يملكون خبرات غنية من الحياة التخيلية كما أنهم ربما يكونون أسعد حظا لأنهم يملكون مهارة اللعب حول الأفكار داخل رؤوسهم ، وليس فقط اللعب بالدمى كالأطفال في غرف الأولاد الصغار . (Beaty Janice , 1993 :355)

وبجانب ما سبق يبدأ المراهق في الإهتمام بالقصص الخيالي ، وتقول غادة ناجى: "أن الطفل ينتقل من فترة تتصف بالاستقرار العاطفي النسبي لمرحلة دقيقة وحساسة، حيث يميل للقصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة ، وتقل الواقعية وتزيد المثالية ويتشوق المراهقون للمغامرات التي تقوم ببطولتها شخصيات رومانتيكية وللقصص البوليسية، ويميلون لاختلاق قصص من الخيال وهى ما يسمى بأحلام اليقظة." (غادة أحمد ناجى ، ١٩٩٤ :٣٨)

ويرى محمد قطب أن الطفل عندما ينتقل لمرحلة المراهقة يعود لموجه جديدة من الخيال، بعد أن كان قبل سنوات قد أصبح أميل للواقعية ، ولكنه هنا خيال من نوع جديد ليس خيال الجن والطيور المتكلمة ، ولكنه خيال عاطفي شاعري وجداني يتصل بالقيم و العواطف والأحاسيس. (محمد قطب ، ١٩٩٣ : ١١٩)

كما يؤكد محمد قطب على أن الخيال في حياة المراهق خيال شاعري وعاطفي ووجداني ، و يتضح ذلك من خلال التعبيرات المختلفة للمراهقين . حيث نلحظ اهتمام المراهق بكتابة الشعر والقصص ، ونزوعه إلى النواحي الأدبية وإظهار التفاصيل في التعبير عن المشاهد المختلفة للقصة أو القصيدة ، والتفوق اللغوي الملحوظ والاستعراض ببعض المقاطع اللغوية والزخرفة الزائدة فيها .

وترى عبلة حنفي" أن المراهق يتمثل خبرات جديدة في خططه الإنتهاجية التي كانت قائمة لديه بالفعل في طفولته ،فيوسعها ويمزجها بناء على تصوراته ومفاهيمه السابقة لمواجهة المواقف الجديدة ." (عبلة حنفي ، ١٩٨٩ :١٨٠)

وعن التعبيرات الفنية كأحد الأنشطة الخيالية في حياة المراهق نرى أن هنالك خصائص ميزت الخيال في رسوم المراهقين ، وحددها لونفيلد Lowenfeld في

الأتي : " في بداية فترة المراهقة تظهر الرسوم عبارة عن مجموعة رموز مختصرة وتظهر بالرسم إسقاطات لبعض المعاني الغير واقعية على الموضوعات والأحداث وتظهر الرسوم الخيالية في صور كاريكاتيرية أو ساخرة ، وفى السنوات التالية لبداية فترة المراهقة ، وتحديدا في الفترة من ١٤-١٦ تظهر بالرسم بعض التحويلات المكانية حسب الحالة المزاجية ، وتحريف لمناطق الإهتمام أو التأكيد في الرسم ويظهر كذلك إستخدامات خيالية للشكل خاصة للهجاء والسخرية ." (شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٩: ١٠٨، ١٠٩)

تنمية القدرة على الخيال

قدم خاتينا ١٩٧٥ Khatena بعض الأساليب التي يمكن عن طريقها تنمية الخيال واستثمار ذلك في العمليات الإبداعية ، ومن هذه الأساليب ما يستعرضه مصري حنورة والتي تتمثل في :

١-إستراتيجية الخروج عن المعتاد من الأفكار أو المدركات من أجل الحصول على تكوينات جديدة :

وهذه الإستراتيجية هي المسئولة عن جدة الإنتاج الإبداعي وتكوين الأطر الإدراكية لا يعنى الثبات عليها وعدم تجاوزها لأن التخيل لا ينشط إلا تحت هذا الظرف .

٢-إعادة البناء Reconstruction :

وهو خطوة تالية لكسر الواقع وتجاوزه ، وتهدف إلى إعادة صياغة العناصر ففي الفن مثلا يتناول الموضوع بعدة عناصر وتجمع في عدد من الصياغات حتى يصل المبدع لأنسب صياغة ، وتعتمد أيضا هذه الصياغة على عدة جوانب منها ما هو عقلي وما هو جمالي وما هو مزاجي وما هو إجتماعي .

٣-التركيب (التأليف) Synthesis :

ويختلف التأليف أو التركيب عن إعادة البناء لأنه أكثر حرية في المعالجة والتعبير ويمكن استخدام كل العناصر المدركة أو جزء منها ، و يضيف خاتينا بعد آخر من أبعاد النشاط التخيلي وهو التشخيص من حيث أنه صورة للمقارنة تحاول إضفاء الحياة على الجمادات أو المجردات من أمور هذا العالم (مصري حنورة ، ١٩٩٠ : ٤٢،٤٣)

ثانياً - الإبداع

تناول كثير من الباحثين ظاهرة الإبداع من أكثر من زاوية ، وبأكثر من منظـــور وقام كلٍ منهم بتعريف الإبداع من وجهة نظر مختلفة خاصة بطريقة دراسته لـــه، ولا يهمنا في هذا المجال التعرض لكل التعاريف التي تناولت الإبداع ، ولكن إلقاء الضـــوء على ما يتفق منها وموضوع البحث بقدر الإمكان .

فمن تعاريف الإبداع التي اهتمت بالمنتج الإبداعي ، تعريف فلناجان Flanagan ١٩٦٣ الذي حدد ثلاثة مصطلحات في تعريفه ، وهي :

الإنتاجية Productivity ،والإبداع ، والبراعة Ingenuity ويشير المصطلـح الأول لأهمية إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار والحلول ، والثاني يشير لعملية إنتـاج شـــيء جديد وإخراجه لحيز الوجود ، ويشير الأخير للقدرة على اخـــتراع أو اكتشـــاف حـــل لمشكلة معينة. (محي الدين أحمد حسن ، ١٩٨٢ :٤٨،٤٩)

وتعريف فلانجان للإبداع على أنه شيء جديد يتفق ومصطلح الأصالـــة ، ويتفـــق كذلك مع تعريف هارموت Harmott حيث يرى أن الإبداع عملية ينتج عنـــها شـــيء جديد سواء كان هذا الشيء فكرة أو موضوع أو شكلاً جديداً أو شيئاً ماديـــاً أو انتقـــالاً من عناصر قديمة إلى أخرى جديدة .

وهو ما رآه روجرز ١٩٧٢ Rogers عندما أقر بأن الإبداع عملية ينبثق عنـــها إنتاجاً جديداً نسبياً يتصف بالجدة والأصالة ، وأن الإبداع لا يقتصر على الجديـــد مـــن الأشياء المادية ولكنه ينطوي أيضاً على سلسلة من العمليات العقلية المعرفية التي تقـــف خلف هذا الناتج الإبتكاي . (فتحي الزيات ، ١٩٩٥: ٤٤٩)

ويعتبر دريفيدال ١٩٥٦ Drevedahl من الذين أولوا الناتج الإبداعي أهميـــة عند تعريفهم للإبداع حيث رأى أن الإبداع هو قدرة الأفراد على إنتاج تعبيرات وأشـــياء وأفكار بأي صورة بحيث تتميز بالجدة أو الحداثة بالنسبة لهؤلاء الأفراد ، ويمكـــن أن يكون هذا الإنتاج نشاطاً تخيلياً أو إعادة لتركيب أشياء قديمة بشرط أن يكـــون النـــاتج جديداً . (Drevedahl , 1956 :12)

وهنالك بعض التعاريف التي اهتم فيها الباحثون بالنشاط الإبداعي ذاته ، واتفقوا على توافر قدرات أساسية يبنى عليها النشاط الإبداعي ، منها الطلاقة والمرونة والأصالة وهى قدرات توفرت كذلك في التعاريف المختلفة للخيال .

ومن أشهر وأبرز العلماء الذين تناولوا الإبداع من هذه الوجهة هو العالم جيلفورد Guilford ١٩٦٠ ولقد نظر جيلفورد للإبداع باعتباره نوعا من التفكير المتشعب Divergent Thinking ويقصد به النظر إلى الموضوع المطروح من أكثر من اتجاه كما أنه نوعا من قدرات إعادة التحديد Redifinition Abilities والتي تشير إلى تناول الفكرة بشكل جديد في المعالجة ، فالإبداع في رأى جيلفورد هو تميز الإنتاج بتنوع الإجابات المنتجة وتعددها ، وقد رأى أيضا أن هنالك عدد من القدرات لابد وأن يتضمنها الإبداع ، واستنتج بعد دراسات عديدة أن هنالك ثلاث قدرات ذات وضوح بارز هي الطلاقة والمرونة والأصالة وثبت أن هناك عامل آخر أضافه جيلفورد وهو عامل الحساسية للمشكلات.(Guilford , 1967 :91)

والأصالة Originality التي يقصدها جيلفورد تعنى قدرة الفرد على إنتاج الجديد الفريد ولجوئه إلى اللامألوف وبعده عن الواقع المعتاد .

ولقد أشار تورانس Torrance ١٩٦٦ إلى أن الأصالة هي القدرة على إنتاج أفكار جديدة ومع ذلك فهي أفكار مقبولة. (رشاد على عبد العزيز ، ب.ن :٣٧٥)

و تعتبر الأصالة حجر الزاوية بالنسبة للإبداع و" قد اعتبرها ميدانيك Mednick المقدرة الإبداعية الأساسية بل واستخدامها كما لو كانت مرادفة للإبداع وتعنى الأصالة عموما مقدرة الفرد على إنتاج استجابات غير مألوفة أو شائعة أي نادرة التكرار إحصائيا بالنسبة للجماعة التي ينتمي إليها."(عبد المطلب القريطي ١٩٩٠، :١٥١)

والطلاقة Fluency تشير إلى مدى السهولة أو السرعة التي يستدعى بها الفرد أكبر عدد ممكن من الألفاظ أو الأفكار أو التخيلات ، وثبت أن هنالك أربعة عوامل للطلاقة ،وهي :-

الطلاقة اللفظية Word Fluency .

طلاقة التداعي Associational Fluency .

الطلاقة التعبيرية Expressional Fluency .

الطلاقة الفكرية Ideational Fluency .

وأيضا يرى القريطي أن " الطلاقة التشكيلية Plastic Fluency تشير إلى كمية الأفكار البصرية التي ينتجها الطفل ، ومقدرته على توليدها خلال فترة زمنية محددة ويمكن أن تقاس من خلال مؤشرات متعددة منها : مدى وفرة محصول الطفل من مفردات شكلية معينة كالخطوط والأشكال والهيئات ومدى غزارة إنتاجية الطفل للأشكال المركبة أو التكوينات باستخدام وحدة أو عدة وحدات شكلية محددة سلفا ومنها إنتاج الطفل لأكبر عدد ممكن من الأشكال ذات الصفات الخاصة أو المحددة كالأشكال البصرية الهندسية أو العضوية أو الآدمية أو الحيوانية." (عبد المطلب القريطي، ١٩٩٠ :١٥١)

ويقصد بالمرونة Flexibility الوظيفة التي يمكن أن يغير الفرد من وجهة نظره إلى أمر من الأمور أو إلى مشكلةٍ ما ويغير من زاوية رؤيته لهذه المشكلة فيرى بين عناصرها علاقات غير تلك العلاقات التي كان يراها من قبل .

وثبت وجود ثلاثة عوامل للمرونة ،وهي:-

المرونة التكيفية الشكلية Figural Adaptive Flexibility.

المرونة التكيفية التركيبية Structural Adaptive Flexibility .

المرونة التلقائية Spontaneous Flexibility.

ومن مظاهر المرونة أيضاً القدرة على التحليل والتأليف ، وتعنى الميل إلى تفتيت مركبات قائمة بالفعل وتحويلها إلى وحدات أبسط يمكن إعادة تنظيمها بطريقة جديدة سواء في الواقع أو على المستوى الخيالي ، وتسمح المرونة للشخص أن يظل عقله متفتحاً وبفضلها يقوم بإجراء التغيرات والتعديلات في اللحظة الأخيرة ، حينما يكون المنتج قد اكتمل . (محسن محمد عطية، ١٩٩٥ :١٢٦)

ومن النتائج الهامة لبحوث جيلفورد أن المرونة الوظيفية متخصصة في أنواع معينة من النشاط تختلف من شخص لآخر فمرونة المصور في نظره إلى لوحاته

وألوانها ، لا يتبعها بالضرورة أن يكون مرنا في تناوله للمسائل الحسابية أو مرنا في تناوله للمسائل الإجتماعية . (مصطفى سويف، ١٩٦٠ :٤٥)

وهنالك المرونة التشكيلية Plastic Flexibility "والتي تعنى المقدرة على إنتاج استجابات تتسم بالتنوع والاختلاف ، والمرونة عكس التصلب أو الجمود إذ أنها تشير إلى استعداد الفرد لتغيير رؤيته ووجهته العقلية في تناوله الأشكال والرموز البصرية والموضوعات ومعالجته المواد والخامات بحيث لا يتبنى نمطا جامدا ، أو أسلوبا ثابتا لا يحيد عنه ويمكن الاستدلال على ذلك من خلال العناصر والأشكال المتضمنة في الرسم سواء من حيث الهيئة أم الوضع أم التفاصيل والاختلاف في التكوينات التي ينتجها الطفل خلال عدة محاولات متتالية للتعبير عن موضوع ما ومنها أيضا مدى تكييف الطفل الأشكال والرموز والتفاصيل وملاءمتها تبعا لتغير أوضاعها وعلاقتها في التكوين ولاختلاف الموضوعات المراد التعبير عنها ، وتنوع طرق معالجة المواد والخامات المستخدمة ، وأساليب توظيفها في العمل الفني ." (عبد المطلب القريطي ، ١٩٩٠: ١٥١)

ويقصد بالحساسية للمشكلات Sensitivity To Problems قدرة الفرد على استشعار واكتشاف الثغرات والمشكلات من حوله في الأشياء والوصول إلى جوانب العيب أو النقص فيها ، وهذا الإحساس هو الذي يدفع الشخص المبدع حتى يصل إلى تفسيرات أو حلول لهذه الثغرات والمشكلات ، وهذه القدرة قد تظهرلدى أحد الأفراد وقد لا تظهر لدى آخر ، فهي قدرة متفاوتة من فرد إلى آخر .

ولقد حدد جيلفورد مجموعة أسس يمكن من خلالها الحكم على التفكير الإبداعي للفرد وهي :-

١ــ عدد الاستجابات .

٢ــ التنوع في الاستجابات من حيث النوع والمستوى .

٣ــ إضافة التفاصيل للشيء أو الفكرة المقاسة .

٤ــ الندرة في الاستجابة وعدم شيوعها .(عبد الرحمن الطريري ، ١٩٩٦ :٦٧)

ويتضح من هذه الأسس أن يقصد بالنقطة الأولى قياس الطلاقة بينما يقصد بالثانية قياس المرونة ، وبالثالثة والرابعة قياس الأصالة ، وهى النقاط الثلاثة الأساسية التي بنى عليها جيلفورد دراساته في النشاط الإبداعي .

ويرى جيلفورد أن كثير من الفنانين يعالجون موضوعاتهم بأكثر من معلومة من أجل الوصول إلى الإنتاج الإبداعي ، فهم أولاً يدركون الموضوعات في صيغة من المعاني ثم يتم تحويلها فيما بعد إلى صيغة من الأشكال ويتم إنتاج المعلومات المختزنة في الذاكرة عن طريق عمليات التفكير خصوصاً التفكير الافتراضي المنطلق ، وفي عملية الإبداع يكون من الضروري لهذه المعلومات أن تحقق من جديد عبر الترابطات الجديدة ، أو بصيغة أشكال جديدة . (ألكسندر روشكا ، ١٩٨٩ :١١٩)

وهذه النوعية من التعاريف والتي تهتم بالأصالة ، والمرونة ، والطلاقة كثلاث قدرات أساسية للإبداع ، تتفق والتعاريف التي قدمها العلماء بعد دراساتهم للخيال ولهذا ستولي الباحثة اهتماماً بهذه النقاط ، والتعاريف عند إنشائها لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم كأداة ضمن أدوات البحث .

ومن خلال الدراسات المختلفة للإبداع توصل الباحثون إلى أهم السمات التي يتسم بها المبدع ، ويتميز بها عن العاديين ، وتدل على شخصيته المبدعة .

فلقد توصل ماير Maier إلى أن الأفراد يختلفون عن بعضهم البعض في تخزين المعلومات والإفادة منها فيما بعد ، كما أن هذه الفروق تتعلق بطريقة استدعاء المعلومات والمبدعون هم الذين يصلون إلى تكوينات إبداعية من عناصر سابقة ولهم القدرة الماهرة على إنشاء تكوينات جديدة من عناصر متباعدة .(مصري حنورة ، ١٩٩٠ : ٤٦)

ويقول كل من إفانز وسميث ١٩٤٠ Evans &Smith أن الإبداع قدرة يمكن تدريبها وتنميتها لأن السلوك الإبداعي يتضمن الكثير من العناصر كحب الاستطلاع والاكتشاف ،وإثارة التساؤلات وتقديم إجابات غير تقليدية وغير مألوفة على هذه

التساؤلات وظهور علامات الاستقلال والتمايز في التفكير ، والتجربة ، وعرفا الإبداع على أنه التفكير غير التقليدي لأنه لا يتبع الطرق المعتادة في تحديد المشكلة أو حلها . (Evans & Smith , 1940 :200) .

ويرى يوسف ميخائيل أسعد أن الشخص المبدع يتصف بعدة صفات أجملتها الباحثة في النقاط التالية :-

١-القدرة على إكتشاف علاقات جديدة بالموقف لم تخطر ببال أحد من قبل .

٢-القدرة على الإفصاح عن هذه العلاقات الجديدة بالكلام أو الرموز أو الأداءالعملي.

٣-الربط بين العلاقات الجديدة المكتشفة ، وبين العلاقات القديمة لتكوين مركبا جديدا.

٤-توظيف هذه العلاقات الجديدة لتحقيق أهداف إجتماعية أو مطالب شخصية .

٥-الإحجام عن الأخذ عن الآخرين إلا بقدر ما يخدم ويحقق الإبداعية.(يوسف ميخائيل أسعد ، ١٩٩١ :٢٨)

وهنالك تعاريف أخرى طائلة للإبداع وللشخصية المبدعة ، واكتفت الباحثة هنا بهذا القدر نظرا لأن ما يهمنا في هذا البحث هو علاقة الإبداع بالخيال ودراسة الآراء التي ربطت بينهما ، كما يظهر في الجزء الثالث من هذا الفصل .

ثالثا- علاقة الخيال بالإبداع

لقد تناول كثير من الباحثين العلاقة بين الخيال والإبداع ، فكثيرا منهم من رأى أن الإبداع لابد أن يتضمن الخيال ، والبعض رأى أن الخيال هو التعبير الحقيقي عن الإبداع لأنه يشمل جانب الأصالة والجدة ، والذي هو أحد الأسس الهامة للعملية الإبداعية ، والبعض رأى أن القدرة على التخيل هي من أهم صفات الشخص المبدع وهى التي تؤهله للإتيان بالإنتاج الإبداعي بمختلف مجالاته .

ومن أبرز العلماء الذين ربطوا بين الخيال والإبداع على أن الخيال هو المحرك الأول للعملية الإبداعية ، آرثر كويستلر Arther Koestler في كتابه أفعال الإبداع ١٩٦٤ حيث أقر أن الإبداع يمكن النظر إليه باعتباره التعبير الخارجي للخيال ، الذي يعمل في أعلى درجاته .

ويتفق رأي كوليردج Coleridge مع ذلك حيث يرى : " أن الخيال هو التفكير غير الخاضع للعادات ، وغير المقيد بالتقاليد ويشير بهذا التعريف للخيال باعتباره مصدراً للحداثة والأصالة والتجديد ، ويرى أن الشخص الخيالي لابد وأن يتصف بالمرونة والتي تثبت الحيوية في جميع الوظائف العقلية لأن هذه المرونة تساعد الشخص المتخيل على تصور مدى أوسع من الطبيعي في الحالات والأفعال الغير موجودة ، وهو ما يوضح خضوع مبدأ الخيال للأصالة والحداثة .

كما يرى كوليردج أن الخيال هو القوة التي تتم وتكشف عن نفسها في التوازن أو التصالح بين الصفات المتضادة أو المتنافرة ، أي التوفيق بين التماثل والإختلاف وبين الجدة والطرافة ، وبين الأشياء المألوفة القديمة . (هربرت ريد ، ١٩٧٠ :٤٣)

" ولقد أوضح لونفيلد أن الإبداع يظهر بصورة أكبر وأوسع عند الأفراد الذين يتوافر لديهم الخيال ، واتفق معه في رأيه هذا كل من خاتينا وتورانس Khatena & Torrance من حيث ربط الخيال بالإبداع حيث أقر بأن الإبداع هو القدرة الخاصة بالخيال و التي تمكن الفرد من تفكيك الأطر والمخزونات الإدراكية الموجودة لديه بدرجة تمكنه من إعادة تكوين أفكار ومشاعر وتصورات جديدة ،وتكوين روابط ذات معنى بين هذه الأفكار والمشاعر والتصورات ."(شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٦ :٥٣)

ومن الذين أقروا اشتمال كل من الخيال والإبداع على تواجد الجديد والفريد وتحول اللامألوف إلى المألوف ، جون ديوي John Dewey الذي رأى : " أن الخيال هو طريقة النظر إلى الأشياء و الشعور بها من حيث تأليفها كلاً متكامل وحينما تتحول الأشياء اللامألوفة إلى أشياء جديدة في التجربة فهناك لابد من تواجد خيال وحينما يتم خلق الجديد فلابد للبعيد والغريب من أن يصبحا أكثر الأشياء طبيعية في العالم والخبرة الخيالية هي ما يحدث عندما تجيء العناصر المتنوعة من كيفية حسية وإنفعالية ،فتؤدى جميعاً ضرباً من الاتحاد الذي يكون إيذاناً بمولد جديد في العالم. (جون ديوي ، ١٩٦٣ :٤٥٢)

و يتضح من رأى ديوي ،ولونفيلد ،وتورانس أن الخيال يتفق مـــع الإبــداع فــي الإتيان بالجديد و استحداث الأشياء تبعا لخلق الأفكار الغير مألوفة والتي تعتمـــد علـــى الأصالة في هيئاتها المبتكرة .

ويتحدث سينوت Sinnott عن أهمية الخيال لدى الأفراد ، وخاصة لدى المبدعيــن ويشير إلى أن الوصول إلى الإبداعات ، والإبتكارات يكون قائما على عمليـــة الخيـــال وهذا يحدث من خلال طريقتين هما :-

"١ـ طريقة الاستدلال (الاستنتاج) : وتتم عن طريق جمع عدد كبير مــــن الحقـــائق والمعلومات ثم مواصلة البحث بدقة عن العلاقات غير الظاهرة بينهما واكتشافها .

٢ـ ظهور الأفكار بشكل فجائي (الإلهام) : حيث يقوم العقل البـــاطن عــن طريـــق الخيال أثناء نشاطاته بتفحـــص العلاقـــات بيـــن الأشـــياء و التوصـــل إلـــى الحلـــول والمقترحات تماما كما يحدث على مستوى العقل الواعي .

ويشير سينوت إلى أن عمليات التخيل الإبداعي عادة ما تكون نشطة على المســـتوى اللاشعوري دون تدخل من العقل الواعي في شئونها.(رمضان القذافي ، ١٩٩٦ :٦٥)

ويعرف شاكر عبد الحميد الخيال بأنه :" القدرة العقلية النشطة لتكوين التصـــورات الجديدة بما فيها من عمليات الدمج والتركيب وإعادة ترتيب الذاكرة الخاصة بـــالخبرات الماضية .والخيال إبداعي بنائي ، ويتضمن الكثير من عمليات التنظيم العقلية ويشـــتمل على خططا خاصة بالمستقبل ، وقد يقتصر خلال مرحلة مــــن نشـــاطه علـــى القيـــام بعمليات مراجعة وإستعادة للماضي ، وقد يقوم بالتركيز على الحاضر فقط ، أو يتوجـــه مستعينا بكل ذلك إلى المستقبل ." (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٥ :٢٢٦)

والصفات التي أولاها شاكر عبد الحميد للخيال تتفق وتلك التـــــي يشـــتمل عليـــها الإبداع من أصالة وجدة ، وتؤكد اعتماد الخيال على الخبرات الماضية والإدراك كمـــا ظهر من خلال آراء وتعاريف العلماء للخيال في بداية هذا الفصل .

وعن العلاقة بين الإبداع والخيال يوضح لنا عبد الرحمن العيسوي أن :" الخيـــــال الإبداعي Creative Imagination نوع من الخيال المثمر ، وفيما يتعلق بالفرق بيـن الإبداع والخيال يرى أن الخيال أكثر تلقائية ، والإبداع يؤدى بنا إلى حلول مستندة إلـــى

الواقع لما نشعر به من مشكلات ، بمعنى الوصول إلى حلول يمكن تحقيقها في عالم الواقع ، والإبداع المجدي يتم تحقيقه بالاعتماد على أساس معين من المدركات الخارجية بمعونة الذاكرة والتخيل ." (عبد الرحمن العيسوي ،ب.ن:٢١)

وتحدث على المليجي عن الخيال الإبداعي وارتباطه بمجال الفنون ، وأقر أنه لابد من توافر الخيال لدى الشخص المبدع ،ويرى : " أن التخيل الإبداعي هو سهولة تنظيم المادة في تصورات وتكوينات جمالية ، أي أن التخيل الإبداعي هو العملية العقلية للتعرف على التجانس بين المواد الداخلة في خبرة الفرد ثم وضعها في إطار أو شكل يكون تعبيراً مناسباً بطرق واضحة للغير ،ويحمل هذا الإطار أو الشكل صفته الجمالية حينما تنظم عناصره حسب أسس أو قواعد متفق عليها عالمياً ، وهى موجودة فى كافة الأعمال التي يطلق عليها صفة الجمالية ، أو الفنية."(على محمد على المليجي ،١٩٨٢ :٤٣)

ويرى والاس وكوجان Walash & Koganأن الإبداع هو القدرة على توليد أو إنتاج كثير من الترابطات المعرفية والتي تكون متعددة في ظل محكات دقيقة .

وكما يرى خاتينا ١٩٧٦ Khatena أن الأصالة هي القدرة على التخيل من أجل كسر الإتجاه الإدراكي بهدف إعادة بناء أفكار ومشاعر جديدة في سياق ترابطات جديدة صادقة وذات معنى .

ويتحدث مصري حنورة عن الإبداع فيقول : أنه سلوك يتميز بالتجويد التجديدي الهادف الملائم سواء كان هذا من خلال بناء وحدات معرفية جديدة تعتمد على وحدات قائمة بالفعل ، أو بتخيل أشكال جديدة بقصد تجاوز جمود الحاضر ، أو الربط بين المتباعدات ربطاً أصيلاً. (مصري حنورة ، ١٩٨٥ : ١٦٢)

ونلحظ هنا ربط كل من خاتينا وحنورة بين الإبداع والأصالة المتضمنة داخل الإبداع وبين القدرة على التخيل ، وذلك للإتيان بالجديد القائم على كسر الاتجاه الإدراكى كما رأى خاتينا ، وتجاوز جمود الحاضر كما رأى حنورة للوصول للمنتج الإبداعي .

ونرى بارنز ١٩٧٦ Parnes يعرف الإبداع بأنه الوظيفية الخاصة بالمعرفة والتخيل في تفاعلهما مع العمليات التي تقف خلف القدرة على معرفة الحقائق والمشكلات والأفكار وتقبل الحلول . (فتحي مصطفى الزيات ، ١٩٩٥ : ٥٠٠)

ويتضح من تعريف بارنز تركيزه على العمليات التي أشار إليها جيلفورد وهى تحديد المشكلات ،والإحساس بها ، وكذلك نلحظ تأكيده على الربط بين المعرفة التي يبدأ بها المبدع التفكير في المشكلة من خلال جمع البيانات والمعلومات حولها ، وبين الخيال الذي يساعده على إيجاد الحلول الغير مألوفة ، والنادرة التي تنسب له وحده .

الخيال وإبداعات الأطفال

الإبداع خاصية يتمتع بها بعض الأشخاص دون غيرهم ، وتظهر لدى بعض الأشخاص القدرة على الإبداع نظرا لأسباب قد ترجع إلى الاستعداد الشخصي أو الموهبة الفردية ، وقد ترجع إلى عوامل تربوية في مرحلة الطفولة أو مرحلة المراهقة سواء كانت التربية مقصودة أم غير مقصودة .

وعند تناول ظاهرة الإبداع لدى الأطفال لابد من الإشارة إلى أن هنالك فرق بين إبداع الأطفال ، وإبداع الكبار "حيث يختلفان من حيث أن إبداع الطفل ليس جديدا وإنما يكون جديدا بالنسبة له ، ويحقق بطريق مستقل ، وظهور مثل هذا الإبداع يكون منبئا ومؤشرا للإبداع اللاحق الحقيقي الذي يظهرعلى المدى البعيد.(ألكسندر روشكا ، ١٩٨٩ : ١٩٨)

ويؤكد عبد المنعم الحفني على أن المبدع يكون قد نشأ في بيئة أهلته لهذا الإبداع وهو طفل ، ويوضح أن اختلاف الطرق التربوية للأطفال هي التي تحدد إمكانياتهم الإبداعية فيما بعد حيث يرى : " أن ما يميز حياة المبدعين هو جو التدريب على التفكير الإبداعي الذي كان لهم في حياتهم ، وعبر مراحلها المختلفة ، وكذلك اختلاف ما نشأوا عليه من الطرق التربوية التقليدية ، وينفي المؤرخون الدارسون لحياة المبدعين أن تكون لهم بيئات متزمتة أو أن أخذهم أحد بالنظام الصارم أو أن تكون طريقة التعلم عندهم هي الحفظ بدون فهم ، حيث يرون أنهم منذ الطفولة كانت لهم أسئلة تحترم من قبل ذويهم ومدرسيهم ، وأن خيالاتهم ما كانت تستخف ، وأفكارهم

تقابل بالاحترام ، وأن استجاباتهم ما كانت تواجه بالتهديد."(عبدالمنعم الحفني ، ١٩٩٥ :٣٣)

ومن العلماء الذين أوضحوا أن هنالك فروقاً بين إبداع الأطفال وإبداع الكبار ماري ميكر ١٩٧٨ Mary Meeker " التي رأت من خلال دراستها لتنمية الإبداع لدى الأطفال، أنه لابد من دراسة وقياس القدرات الإبداعية في كل مرحلة من مراحل النمو ، مع الأخذ في الاعتبار البيئة التي يسكن فيها الطفل ، وتوصلت إلى أن الإبداع في الطفولة يختلف عن الإبداع في الرشد ، وتبين لها أن تلقائية الاستجابة Spontaneity Of Response في الطفولة ربما تكون أساساً للأصالة في مرحلة الرشد ، بمعنى أن الطفل الذي تكون استجابته للمثيرات والأحداث التي حوله تلقائية ربما يؤدى هذا في المستقبل وعندما يصل لمرحلة الرشد إلى نمو مكون الأصالة لديه" (رشاد على عبد العزيز ، ب.ن :٣٨١)

وتتفق عبلة حنفي مع هذا الرأي حيث تؤكد على أن مواصلة خيال الطفل منذ الطفولة يقوى لديه الإبداعية عندما يكبر فهي ترى " أن الطفل بطبيعته يعتبر شخصاً خيالياً لديه القدرة على تنمية صوره الخيالية دون تناقص فالطفل يبنى معظم ألعابه الإيهامية في الخيال ، حتى ما يستمده من الواقع يصير جزءاً من خيالاته ، وهذه الصفة إحدى صفات الأشخاص المبدعين ، ولكن يجب أن نتوقف لحظة قبل أن نطلق صفة الإبداع على خيالات الأطفال ،وربطها بخيالات الفنانين المبدعين ، فالخيال لدى كل منهم إنما يقصد منه الاستدلال على أهمية المواصلة الخيالية للإنسان منذ طفولته حتى البلوغ ، ولذا يمكننا القول بأن مواصلة روح الخيال لدى الطفل تساعده في تنمية تفكيره الإبتكاري فيما بعد ، وربما يكون المبدع قد احتفظ منذ طفولته بنشاط تخيلي وربما كان تمسكه بممارسة هذا النشاط هو المسئول عن احتفاظه به على مستوى يمكنه من تناول مشكلاته الإبداعية بقدر من التحرر من جمود الواقع وتصلبه. (عبلة حنفي ، ١٩٨٩: ١٣٤)

أيضاً من الذين يؤكدون مبدأ اختلاف طبيعة طفولة المبدع عن غير المبدع الدراسة التي قام بها هيلسون Helson : " والتي وجد فيها أن اهتمامات النساء

المبدعات كانت تظهر في ألعابهن التخيلية ، ورسومهن وكتاباتهن في مرحلة الطفولة بالمقارنة بالنساء غير المبدعات اللاتي كن مولعات بالألعاب التقليدية التي لا يظهر فيها إبداع أو التي يكون الإبداع فيها ثانويا . (عفاف أحمد عويس ، ١٩٩٣ :١٠١)

وتناول كثير من الباحثين أهمية الخيال الإبتكاري للأطفال وعلاقته بالأنشطة الفنية المختلفة وإبداعات الأطفال في هذه الأنشطة ومنهم سيجفيلد وينكلر ١٩٧٤ Siegfield Winkler حيث يرى :" أن النشاط الإبتكاري للأطفال يتضمن كل طاقاتهم النفسية وبأن الخيال يدخل في سائر خبرات الأطفال، وتكمن أهميته في أنه يستطيع أن يتغلغل من وراء الحقيقة ويسبقها ، ويعبر عن مفهوم الخيال بأنه بنائي وإنتاجي، ويرى أن الأطفال يحتاجون للفن لنمو خيالهم الفني ونمو قدراتهم الخلاقة والخيال يرتبط بحاجات الإنسان وميوله ، ومثله ، ولذلك فخبرات الأطفال هي نقط انطلاق لكل أنشطتهم التشكيلية ، وعلى الطفل أن يكشف عن حريته وأصالته من خلال هذه الأنشطة حيث هي ضرورية لنمو الخيال والقدرات الإبتكارية ." (محمود البسيوني ، ١٩٨٥ :٢٦٨)

ولذلك نادى كثير من العلماء بتنشيط خيال الطفل وتنمية قدراته الإبداعية عن طريق الفنون والتعبيرات الفنية التي يتحدث فيها عن نفسه ، ومن خلالها عن رغباته وميوله والبعد عن النقل الحرفي ومنهم ابنزركوك Kock " الذي يرفض الطريقة النمطية الروتينية في التعامل مع الأطفال لأنها ضد طبيعتهم إنه يحتاج للون ، للخيال للحركة للحياة ، وهذا أكثر أهمية من التعليم الميكانيكي ، ومن المهم في رأيه الكشف عن التعبير وتدريب الخيال وإستثارة النشاط العقلي."(شاكرعبد الحميد، ١٩٨٩: ٢١)

ويعد العالم تشيزيك Chizek هو أول من اهتم بالقيم الجمالية لرسوم الأطفال وأطلق الطاقات الإبداعية لديهم ،ورغم كونه رساما وليس معلما فلقد أنشأ فصلا ١٨٩٧ لتعليم الأطفال والمراهقين الرسم ، واحتفظ برسوم هؤلاء الأطفال لتكون مرجعا لدراساته ومن أقوال تشيزيك في هذا الصدد : " أن هدفه ليس إظهار أو إنتاج فنانين ولكنه الارتقاء بالقوة الإبداعية التي أصر على أنها موجودة لدى كل الأطفال ، ويرى أن بعض الأطفال إما بسبب الوراثة أو بسبب تأثير الكبار ، يكونون من المقلدين أو الناسخين ، وهنا تكون مهمة المربى كبيرة في تشجيع الخيال بكل الوسائل الممكنة

وتشجيع الخيال هنا يعنى تشجيع النبض الإبداعي ." (شاكر عبد الحميـد ، ١٩٨٩ :٢٣، ٨٤)

ويورد عبد المطلب القريطي اهتماما كبيرا بعمليات التخيل والتصور البصري لمـا لها من دور فعال في الأنشطة الإبداعية للأطفال حيـث نجـده يـرى أن :" التعبـير الإبداعي الفني يستلزم خيالا تشكيليا يمكن الطفل من تصور الأشكال والعناصر التي تـم انتقاؤها في ترابطات ومركبات ونظم شكلية جديدة ، وإعـادة دمجـها وتوليفـها معـا للوصول إلى صورة بصرية خاصة موافقة للموضوع ، أو الفكرة المراد التعبير عنـها وهذه الصورة ربما تكون جلية واضحة في ذهن الطفل قبل أن يقدم علـى صياغتـها وتجسيدها وربما تكون مبهمة غامضة ، غير مكتملة وتتكشف تدريجيا خـلال عمليـة الصياغة والتنظيم ." (عبد المطلب القريطي ، ١٩٩٦ :١٥٠)

أيضا اهتم كثير من العلماء بدراسة العلاقة بين إبداع الأطفال في مجال الرسوم ، وبيـن القدرات العقلية المختلفة ، أو الارتقاء العقلي للطفل مثل دراسة قام بها إيفـانوف ١٩٠٥ E.Ivanoff وذلك بهدف ابتكار أسلوب لإعطاء الدرجة على الرسـم وفـق بعـض المعايير وهى :

" الإحساس بالنسبة والتناسب ، التصور الخيالي ، والقيمة الفنيـة والتكنيكيـة ، وقـام بمقارنة القيم التي يحصل عليها الطفل بتقديرات المدرسين بالنسبة لكل المواد الدراسـية وكذلك بالنسبة لبعض السمات الأخلاقية والإجتماعية للأطفال ، فوجد علاقات إيجابيـة في معظم الأمثلة تقريبا ." (شاكر عبد الحميد ، ١٩٨٩ :٣٢)

ولقد حدد تورانس طرق لقياس التفكير الإبداعي لدى الأطفال والتي نلحظ اشـتمالها على أهمية القدرات التخيلية والرسوم لدى الطفل :

١ــ مجالات الكتابة الابتكارية وفنون الأطفال .

٢ــ اختبارات بقع الحبر.

٣ــ اختراعات الأطفال وحسهم الفكاهي ، وقوتهم التخيلية .

٤ــ قدرة الأطفال على الإدراك كما تتمثل في موضوعات الإنشاء .

٥ــ استخدام مربعات من النقط المتفرقة يرسم منها الأطفال أشكالا للوقوف على درجة الطلاقة والمرونة .

٦ــ القدرة على التعبير عن المشاعر والأفكار من خلال الرسوم والعناوين .

٧ــ إحكام الأسلوب القصصي من خلال الرسم والعناوين المعبرة عنه .

٨ــ القدرة على إبراز عنصر الحركة والفعل في الرسوم والعناوين .

٩ــ القدرة على الجمع بين أثنين أو أكثر من الأشكال الناقصة في صورة معبرة .

١٠ــ القدرة على إعطاء رسوم ذات منظورات بصرية غير عادية .

١١ــ قدرة الطفل على اجتياز الحدود المصطنعة في تفكيره والمتعارف عليها للأشياء وامتداد هذه الحدود .

١٢ــ خصوبة المخيلة .

١٣ــ تنوع أشكال الخيال. (عفاف أحمد عويس ،١٩٩٣: ٢٨)

وهذه الطرق والأساليب التي حددها تورانس لقياس الإبداع تتشابه إلى حد كبير مع الطرق و الأساليب التي قدمها هو وغيره من الباحثين ،لاستثارة وتنمية الخيال عبر المراحل العمرية المختلفة والتي أجملتها الباحثة سابقا عند الحديث عن تطور وارتقاء الخيال .

الفصل الثالث

الدراسات المرتبطة

أولاً- دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال

أ- دراسات هدفت إلى إثارة وتنمية الخيال واعتمدت على الجانب اللفظي

ب- دراسات هدفت إلى إثارة وتنمية الخيال واعتمدت على الرسوم والأشكال

ثانيا- دراسات تناولت نمو الخيال

ثالثا- دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع

الفصل الثالث

الدراسات المرتبطة

مقدمة

قام بعض الباحثين بدراسات عديدة تناولت مفـــهوم الخيـــال ، وعلاقتـــه ببعـــض المتغيرات الأخرى ، و يتناول هذا الفصل عرضاً لبعض الدراسات التي ترتبـــط بـــهذا الموضوع ، وقامت الباحثة بدراستها وتصنيفها تبعاً لدور الخيال فيها ، وعرضتها فـــي ثلاثة محاور رئيسية وهي :

أولاً: دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال .

ثانياً: دراسات تناولت نمو الخيال .

ثالثاً: دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع .

ثم قامت الباحثة بالتعقيب على الدراسات التي شملها كل محـــور مـــن هـــذه المحـــاور الثلاثة.

أولاً – دراسات تناولت إثارة و تنمية الخيال

اتجه الباحثون لهذا النوع من الدراسات من منطلق إيمانهم بأن الخيال هو المحـــرك الأول لكل إبداع ، وابتكار واختراع ، وأن الخيال في حياة طفل اليوم هو الواقـــع فـــي حياة مخترع ومبدع الغد .

واستخدم الباحثون في هذا المجال عدة طرق وأساليب لإثارة وتنمية الخيال ، ولقـــد قامت الباحثة بتصنيف هذه الدراسات تبعاً للأسلوب المستخدم كما يلي :

أ- دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال ، واعتمدت على الجانب اللفظي

و هي الدراسات التي اعتمدت على إلقاء القصص و سردها علـــى عينـــة البحـــث واستكمال أحداث القصة أو وضع نهاية لهذه القصة مـــن قبـــل العينـــة و مـــن هـــذه الدراسات:

١-دراسة شيلتون ويلدر ١٩٨٥ SHELTON WILDER

الموضوع: ركوب قوس قزح .

الهدف : تهدف هذه الدراسة إلى توضيح إمكانية إثارة خيال طلاب المرحلة الثانوية من خلال إلقاء قصص خيالية .

العينة : طلاب المرحلة الثانوية .

الإجراءات : تلقى القصص الخيالية على الطلبة بمؤثرات متعددة داخل حجرة الدراسة وذلك بعد أن يغمض الطالب عينيه ، ثم يصف المعلم مناخاً معيناً لا وجود له في الواقع ويتم تزويد الطالب بالخبرات الحسية (السمعية) دون تحديد دقيق لخواص العناصر وأبعادها حيث تبدو مبهمة المعالم غامضة التفاصيل ، و عن طريق التخيل الإسترجاعى يستعيد الطالب الخبرات الحسية عن طريق الصور البصرية للأحداث والشخصيات المختلفة و يضع تصوراته لهذه الشخصيات في الورقة من هنا تنطلق المخيلة الإبداعية لكل طالب في التعبير عن خبراته الحسية ليضع التفاصيل المناسبة وذلك لتحوير الأشكال إلى عالم الخيال .

النتائج : أسفرت النتائج عن إيجابية إثارة خيال الطلاب عن طريق القصص الخيالية وسردها لتبدأ معها المخيلة الإبداعية للطالب .

٢- دراسة سمية كرم توفيق ١٩٨٨

الموضوع : دراسة الخيال في قصص الأطفال من سن ٦ ــ ٩ سنوات .

الهدف : معرفة إذا ما كانت توجد علاقة موجبة بين كل من الكلمات وعدد المواقف التي تعبر عن الخيال بالقصة ، وبين إقبال الأطفال على قراءة هذه القصص .

الأدوات : استخدمت الباحثة خمسة قصص تم اختيارها على أساس أنها أكثر القصص المفضلة لسن الطفولة المتوسطة (٦ ــ٩) سنوات ، من وجهة نظر بعض كتاب قصص الأطفال ، كما أنها أكثر القصص تداولاً في يد الأطفال و قامت الباحثة بتحليل مضمون كل قصة و شمل تحليلها الوحدات التالية :- (الكلمة ــ الموضوع ــ الشخصية) .

النتائج : وجدت علاقة موجبة بين كل من عدد الكلمات والمواقف التي تعبر عن الخيال بالقصة ، وبين إقبال الأطفال على قراءتها .

ب ـ دراسات تناولت إثارة و تنمية الخيال و اعتمدت على الجانب الغير لفظي (الرسوم والأشكال)

وهي الدراسات التي اعتمدت على الربط بين الرموز و الصور الإيضاحية والرسوم لتكون مثيرات للخيال ، ومن هذه الدراسات :ـ

٣. دراسة كريستي كارلسون ١٩٨٣ KRISTI CARLSON

الموضوع : تأثير الرسوم الإيضاحية في الكتب على خيال الأطفال .

الهدف : معرفة أثر الصور و الرسوم الإيضاحية في قصص و كتب الأطفال على نمو قدراتهم الخيالية ، و كذلك تأثير سرد المراهق للقصص، وقراءة الكتب على نمو الابتكارية لديه .

العينة : أجريت التجربة على تلاميذ ١١ مدرسة ، ولقد تم إجراء ٢٩٢ مقابلة على ٣٠ طفلاً ، ثم تم تصنيف الأطفال لمستويين مرتفعي الخيال ، و منخفضي الخيال .

الأدوات : اعتمدت هذه الدراسة على الخيال اللفظي في القصص ، وعلى رسوم الأطفال وعلى الصور الإيضاحية داخل الكتب و القصص .

الإجراءات : و كانت تقوم كل مقابلة على أن يقرأ الطفل قصة من الكتاب المصور أو يسمع قصة على شريط مسجل مع النظر للصور الإيضاحية داخل الكتاب . ثم يطلب منه أن يحكى أو يسرد قصة من خياله ، و إذا لم يستطع الطفل أن يحكى القصة يقترح عليه الباحث ، أن يبدأ بالرسم أو تلوين بعض الأشكال و الصور التي توحي له بقصة يعبر عنها عن طريق استكمال الرسم .

ولقد تم جمع حوالي ١٤١ قصة ، ٢٩٣ رسماً وتم تحليلها ، و بالإضافة إلى ذلك قام الأباء بملء استمارة خاصة بأطفالهم تبين قوة إدراكهم ، و ميولهم المختلفة ، و مدى الانتباه للأشياء أثناء الحياة المنزلية .

النتائج : أشارت هذه الدراسة إلى عدة نقاط هامة :

١ــ تثرى القصص و الكتب المحتوية على الصور الإيضاحية من كمية رسوم الأطفال وترتقى بنوعية و مستوى الخيال لديهم .

٢ ــ سرد القصص على الأطفال يزيد من تخيلهم للقصص و قصها ، و تؤثر الكتب والقصص المحتوية على الصور الإيضاحية على رقى اللغة و مرونتها و توافق التفكير .

٤. دراسة مارلين برايس ١٩٨٣ MARILYNN PRICE

الموضوع : تصميم منهج يقوم على تطبيق أسلوب الخيال الموجه في الرسم.

الهدف : هدفت هذه الدراسة إلى تطوير و تقييم منهج دراسي من خلال تدريس الخيال واختبار الفرض الذي يتعلق بحصول الطالب على درجات أعلى في الرسم عندما يتلقى منهجاً دراسياً مبنياً على الخيال الموجه في أساليب الرسم .

العينة : ١٤٨ طالبا من إحدى المدارس الثانوية ، و قد تم تطبيق المنهج الذي أعدته برايس في أربعة أسابيع بالاشتراك مع سبعة مدرسين لتدريس هذا المنهج ، واستغرق كل جانب من المنهج حوالي ١٤ ساعة من الدراسة النظرية والتدريب العملي .

الأدوات : قامت برايس بتصميم هذا المنهج الدراسي بناء على جانبين أساسيين :ــ

الجانب الأول : اهتمت فيه الباحثة بتوجيه الخيال من خلال الوسائل الفنية المستخدمة في الرسم .

الجانب الثاني : اهتمت فيه الباحثة بتقديم الخيال دون توجيه ، و اعتمدت على استخدام ٤ مداخل دراسية متنوعة كالتالي :ــ

١ــ مدخل يحتوى على الخيال فقط .

٢ــ مدخل يحتوى على الخيال، والأساليب الفنية للرسم .

٣ــ مدخل يحتوى على الأساليب الفنية للرسم فقط .

٤ــ مدخل لا يحتوى على أي منهما .

النتائج : أوضحت نتائج هذه الدراسة أن :

١ــ المدخل الذي أعتمد على الخيال فقط ، و يوفر تدريباً تخيلياً موجهاً و يركز على الجوانب الحسية ، و الذي يتم إلقاؤه والطلاب في حالة استرخاء يمكن أن يساعد على زيادة المقدرة التعبيرية للطلاب .

٢ــ أما المدخل الذي أشتمل على الأساليب الفنية للرسم التعبيري فقد لوحظ أن تدريب الطلاب على رسم مجموعة متنوعة من الخطوط ، و الأشكال و درجات اللون ستؤدى إلى تكامل خواص الرسم المركبة .

وتوصلت بتلك الدراسة إلى أن الدمج ما بين الخيال الموجه الذي جرى تنشيطه من خلال القراءات ، و مناقشة الشعر ، و استخدام أساليب الرسم المعبرة كرسم العديد من الخطوط و الأشكال و القيم ، يعمل على تحسين مقدرة الطالب على الإنتاج الفني بشكل ملحوظ .

٥. دراسة عادل عبد الرحمن ١٩٨٧

الموضوع : تصميم مفردات شكلية للقصة كمثير لخيال طفل ما قبل المدرسة.

المشكلة : يفسح تدريس القصة الخيالية المجال للتعبير عن كثير من ميول الأطفال ومن هذا المنطلق يثير البحث الخيال الإبداعي لطفل ما قبل المدرسة من خلال المفردات الشكلية التي يقدمها الباحث للقصة الخيالية المختارة ، و تثير هذه المفردات الشكلية الصور الذهنية عن المواقف والأفكار المختلفة ، ومن هنا أقترح الباحث إمكانية المشاركة الإيجابية لطفل المرحلة المعنية باختيار المفردات الشكلية التي يصممها الباحث ، ليصوغ الطفل من خلال مخيلته القصة عن طريق هذه المفردات وبأكثر من طريقة .

الأهداف : ١ــ تحديد أفضليات طفل ما قبل المدرسة في العمر الزمني (٤ــ٥) سنوات فيما يتعلق بالأساليب الفنية (واقعي ــ مبسط ــ مقرب هندسياً) و الألوان (من حيث تشبعها) .

٢ــ تصميم مفردات شكلية للقصة الخيالية المختارة في ضوء الأفضليات و المتغيرات

السابق الإشارة إليها ، لتقديمها إلى أطفال المرحلة المعنية كمثير خيالي لصياغة أحداث القصة بأسلوب خاص .

العينة : مجموعتان من الأطفال تتراوح أعمارهم من (٤ـ٥) سنوات تتكون كل مجموعة من ١٠ أطفال اختيرت عشوائيا ، و هما مجموعتين : مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة .

الأدوات : اقتصرت الأدوات على تقديم الباحث قصة (السندباد البحري) كموضوع خيالي يلقى على أطفال العينة التجريبية ، و توزع عليهم المفردات الشكلية للقيام بتنظيمها في السياق ، و الصياغة التي يراها كل طفل ، و يسمح بأعمال الحذف والإضافة و الطي و الثني (و هي مفردات من إعداد الباحث عبارة عن : دائرة وأجزائها ، مثلث و مساحات مختلفة منه ، وبعض الأشكال المركبة لليدين و القدمين بأسلوب مبسط) .

وتلقى نفس القصة على أطفال العينة الضابطة ، و توزع عليهم أوراقا" ملونة (من نفس الخامة التي قدمت لأطفال المجموعة التجريبية) .

وتحكم الأعمال التي يستخدمها و الرموز التشكيلية التي يختارها الطفل عن طريق الأساتذة تبعا" لعدة معايير بحيث تكون الدرجة الكلية ٤٠ درجة ..

النتائج : ١ـ أطفال ما قبل المدرسة من (٤ـ٥ سنوات) يفضلون الأسلوب المقرب هندسيا في تصميم عناصر القصة المقدمة إليهم .

٢ـ إن أطفال ما قبل المدرسة من (٤ـ٥ سنوات) تجذبهم الألوان ذات التشبع العالي والنصوع أكثر من الألوان الأقل تشبعا.

٣ـ ينطلق خيال الطفل مع المفردات الهندسية المقدمة له .

٤ـ إن المفردات الهندسية تتيح لطفل ما قبل المدرسة عمليات تجميع أجزاء الصور جنبا إلي جنب لتكوين وحدة كلية، مما يثير و ينمى التخيل الإنشائي أو التركيبي الإبداعي لديه .

تعقيب على :

أولا : دراسات تناولت إثارة و تنمية الخيال

من خلال ما سبق عرضه من دراسات تناولت إثارة و تنمية الخيال توصلت الباحثة إلى أن دراسات هذا المدخل من أكثر الموضوعات التي تناولها الباحثون في مجال دراسات الخيال و لكن اختلفوا فيما بينهم من حيث الأساليب التي تثير و تنمى الخيال فهناك من اعتمد على الأساليب اللفظية ، و خاصة سرد القصص أو قراءتها وهناك من اعتمد على الرسوم والصور التوضيحية كأساليب غير لفظية . وقامت الباحثة بتصنيف النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف و ذلك كما يلي :ـ

١ـ تعتبر القصة من أهم مثيرات الخيال ، وتؤكد عند استخدامها سواء عن طريق قراءتها أو سردها ، على أهمية استرجاع الصور البصرية المخزونة لدى الأفراد (شيلتون ويلدر، ١٩٨٥) و اتخذت القصة داخل الرسوم للكشف عن خيال الطفل وكمثير لخياله التشكيلي ، واتضح أن الطفل يقبل على قراءة القصص التي تحتوى على عدد أكبر من الكلمات التي تعبر عن الخيال أو توحي به (سمية كرم ، ١٩٨٨).

٢ـ تثرى الرسوم الإيضاحية ، و المفردات التشكيلية التي تحتويها كتب و قصص الأطفال خيالهم بدرجة ملحوظة ، وتزيد من مرونتهم اللغوية و التشكيلية (كريستى كارلسون ، ١٩٨٢) و الطفل فيما قبل المدرسة ينطلق خياله مع المفردات الهندسية التي تقدم له مع القصة ، والتي يتمكن عن طريقها من ترجمة أحداث القصة و تخطى حدود الواقع و الخروج على المألوف (عادل عبد الرحمن ، ١٩٨٧).

٣ـ ثبت أن مناهج التربية الفنية التي تحتوى على الجوانب الخيالية ، و تعتمد على إثارة الطالب ، و استخدامه لحواسه المختلفة ، تساعد على وفرة الإنتاج الفني و التقدم الملحوظ في مستواه ، و إن هذه النوعية من المناهج تفوق تلك المناهج التي لا تحتوى على الموضوعات و الجوانب الخيالية و التي تقتصر على الموضوعات الواقعية(مارلين برايس ،١٩٨٣).

ثانيا : دراسات تناولت نمو الخيال

هناك بعض الباحثين قاموا بدراسات حول مدى تطور و نمو الخيال ، و اختـــلاف طبيعة هذا الخيال باختلاف السنوات العمرية ، و قامت الباحثة بتصنيف هذه الدراســات تبعا للأنشطة التي يظهر من خلالها هذا الخيال ، وهذه الدراسات هي :

٦- دراسة كيرك باتريك ١٩٠٠* KIRK PATRICK

الموضوع : دراسة ارتقاء الخيال المبدع باستخدام بقع الحبر .

الهدف : تتبع نمو الخيال المبدع مع زيادة العمر الزمني للطفل .

العينة : تم اختيار عينة الدراسة من تلاميذ صفوف المدارس الابتدائية من ١ــ٨ و بلـغ عددهم ٣٨١ طفلا .

الأدوات : استخدمت الدراسة مثيرات بقع الحبر .

النتائج : دلت النتائج على أن الأطفال في الصفوف الثلاثة الأولى ، كانوا أكثر خيــالا من أطفال الصفوف الدراسية من الرابع إلى السادس ، وإن كشــف تلاميــذ الصفيــن السابع والثامن اتجاه نحو الزيادة في الخيال أكثر من الصفوف السابقة .

٧- دراسة جريبين ١٩٣٣ GRIPPEN

الموضوع : دراسة الخيال الإبتكاري في رسوم الأطفال .

المشكلة : تبحث هذه الدراسة في طبيعة الخيال الابتكاري الذي يظـــهر فــي رســوم الأطفال من (٣ــ٧ سنوات) .

الهدف : التعرف على الخيال الإبتكاري في رسوم الأطفال من (٣ــ٧ سنوات).

العينة : اختيرت عينة الدراسة من أطفال الحضانة ، وريـــاض الأطفــال ، وأطفــال المدارس الابتدائية ، الذين تتراوح أعمارهم من (٣ــ٧ سنوات) و عددهم ٤٨ طفل .

---

* نقلا عن : Torrance , E. P . (1969) : P .91 .

الأدوات : استخدمت هذه الدراسة رسوم الأطفال دون تحديد لموضوعات معينة وكذلك اعتمدت على ملاحظة سلوك هؤلاء الأطفال ، والألفاظ التي يتلفظون بها أثناء الرسم .

النتائج : توصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن هذا الخيال المبدع نادرا ما يؤدى دورا ملحوظا قبل سن خمس سنوات .

٨- دراسة ماركي ١٩٥٥ * MARKEY

الموضوع : ملاحظة نمو السلوك التخيلي للأطفال .

الهدف : التعرف على نمط نمو الخيال لدى الأطفال الصغار .

العينة : أطفال من الحضانة و رياض الأطفال من (٣ـ٥ سنوات).

الأدوات : استخدمت ماركي مواقف مثيرة للخيال ، وكذلك منبهات بصرية و لعب وبناء مكعبات ، وكانت تلاحظ سلوك الأطفال أثناء اللعب ، و رد فعلهم لهذه المواقف.

النتائج : كشفت الدراسة عن زيادة الخيال لدى الأطفال الصغار في هذه السن و أنه يتزايد مع العمر خلال سنوات ما قبل المدرسة ، بينما يأخذ في التناقص عند الأطفال الأكبر سنا ، و ترجع ماركي أن زيادة الخيال لدى الأطفال الصغار إنما يرجع لعنصر التشويق و الجدة في المواد المقدمة لهم نظرا للرصيد المحدود من الخبرات المتاحة في هذا العمر .

٩- دراسة نيفين زيوار ١٩٧٥

الموضوع : التخيل لدى الأطفال .

الهدف : تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة التخيل الذي يظهر لدى الأطفال من سن (٣ـ٧سنوات) في السنوات المختلفة ، و تحلله من منطلق مذهب التحليل النفسي .

---

* نقلا عن : سناء محمد نصر حجازي (١٩٨٥)

العينة : تكونت عينة هذه الدراسة من ٣١ طفـــلا" و طفلـــة ، مـــن (٣ ــ٧ ســـنوات) وقسمت إلى ٤ مجموعات كالتالي : ــ

أـــ من سن ٣ ـــ ٤ سنوات : ٨ أطفال (٣ ذكور ، ٥ إناث).

ب ـــ من سن ٤ ـــ ٥ سنوات : ٧ أطفال (٢ ذكور ، ٥ إناث).

ج ـــ من سن ٥ ـــ ٦ سنوات : ٨ أطفال (٦ ذكور ، ٢ إناث).

د ـــ من سن ٦ ـــ ٧ سنوات : ٨ أطفال (٦ ذكور ، ٢ إناث) .

الأدوات : أولا الرسوم

و شملت الموضوعات التالية :

أ ـــ رسم رجل . ب ـــ رسم امرأة .

ج ـــ رسم العائلة (أسرة متحركة) د ـــ رسم حر .

و يطلب من كل طفل و طفلة رسم الأربعة موضوعات ، أولها رسم الرجل ثم المـــرأة ثم رسم الأسرة أثناء عمل أي شيء ، ثم الرسم الحر كما يتراءى لكل طفل .

معايير الحكم على الرسوم : اتبعت الدراسة عدة نقاط للحكم على رسوم الأطفال منها :

أ ـــ التتابع في الرسم . ب ـــ الحجم .

ج ـــ الضغط . د ـــ الخطوط .

هـــ التفاصيل . و ـــ التماثل .

ز ـــ وضع الرسم . ح ـــ الحركة .

ثانيا اللعب : كانت أدوات اللعب مكونة من ٣١ قطعة تمثل أشـــخاص بعضـــهم مـــن الذكور والبعض إناث ، ودمية تمثل كلبا .

ثالثا اختبار تفهم الموضوع .

النتائج : توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : ـــ

١ ـــ إن عملية التخيل هي إحدى وظائف الإنسان ، و تعمل علـــى إشـــباع الرغبـــات و يكون نتاج هذا الخيال إما مدركا شعوريا و يعمل على إشـــباع الرغبـــات ، أوغـــير المدرك شعوريا و يعمل على التسوية بين الرغبة و متطلبات الإنسان .

٢ ـــ إن محتوى التخيل يخضع للكبت بمجرد تكوينه و تناهضه أســـاليب أخـــرى فـــي الدماغ .

٣ــ إن بعض التخيلات تقوم مقام إشباع الرغبات غير الصادرة من الأنا الأعلى وإنما الأنا ذاته .

تعقيب على :

ثانيا ـ دراسات تناولت نمو الخيال

يتضح من عرض الدراسات السابقة التي تناولت نمو الخيال لدى الأطفال عبر المراحل العمرية المختلفة ، أن هناك بعض النتائج الهامة التي اتفقت عليها هذه الدراسات والتي أجملتها الباحثة فيما يلي : ــ

١ ــ يتأثر الخيال بالمراحل العمرية للطفل حيث أنه يتزايد في سنوات التعليم الأولى من الصف الأول إلى الصف الثالث ، و يستقر في الصفوف من الرابع إلى السادس ثم يعود ويتزايد ويزدهر ، وهو ما أوضحته دراسة (كيرك باتريك ، ١٩٠٠) و التي تعد أول دراسة علمية تناولت تطور و نمو الخيال لدى الأطفال. و دراسة (ماركي ، ١٩٥٥) و تتفق معهما دراسة (جريبين ، ١٩٣٣) التي أوضحت أن الخيال الذي يظهر في رسوم الأطفال لا يؤدى دورا ملحوظا قبل سن خمس سنوات .

٢ ــ أما عن دراسة (نيفين زيوار ، ١٩٧٥) و التي اهتمت فيها برسوم الأطفال و ذلك كوسيلة إسقاطية للكشف عن طبيعة الخيال الذي يظهر لدى الأطفال ، فترى أنها تحلل الخيال الذي يلجأ إليه الأطفال إلى أنه أحد الوظائف التي تعمل على إشباع الرغبات و المتطلبات الإنسانية .

وترى الباحثة أن الخيال الذي يظهره الطفل في دراسة نيفين زيوار ، يظهر في صورة إبداعات لأن رسوم الطفل تعبر عن ذاته ، فإن عبر من خلالها عن تخيلاته وعن رغباته و دوافعه كانت رسالة للآخرين ، و قد يبدع في صياغة هذه التخيلات التي قد تكون نتيجة للكبت أو تكون مختزنة داخله تنتظر لحظة يفصح فيها عنها عن طريق الأنشطة الفنية واللعب .

كما يمكن الإستفادة من كيفية تحليل نيفين زيوار لطبيعة هذا الخيال في رسوم الطفل في إعداد الباحثة لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم كأداة من أدوات البحث.

ثالثا : دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع

لقد تناول الكثير من الباحثين علاقة الخيال بالإبداع ، و ذلك إيمانا منهم أن الخيال هو النواة الأولى للإبداع ، و من حيث أن كلا منهم قدرة عقلية وأوضح الباحثون في هذه الدراسات قوة الخيال الذي يظهر لدى المبدعين ، و بعض الدراسات تناولت أثر بعض المتغيرات الأخرى على كل من الخيال و الإبداع ، وقامت الباحثة بتصنيف لهذه الدراسات تبعا لطبيعة العلاقة بين الخيال و الإبداع كما يلي : ــ

من الدراسات التي ربطت بين الخيال و الإبداع ، وبين متغيرات أخرى كحب الاستطلاع ، وتأثير وسائل الإعلام :

١٠- دراسة مصري حنورة ، و نادية سالم ١٩٩٠

الموضوع : تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على نمو القدرات و الاستعدادات الإبداعية والخيالية ، والذكاء عند الأطفال.

المشكلة : تبحث هذه الدراسة في مدى تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة مثل القراءات ، و الإذاعة ، و التيلفزيون على نمو القدرات الإبداعية ، ونمو الخيال عند الأطفال، و تهدف للكشف المدقق عن هذه العلاقة بين هذه المتغيرات .

العينة: تكونت عينة الدراسة من ٦٩٠ طفلا و طفلة من مدارس ابتدائية ممثلة لمناطق القاهرة الكبرى ، تراوحت أعمارهم بين (٦ ــ ١١ سنة) من فصول المدارس الابتدائية بواقع ١٠٦ فردا من الصفين الأول و الثاني ، ٢٦٠ فردا من الثالث و الرابع ٢٧٠ فردا من الخامس و السادس (٤٠٣ ذكور ، ٢٨٧ إناث) .

الأدوات : استخدمت هذه الدراسة الأدوات التالية: ــ

١ ــ مقياس الصور الخيالية(إعداد مصري حنورة) .

٢ ــ مقاييس الإبداع : ــ

أــ عناوين القصص لجيلفورد. ب ــ المترتبات لجيلفورد.

ج ــ مقاييس الخطوط لتورانس . د ــ مقياس الدوائر لتورانس.

٣ ــاختبار الذكاء : ــ

أ ــ اختبار المتشابهات لويكسلر . ب ــ اختبار رسم الرجل لجودانف.

وبعد أن قام الباحثان بدارسة العلاقة بين كل من الخيـال ، و الذكـاء ، و الإبـداع واختلاف هذه العلاقة باختلاف المرحلة العمرية، وأثر التعـرض لوسـائل الاتصـال الجماهيرية المختلفة، حيث قسمت العينة الكلية إلى٣ مجموعات حسب التعرض لوسائل الاتصال المختلفة (منخفض ــ متوسط ــ مرتفع).

النتائج : ١ ــ أظهرت الدراسة وجود ارتباط إيجابي و دال بين مقياس الخيال (التفكير بالصور الخيالية) ومعظم مقاييس الإبداع ، وكان الارتباط أعلى فـي علاقـة مقيـاس الطلاقة الخيالية بجميع مقاييس الإبداع (عناويين القصص ، و المترتبـات لجيلفـورد و الدوائر والخطوط لتورانس).

٢ ــ وعن العلاقة بين الخيال و العمر لدى المستويات العمرية الثلاثة المستخدمة فـي هذه الدراسة (المستوى الأول من عمر من ٦ ــ ٧ سنوات ، المستوى الثاني من عمـر ٨ ــ ٩ سنوات ، المستوى الثالث من عمر ١٠ ــ١١ سنة) كما ظهر على المقـاييس الثلاثة الفرعية للمقياس المستخدم (التفكير بالصور الخيالية) ، كما ظهرت فروقا بيـن الصفوف في مستوى الأداء على مقياس التخيل بمعنى أن السن له دورا هاما ، و كـانت الفروق الدالة بالنسبة للمرونة و الطلاقة أكثر ارتقاء من قيمة الفروق بالنسبة لمقيـاس الأصالة حيث ظهرت فروق الطلاقة دالة في جميع المستويات و ظهرت فـروق فـي المرونة بين الصفين الأول والثاني ، و الأول و الثالث و لكـن ليـس بيـن الثـاني والثالث ، و كذلك في الأصالة .

٣ ــ وبالنسبة لتأثير وسائل الاتصال جاءت النتائج كالتالي :

أولا : القراءة كمتغير تصنيفي (مستقل) و الخيال كمتغير محكي (تابع):

اتضح أن هناك فروقا واضحة بين كثافة التعرض للقراءة ، و نمو الخيال خاصة فـي طلاقة الخيال و هو المقياس الرئيسي من بين مقاييس الاختبار ، ومقياس المرونة، أمـا مقياس الأصالة فلم يكشف عن فروق جوهرية .

ثانيا: الإذاعة كمتغير تصنيفي (مستقل) و الخيال كمتغير محكي (تابع):

أشارت النتائج إلى أن مقياس الطلاقة وحده من بين المقاييس الثلاثة أفرز فروقـا فـي مستويات التعرض الثلاثة في تأثير الاستماع إلى الإذاعة و ذلك في اتجاه أن التعـرض الأمثل جاء في المستوى المتوسط.

ثالثا : التليفزيون كمتغير تصنيفي(مستقل) و الخيال كمتغير محكي(تابع):
لوحظ أنه لا توجد فروق ذات دلالة بين مستويات التعرض الثلاثة ،وهو ما يشير إلى أن التليفزيون ليس له في حدود عينة مقاييس هذه الدراسة تأثيرا على الخيال عند الأطفال.

١١. دراسة شاكر عبد الحميد ١٩٩٣

الموضوع : الخيال و حب الاستطلاع و الإبداع في المرحلة الابتدائية.

المشكلة : تبحث هذه الدراسة في العلاقة بين الخيال و الإبداع وحب الاستطلاع في المرحلة الابتدائية، حيث يرى الباحث أن معظم الدراسات السابقة في هذا المجال قد ضمنت حدودها في مفهوم واحد من هذه المفاهيم الثلاثة، أو مزجا بين مفهومين لا أكثر وغالبا ما يحدث بين الإبداع ، وحب الاستطلاع من ناحية ، أو بين الإبداع والخيال من ناحية أخرى، و لهذا أختار الباحث أن يقوم بدراسة العلاقة بين الخيال والإبداع ، وحب الاستطلاع .

الأهداف : تحدد أهداف هذه الدراسة في ضوء الإجابة على الأسئلة الآتية:

١ ــ ما طبيعة التغير الارتقائي في المتغير الخاص بالخيال فيما بين الصف الثالث الابتدائي والصف السادس الابتدائي .

٢ ــ ما طبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغير الخاص بالخيال، و بين المتغيرات الخاصة بالإبداع فيما بين الصف الثالث الابتدائي ، والصف السادس الابتدائي .

٣ ــ ما طبيعة العلاقات الارتباطية بين المتغير الخاص بالخيال ، وبين المتغيرات الخاصة بالإبداع و حب الاستطلاع في الصف السادس الابتدائي .

العينة : تكونت العينة الكلية من ٥٦٩ تلميذا و تلميذة من مدارس محافظة الجيزة وزعت كالتالي :

الصف الثالث الإبتدائي١٥٥ تلميذ (٧٨ ذكور ، ٧٧ إناث).

الصف السادس الإبتدائي ٢١١ تلميذ (١٠٤ ذكور ، ١٠٧ إناث).

و قام الباحث بضم عينة الذكور إلى الإناث لعدم ملاحظته لفروق دالة إحصائيا بينهما في دراساته السابقة على متغيرات هذا البحث الثلاثة كل على حدا .

الأدوات : استخدمت هذه الدراسة الأدوات التالية :
١ ــ مقياس التفكير بالصور الخيالية (إعداد مصري حنورة).
٢ ــ مقاييس حب الاستطلاع و اشتملت على :
أ ــ مقياس حب الاستطلاع الاستجابي لدى الأطفال (إعداد بيني ، و ماكان ١٩٦٤).
ب ــ مقياس حب الاستطلاع الشكلي (إعداد ماو ماو ١٩٦٤).
٣ ــ اختبارات الإبداع :
أ ــ لقياس الطلاقة اختبار عناوين القصص.
ب ــ لقياس المرونة اختبار الدوائر من بطارية تورانس .
ج ــ لقياس الأصالة اختبار الاستعمالات غير المعتادة .
النتائج : يمكن إجمال النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة في :
١ ــ ليست هناك فروق إحصائية دالة بين الذكور و الإناث على متغير الخيال، وذلك بالنسبة لأطفال الصفين الثالث والسادس الإبتدائي.
٢ ــ توجد فروق جوهرية دالة بين درجات الخيال الخاصة بأطفال الصف الثالث الابتدائي ، ودرجات الخيال الخاصة بأطفال الصف السادس الإبتدائي لصالح الأطفال الأكبر سنا.
٣ ــ ليست هناك ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال من ناحية ، و متغيرات حب الاستطلاع اللفظي ، وحب الاستطلاع الشكلي ، و المرونة من ناحية أخرى سواء لدى أطفال العينة الأصغر سنا ، أو لدى أطفال العينة الأكبر سنا كما لا توجد ارتباطات دالة بين الخيال وحب الاستطلاع الكلى لدى أطفال العينة الأصغر.
٤ــ توجد ارتباطات جوهرية بين متغير الخيال من ناحية ، و متغير الطلاقة من ناحية أخرى لدى أطفال العينة الأصغر سنا ، كما لا توجد ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال من ناحية ، ومتغيرات حب الاستطلاع الكلى ، والطلاقة والأصالة من ناحية أخرى لدى أطفال العينة الأكبر سنا.
٥ــ هناك ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال و الإبداع ككل لدى أطفال العينة الأصغر سنا ، و لدى أطفال العينة الأكبر سنا ،أما فيما يتعلق بالارتباطات بين الخيال و حب

الاستطلاع ككل فإن الارتباطات كانت دالة لدى الأطفال الأكبر سنا، ولم تكن كذلك بالنسبة للأطفال الأصغر سنا.

١٣. دراسة بدر عمر العمر ١٩٩٦

الموضوع : العلاقة بين الخيال و الإبداع و الذكاء.

العينة : عينة من الطلاب الكويتيين من مدارس التعليم العام ، و هي مكونة من ٢٩٦ طالبا و طالبة (١٠٩ ثانية متوسط ، ٨٦ رابعة متوسط ، ١٠١ ثالثة ثانوي) وذلك بمتوسط أعمار ١١ ، ١٣ ، ١٦ سنة على التوالي.

الأدوات : ١ ـ مقياس التفكير بالصور الخيالية (إعداد مصري حنورة).

٢ ـ مقاييس الإبداع (الدوائر لتورانس،الخطوط لتورانس،الاستخدامات غير المعتادة)

النتائج : ١ ـ ظهرت العلاقة الإيجابية بين الخيال و الذكاء في بعدى الطلاقة والمرونة ولم ترتق العلاقة لمستوى الدلالة في بعد الأصالة في الخيال أو الذكاء.

٢ ـ اتضحت العلاقة الإيجابية بين الخيال و جميع مقاييس الإبداع ، و لم تختلف العلاقة الارتباطية عند فصل الجنسين عنها في العينة الكلية للمستويات العمرية الثلاث.

٣ ـ ظهر ضعف الارتباط بين الخيال و الذكاء في الأعمار الصغيرة ، و كذلك بين الإبداع و الخيال لدى طلبة ثانية متوسط .

٤ ـ وعن الفروق بين الجنسين ظهرت فروق دالة قي مقاييس الإبداع لصالح الإناث أما بالنسبة للخيال ، فلم توجد فروق بين الجنسين في طلاقة أو مرونة الخيال ، و لكن ظهرت في أصالة الخيال لصالح الإناث. و في المستويات العمرية المختلفة، لم توجد فروق بين الجنسين في متغيرات الخيال و لا في مقاييس الدوائر و الخطوط ووجدت فقط في مقاييس الاستخدامات لصالح الإناث.

١٣. دراسة كيزايمسكي ١٩٧٧ KIZAIMSKI

الموضوع : العلاقة بين الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي ، والتفكير الإبتكاري ،و بعد التروي / الاندفاع لدى أطفال الصف الثاني.

الهدف : تهدف هذه الدراسة إلى بحث العلاقات بين الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي و التفكير الإبتكاري ، وبعد التروي / الاندفاع لدى عينة من أطفال الصف الثاني الابتدائي.

العينة : تكونت عينة الدراسة من ٥٠ طفلا من أطفال الصف الثاني الابتدائي (٢٥ ذكور ، ٢٥ إناث) و كان جميع المفحوصين من متوسطي الذكاء ، ومن طبقة متوسطة اجتماعيا ، واقتصاديا.

الأدوات : ١ ـــ اختبار سنجر لقياس الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي .

٢ ـــ اختبار الاستعمالات لقياس القدرة على التفكير الإبتكاري .

و قد أجريت جميع الاختبارات بطريقة فردية للمفحوصين .

النتائج : ١ ـــ وجود ارتباط ذي دلالة عند مستوى ٠٥ر٠ بين الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي ، والتفكير الإبتكاري ،في حين لم يوجد ارتباط بين بعد التروي / الاندفاع وكل من الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي أو التفكير الإبتكاري .

٢ ـــ كما لم توجد فروق بين البنين و البنات في أي من المقاييس الثلاثة ، و قد أظهر تحليل التباين تأثيرا ذا دلالة للتفاعل بين الجنسين و بعد التروي / الاندفاع على التفكير الإبتكاري حيث مال الأولاد المترويين و كذلك البنات المندفعات لأن يسجلوا أعلى من الأطفال الآخرين في التفكير الإبتكاري.

١٤. دراسة مارتين مانو سيفتز ، شيلا فلاينج ١٩٧٥ & MANOSEVITZ FLING

الموضوع : علاقة الأطفال ذوى الرفيق الخيالي بالذكاء و الإبداع .

و تحاول هذه الدراسة إيضاح اختلاف الأطفال الذين يملكون رفيقا خياليا عن هؤلاء الأطفال الذين لا يملكون رفيقا خياليا ، في بعض القدرات مثل الذكاء و الإبداع و ما طبيعة هذه العلاقة .

العينة : أجريت هذه الدراسة على ٨٤ طفلا قسموا إلى مجموعتين : المجموعة الأولى تتميز بوجود ظاهرة الرفيق الخيالي و عددهم ٤٢ طفلا ، و طفلة بالتساوي والمجموعة الثانية لا يظهر لديهم الرفيق الخيالي و عددهم ٤٢ طفلا و طفلة .

وتتفق كل من المجموعتين في العمر حيث جـاءت أعمـارهم بمتوسـط ٥ سـنوات و٩ شهور .

الأدوات : تم اختبار كل طفل داخل حجرته ، في منزله عن طريق بعـض المقـاييس لاختبار الذكاء ، و بعض الاختبارات لقياس الإبداع على غرار عمل النمـاذج الأكـثر تركيبا و بناء ، و سجلت عن طريق الصور .

النتائج : لم توجد اختلافات واضحة بين المجموعتين في أي من المقـاييس ، و ربمـا ناقض ذلك نتائج بعض الدراسات السابقة في نفس المجال ، و يعزى ذلك إلى اختـلاف الوسائل أو الطرق المستخدمة في هذه الدراسة .

15. دراسة سناء محمد نصر حجازي 1985

الموضوع : التفكير الإبتكاري لدى الأطفال من (٣ ــ ٧ سنوات) قياسه و تمايزه .

المشكلة : تبحث هذه الدراسة القدرة الإبتكارية عند الأطفـال مـن (٣ ــ٧ سـنوات) ومدى اختلاف هذه القدرة باختلاف المسـتويات الاجتماعيـة والاقتصاديـة والثقافيـة وما طبيعة الفروق بين الذكور و الإناث، ومدى نمو هذه القدرة .

الأهداف : تهدف هذه الدراسة إلى :

١ ــ التوصل إلى أداة مناسبة وموضوعية لقياس التفكير الإبتكاري ، و تمـايزه لـدى الأطفال من(٣ ــ٧ سنوات).

٢ ــ التعرف على القدرة الإبتكارية و مكوناتها لدى الأطفال من (٣ ــ٧ سنوات).

٣ ــ التعرف على التمايز في أبعاد القدرة الإبتكارية لدى الأطفال من (٣ ــ٧ سـنوات) في المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتفعة و المنخفضة .

٤ــ التعرف على التمايز في أبعاد القدرة الإبتكارية لدى الأطفال من(٣ــ٧سنوات) بيـن الذكور والإناث .

٥ــ تقديم بعض المقترحات التي تفيد في اكتشاف الأطفال المبتكرين في هذه المرحلـة السنية .

العينة : اختيرت العينة من مدارس الحضانة ، و الصف الأول ، و الثاني الابتدائي

وعددهم ٨٠ طفل وطفلة ، ومن حيث نوع الجنس قسمت العينة إلى ٤٠ طفل ، ٤٠ طفلة ، ومن حيث المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية قسمت العينة إلى ٤٠ طفل وطفلة مرتفعي المستوى ، ٤٠ طفل و طفلة منخفضي المستوى ، ومن حيث السن قسمت العينة الكلية إلى خمس مراحل ٣ سنوات ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ سنوات كل مرحلة ١٦ طفل و طفلة .

الأدوات :اشتملت الدراسة على الأدوات التالية :

١-اختبار التفكير الإبتكاري (من إعداد الباحثة).

٢-استمارة المستوى التعليمي للوالدين ومستوى الدخل الشهري لهما(إعداد الباحثة).

النتائج : أسفرت هذه الدراسة عن النتائج التالية : ـــ

١ ـــ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات عند مستوى ١ ٠ر٠ بين الأطفال في السن المرتفع ، و الأطفال في السن المنخفض في القدرة الإبتكارية الحساسية للمشكلات ، الطلاقة ، الأصالة ، المرونة ، التفاصيل لصالح الأطفال في السن المرتفع .

و في التخيل دلت النتائج على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال في السن المرتفع و الأطفال في السن المنخفض و إن كان متوسط درجات أطفال السن المرتفع أعلى من متوسط درجات أطفال السن المنخفض.

٢ ـــ و دلت النتائج على عدم وجود فروق إحصائية دالة بين أطفال المستويات الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية المرتفعة ، والمنخفضة في الحساسية للمشكلات وفي التخيل .

ووجود فروق في الطلاقة و الأصالة و المرونة دالة إحصائيا عند مستوى ١ ٠ر٠ بين أطفال المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المرتفعة والمنخفضة لصالح المرتفعة .

ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في القدرة الإبتكارية و أبعادها لدى الأطفال في الأعمار من (٣ ـــ ٧ سنوات).

١٦. دراسة محمد عبد المطلب جاد عبده ١٩٩٠

الموضوع : استخدام القصص في تنمية الإبتكارية لـــدى تلاميـذ التعليـم الأساسـي المحرومين ثقافياً .

المشكلة : تبحث هذه الدراسة كيفية تنمية الإبتكارية لـدى تلاميـذ التعليـم الأساسـي المحرومين ثقافياً ، و استخدم الباحث برنامجاً يحتوى على مجموعـة مـن القصـص المنشورة ، وتم تقسيم القصص إلى مجموعات على أساس كل من الخيال ، و الواقـع بحيث يكون الخيال في مقابل الواقع ، ثم قام الباحث بتقسيم هذا الخيال إلي قسـمين أو مجموعتين : الخيال العلمي ، و الخيال المطلق .

العينة : اختار الباحث العينة من تلاميذ قرية من قرى كفر سعد بمحافظة دميـاط مـن المحرومين ثقافياً ، وكانوا من تلاميذ الصف الرابع الإبتدائي و قـام البـاحث بتقسـيم العينة إلى ثلاث مجموعات تجريبية:

المجموعة الأولى: يقدم لها قصصاً من الخيال العلمي .

المجموعة الثانية : يقدم لها قصصاً من الخيال المطلق .

المجموعة الثالثة : يقدم لها قصصاً واقعية .

و مجموعة أخرى ضابطة يقدم لها أي نوع من القصص .

الأدوات : اعتمد الباحث على اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري فـي القيـاس القبلـي و البعدي .

النتائج : ١ ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة الأولى التي يقـدم لـها قصصاً من الخيال العلمي ، و المجموعة الضابطة فيما يتعلـق بمكونـات الإبتكاريـة لصالح المجموعة الأولى .

٢ ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي و البعدي للمجموعة التجريبيـة الأولى التي يقدم لها قصصاً من الخيال العلمي لصالح الأداء البعدي.

٣ ــ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية الأولى التي يقـدم لـها قصصاً من الخيال العلمي ، و المجموعة التجريبية الثالثة التي يقدم لها قصصاً واقعيـة فيما يتعلق بمكونات الإبتكارية لصالح المجموعة الأولى .

٤ ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية الثانية التي يقدم لها قصصاً من الخيال المطلق ، و المجموعة التجريبية الثالثة التي يقدم لها قصصاً واقعية فيما يتعلق بمكونات الإبتكارية لصالح المجموعة الثانية .

٥ـ توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية الأولى التي يقدم لها قصصاً من الخيال العلمي ، و المجموعة الثانية التي يقدم لها قصصاً من الخيال المطلق فيما يتعلق بمكونات الإبتكارية لصالح المجموعة الثانية .

ورتب الباحث أهمية القصص من حيث تأثيرها على مكونات الإبتكارية كالتالي : ـ

١ ـ برنامج قصص الخيال المطلق .

٢ ـ برنامج قصص الخيال العلمي .

٣ ـ برنامج القصص الواقعية .

١٧-دراسة كوكس ١٩٩٠ COX

الموضوع : تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس الثانوية عن طريق الخيال العلمي .

الهدف : تهدف هذه الدراسة إلى تنمية التفكير الناقد ، و التفكير الإبداعي لدى طلبة المدارس الثانوية العليا من خلال الفانتازيا ، والخيال العلمي .

العينة : عينة من طلبة المدارس الثانوية ، و قد قام الباحث بتدريس محاضرات مصغرة في الخيال العلمي ، والفانتازيا لمدة ٩ أسابيع .

النتائج : أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الناقد لدى الطلبة قبل ، و بعد تدريس محاضرات الخيال ، والفانتازيا لصالح بعد التدريس .

وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التفكير الإبداعي لدى الطلبة قبل وبعد التدريس لصالح بعد التدريس .

١٨-دراسة رجب الشافعي ، أحمد طه محمد ١٩٩٣

الموضوع : التغيرات النمائية في الموهبة الإبداعية لدى الأطفال من الحضانة وحتى الصف الخامس من التعليم الأساسي .

الفروض : تفترض الدراسة فرضين تبحث في تحققهما من خلال السؤالين :

١ ــ ما المتغيرات النمائية في الموهبة الإبداعية لدى الأطفال من الحضانة وحتى الصف الخامس ؟

٢ ــ إلى أي مدى تختلف هذه المتغيرات باختلاف البيئة (ريف ــ حضر)؟

العينة : اختيرت عينة الدراسة من الصفوف : من الحضانة ، ومن ٥ سنوات و شهرين إلى ١٠ سنوات و٦ أشهر ، و تكونت من ٥٣٥ طفلا (٢٨٦ ذكور ، ٢٤٩ إناث).

الأدوات : استخدمت هذه الدراسة مقياس (الكشف عن الموهبة الإبداعية) Group Inventory For Finding Creative Talent من إعداد سيلفياريم Sylvia . Rimm

وقام الباحثان بتقنين المقياس على العينة المصرية من محافظة الفيوم حيث تمت إعادة صياغته ، وهذا المقياس يكشف عن الأطفال ذوى الخصائص التي ترتبط بالإبداع كالاستقلال ، والتخيل ، وتعدد الاهتمامات، والدرجات التي يحددها المقياس يحدد بارتفاعها المبدعين ، وهى تعتبر مؤشرا جيدا لتحديد المبدعين .

النتائج : أتضح أن الأداء الإبداعي يسير في زيادة مستمرة إلا أنه ينحدر عند الصف الثاني ، أي عند عمر ٧ سنوات و ثلاثة شهور في المتوسط في كل من الاستقلال وتعدد الاهتمامات والدرجة الكلية .

ولكنه كما توضح الدراسة فإن هذا الانحدار يتأخر في التخيل حتى الصف الثالث أي عند عمر متوسطه ٨ سنوات و ثلاثة أشهر ثم يرتفع الأداء بعد ذلك في كل من الاستقلال وتعدد الاهتمامات و الدرجة الكلية ، و يستمر الارتفاع حتى الصف الخامس بمتوسط عمري ١٠ سنوات وستة شهور .

أما التخيل فيثبت فيه الأداء بعد الانحدار ، و يستمر هذا الثبات حتى الصف الرابع أي عند ٩ سنوات و أربعة أشهر ، ثم ينخفض بعد ذلك .

وأشارت النتائج إلى أنه ليس هناك تأثير للبيئة (حضر ــ ريف) على الموهبة الإبداعية أو أحد مكوناتها.

تعقيب على :

ثالثا : دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع

بعد عرض الدراسات التي تناولت العلاقة بين الخيال و الإبداع و التي أتيح للباحثة الإطلاع عليها ، قامت بتلخيص لبعض النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات و توضيح مدى إمكانية الاستفادة منها في البحث الحالي ، و ما يتفق منها مع فروض هذا البحث :

١ ــ العلاقة بين الخيال ، والإبداع :

أكدت البحوث السابقة على وجود علاقة إيجابية دائما بين كل من الخيال والإبداع حتى عند إضافة متغيرات أخرى كالذكاء ، أو حب الاستطلاع وهذه العلاقة الإيجابية تظهر لدى كل الأعمار التي تناولتها البحوث السابقة. (مصري حنورة ، نادية سالم ، ١٩٩٠) (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٣)(بدر العمر ، ١٩٩٦) .

٢ ــ اختلاف العمر الزمني ، و نمو الخيال ، و الإبداع :

لقد أوضح (مصري حنورة ، نادية سالم ، ١٩٩٠) أن هناك اختلافات بين الأطفال في السنوات العمرية المختلفة بالنسبة لمستوى الأداء على اختبار الخيال واتفق معه في ذلك (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٣) حيث أوضح أن الفروق بين درجات الخيال بين أطفال الصف الثالث الإبتدائي ، و أطفال الصف السادس الإبتدائي كانت لصالح السن الأكبر ، مما يؤكد على تأثر الخيال بالعمر الزمني .

وأكد(رجب الشافعي ، أحمد طه ، ١٩٩٢) على وجود فروق في الخيال بين الأطفال في الأعمار المختلفة حيث يزداد الخيال حتى سن ثمانية سنوات و ثلاثة أشهر و يبدأ في الانحدار بعد ذلك ، أي يزداد حتى الصف الثالث تقريبا و يعود الانحدار حتى الصف الخامس ، ثم يتزايد مرة أخرى و هو ما يتفق فيه و نتائج (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٣).

ورغم ذلك اختلفت (سناء حجازي ، ١٩٨٥) مع هذه النتائج حيث لم تذكر فروقا دالة إحصائيا في التخيل بين الأطفال من (٣ ــ ٧ سنوات) بين الأطفال في السن المرتفع والأطفال في السن المنخفض.

٣ ــ الفروق بين الجنسين ، و الخيال :

اتفق كل من (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٣) ، (بدر العمر ، ١٩٩٦) على عدم وجود فروق بين الجنسين في متغير الخيال ، رغم تفوق الإناث في مقاييس الإبداع على الذكور (سناء نصر حجازي ، ١٩٨٥).

٤ ــ اللعب الخيالي ، و الإبداع :

و من الدراسات التي أكدت على ارتباط التفكير الإبتكاري باللعب الخيالي دراسة (كيزايمسكي، ١٩٧٧) وهو ما يتفق مع فروض هذا البحث من ارتباط الخيال بالإبداع ، على اعتبار أن اللعب الخيالي هو أحد الهيئات التي يظهر عليها خيال الطفل بينما تختلف كل من (مارتين مانوسيفتز ، شيلا فلاينج ، ١٩٧٥) مع هذه النتائج حيث تؤكد دراستهما على عدم وجود فروق في الأداء الإبداعي لدى كل من الأطفال ذوى الرفيق الخيالي ، والأطفال الذين لا تظهر لديهم هذه الظاهرة ، هذا رغم ما أصطلح عليه من أن ظاهرة الرفيق الخيالي ظاهرة صحية لدى الطفل في سنواته الأولى و لها من الإيجابيات ما ينمى في الطفل روح القيادة و المثابرة ، و الانطلاق وهي من الصفات التي تنمى القدرة الإبداعية لديه .

٥ ــ الخيال كوسيلة لتنمية الإبداع :

وهناك بعض الدراسات التي بحثت علاقة الخيال بالإبداع عن طريق تقديم برامج من الخيال للطلبة و ذلك بهدف دراسة أثرها على تنمية القدرات الإبداعية لديهم كدراسة (محمد عبد المطلب ، ١٩٩٠) الذي أكد على وجود فروق في مستوى أداء الطلبة على اختبارات التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التي يقدم لها قصصا من الخيال و هذه القصص على الترتيب من حيث فاعليتها و تأثيرها على مكونات الإبداع

١ ــ قصص الخيال المطلق .

٢ ــ قصص الخيال العلمي .

٣ ــ القصص الواقعية .

واتفق معه في نفس النتائج (كوكس ، ١٩٩٠) الذي أكد على وجود فروق دالة إحصائيا بين التفكير الإبداعي لدى الطلبة قبل ، و بعد تدريس مناهج من الخيال العلمي، والفانتازيا لصالح بعد التدريس .

وهذا ما جعل الباحثة تضع في اعتبارها أهمية القصة الخياليـــة و تأثيرهـا علـى القدرات الإبداعية ، و الاستفادة من ذلك عند اقتراح موضوعات الرسم التـــي ســتقوم عينة البحث بتنفيذها .

جدول (١)

الدراسات المرتبطة

م	الباحث	موضوع الدراسة	السنة
		أولاً: دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال	
١	شيلتون ويلدر WILDER	ركوب قوس قزح .	١٩٨٥
٢	سمية كرم توفيق	الخيال في قصص الأطفال من ٦ــ٩سنوات .	١٩٨٨
٣	كريستي كارلسون CARLSON	تأثير الرسوم الإيضاحية في الكتب على خيال الأطفال .	١٩٨٢
٤	مارلين برايس PRICE	تصميم منهج يقوم على تطبيق أسلوب الخيال الموجه في الرسم .	١٩٨٣
٥	عادل عبد الرحمن	تصميم مفردات شكلية للقصة كمثير لخيال طفل ما قبل المدرسة .	١٩٨٧
		ثانياً: دراسات تناولت نمو الخيال	
٦	كيرك باتريك PATRICK	دراسة ارتقاء الخيال المبدع باستخدام بقع الحبر .	١٩٠٠
٧	جريبين GRIPPEN	دراسة الخيال الابتكاري في رسوم الأطفال .	١٩٣٣
٨	ماركي MARKEY	ملاحظة نمو السلوك التخيلي للأطفال .	١٩٥٥
٩	نيفين زيوار	التخيل لدى الأطفال .	١٩٧٥
		ثالثاً: دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع	
١٠	مصري حنورة ، نادية سالم	تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على نمو القدرات والاستعدادات الإبداعية والخيالية والذكاء عند الأطفال .	١٩٩٠
١١	شاكر عبد الحميد	الخيال وحب الاستطلاع والإبداع في المرحلة الابتدائية .	١٩٩٣
١٢	بدر عمر العمر	العلاقة بين الخيال والإبداع والذكاء .	١٩٩٦

١٣	كيزايمسـكي KIZAIMSKI	العلاقة بين الاستعداد الطبيعي للعب الخيـالي والتفكير الابتكاري وبعد الـتروي /الاندفـاع لدى أطفال الصف الثاني .	١٩٧٧
١٤	مانوسـيفتز ، فلاينـج MANOSEVITZ & FLING	علاقة الأطفال ذوي الرفيق الخيالي بالذكـاء والإبداع .	١٩٧٥
١٥	سـناء محمـد نصـر حجازي	التفكير الابتكاري لدى الأطفـال مـن ٣-٧ سنوات قياسه وتمايزه .	١٩٨٥
١٦	محمد عبد المطلب جاد	استخدام القصص في تنمية الابتكاريـة لـدى تلاميذ التعليم الأساسي المحرومين ثقافياً .	١٩٩٠
١٧	مانش كوكس COX	تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبـة المـدارس الثانوية عن طريق الخيال العلمي .	١٩٩٠
١٨	رجب الشافعي ، أحمـد طه محمد	التغيرات النمائية في الموهبة الإبداعية لـدى الأطفال من الحضانة وحتى الصف الخامس.	١٩٩٢

الفصل الرابع

الإطار العملي

أولا - عينة الدراسة

ثانيا - موضوعات التعبير الفني

ثالثا - الدراسة الاستطلاعية

رابعا - أدوات الدراسة

خامسا - إجراءات الدراسة

والمعالجة الإحصائية

الفصل الرابع
الإطار العملي

مقدمة

يتناول هذا الفصل الإطار العملي وللبحث ويتضمن عرضاً لكلٍ من عينة الدراسة وكيفية اختيارها وتصنيفها ، وأدوات الدراسة وكيفية استخدامها ، وموضوعات الرسم والدراسة الاستطلاعية وأهميتها ونتائجها ، والأسس النظرية لبناء استمارة توصيف الخيال في الرسوم وإنشائها والصدق والثبات الخاص بها ، ثم الإجراءات العملية للدراسة وطرق المعالجة الإحصائية .

أولاً - عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة من تلاميذ بعض مدارس القاهرة * (وهي المدارس التي أمكن للباحثة الحصول على موافقات إداراتها على القيام بالتجربة داخلها) واشتملت العينة الكلية على الأعمار من سن ٦ ــ١٦ سنة من الجنسين، وكان العدد الإجمالي للعينة ٢٥٨ تلميذ و تلميذة بواقع ١١٧ ذكور، ١٤١ إناث ، وقسمت العينة الكلية إلي ثلاث مجموعات كالتالي :

المجموعة الأولى

من سن ٦ــ إلي ما قبل ٩ سنوات (مرحلة الطفولة الوسطى) و قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على التلاميذ في المتوسط العمري لهذه المرحلة أي التلاميذ من سن ٧ سنوات إلي ما قبل ٨ سنوات ، و تقابل هذه السنة العمرية الصف الثاني الابتدائي وكان عدد أفراد العينة في المجموعة الأولى٦٢ بواقع ٢٣ ذكور، و٣٩إناث .

---

* تم اختيار أفراد العينة من تلاميذ و تلميذات المدارس التالية :

١ - مدرسة الحلمية الابتدائية المشتركة. ٢- مدرسة حسن المسرات الاعدادية للبنات.

٣- مدرسة كلية البنات التجريبية . ٤- مدرسة الطليعة الاعدادية للبنين.

المجموعة الثانية

من سن ٩ ـ إلى ما قبل ١٢ سنة (مرحلة الطفولة المتأخرة) و قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على التلاميذ في المتوسط العمري لهذه المرحلة أي التلاميذ من سن ١٠ سنوات إلي ما قبل ١١ سنة ، وتقابل هذه السنة العمرية الصف الخامس الابتدائي وكان عدد أفراد العينة في المجموعة الثانية ٧١ بواقع ٣٠ ذكور، و ٤١ إناث .

المجموعة الثالثة

من سن ١٢-إلى ما قبل ١٦ سنة (مرحلة المراهقة) وقامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على التلاميذ في المتوسط العمري لهذه المرحلة أي التلاميذ من سن ١٣،٥ إلى ما قبل ١٤،٥ اقابل هذه السنة العمرية الصف الثالث الإعدادي ، وكان عدد أفراد العينة في المجموعة الثالثة ١٢٥ بواقع ٦٤ ذكور ، ٦١ إناث .

و جدول (٢) يوضح توزيع أفراد العينة من الذكور و الإناث و المدارس التي تم اختيارهم منها .

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة

المرحلة العمرية	من ٦ - ٩ سنوات		من ٩ - ١٢ سنة		من ١٢ - ١٦ سنة		٦ - ١٦ سنة
اسم المدرسة	المجموعة الأولى		المجموعة الثانية		المجموعة الثالثة		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
١ - الحلمية الابتدائية المشتركة	٢٣	١٣	٣٠	٤١	ـــ	ـــ	١٠٧
٢ - حسن المسرات ع بنات	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	٦١	٦١
٣ - كلية البنات تجريبية لغات	ـــ	٢٦	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	٢٦
٤ - الطليعة الاعدادية بنين	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	٦٤	ـــ	٦٤
المجموع	٢٣	٣٩	٣٠	٤١	٦٤	٦١	٢٥٨

ثانياً : موضوعات الرسم

استفتاء موضوعات الرسم . (إعداد الباحثة) (ملحق رقم ١)

كان لابد من اختيار موضوعات الرسم التي تتناسب مع موضوع الدراسة ، والتي تتناسب مع العمر الزمني لعينة الدراسة ، لذا كانت مشكلة تحديد موضوع واحد كمثير أو حافز يساعد على تحديد مواصفات الخيال في الرسوم أمر صعب ، لذا فضل تحديد هذا الخيال من خلال رسم الأطفال أكثر من موضوع ، لأن الموضوع الواحد قد يكون قاصراً ولا يساعد على إعطاء دلالات ومواصفات كافية عن الخيال عند الأطفال .

ولذا لجأت الباحثة إلى تحديد بعض الموضوعات التي تتسم بالطبيعة الخيالية ، وبعض الموضوعات التي تتسم بالطبيعة الواقعية ، لكي يعبر الأطفال عن ثلاثة موضوعات خيالية، وثلاثة موضوعات أخرى واقعية ، وبناءً على ذلك اقترحت الباحثة قائمة تحتوى على مجموعتين من الموضوعات تمثل المجموعة الأولى عشرة موضوعات ذات طابع خيالي وتمثل المجموعة الثانية عشرة موضوعات ذات طابع واقعي مألوفة للأطفال وذلك بغرض دراسة السمات الخيالية التي يظهرها الأطفال في موضوعات الرسم وفي أكثر من موضوع بغض النظر عن كون هذا الموضوع خيالي أو واقعي ومدى إمكانية ظهور وتكرار الخصائص الخيالية في رسوم الأطفال للموضوعات الخيالية أو الواقعية ، في المراحل العمرية المختلفة ، وقامت الباحثة بعرض هذه القائمة الموضحة في جدول (٣)على بعض السادة الخبراء المتخصصين(ملحق رقم ٢) في مجال التربية الفنية واشترط أن يكونوا من الحاصلين على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية الفنية وكان المطلوب من كل أستاذ أن يختار ثلاثة موضوعات من بين موضوعات كل مجموعة والتي يراها أكثر ارتباطاً بموضوع البحث ،ثم ترتيبها وفق أولويتها للموضوع .

وقد تم حساب الدرجات كالتالي :

الموضوع الذي تم اختياره رقم (١) يفرد له ثلاث درجات .

الموضوع الذي تم اختياره رقم (٢) يفرد له درجتين .

الموضوع الذي تم اختياره رقم (٣) يفرد له درجة واحدة .

ويتم جمع هذه الدرجات بناء على آراء السادة الخبراء ، وحساب الدرجة النهائية لكل موضوع ، و جدول (٣) يوضح الموضوعات مرتبة ترتيباً تنازلياً تبعاً للدرجات التي حصل عليها كل موضوع من هذه الموضوعات .

جدول (٣)

الدرجات التي حصل عليها كل موضوع من موضوعات الرسم

المجموعة الأولى (الموضوعات الخيالية)			المجموعة الثانية (الموضوعات الواقعية)		
م	الموضوع	الدرجة	م	الموضوع	الدرجة
١	الحلم	١٤	١	الرحلة	٩
٢	قصة خيالية	١١	٢	الفرح	٨
٣	موضوع خيالي حر	١٠	٣	حديقة الحيوان	٧
٤	حديقةحيوان علىاحدالكواكب	٥	٣	السوق	٧
٥	أنا كائن آخر	٥	٤	الأسرة	٦
٦	العناصرالأخرى كائنات حية	٣	٥	المولد	٥
٧	الاحتفالات على احدالكواكب	٢	٦	الألعاب الرياضية	٤
٨	الحياة بعد ألف سنة	١	٧	المدرسة	١
٩	الحياة ما قبل التاريخ	١	٨	العيد	١
١٠	الجنة و النار	١	٩	الربيع	ــــ

وكما هو موضح بالجدول فلقد نالت الموضوعات التالية أعلى نسبة اتفاق بين الأساتذة المحكمين ، وهى :

المجموعة الأولى

١ - الحلم (حيث حصل على ١٤ درجة)

٢ - قصة خيالية(حيث حصل على ١١درجة)

٣ - موضوع خيالي حر (حيث حصل على ١٠درجات)

المجموعة الثانية

١ - الرحلة (حيث حصل على ٩درجات)

٢ - الفرح (حيث حصل على ٨درجات)

٣ - حديقة الحيوان والسوق (حيث حصل كلٍ منهما على ٧درجات)

ثالثاً : الدراسة الإستطلاعية

١ــ الهدف منها :

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى التأكد من ملائمة ومناسبة كل من الأدوات المستخدمة في الدراسة ،والخامات ، وموضوعات الرسم ، وكذلك الزمن المناسب الذي يحتاجه التلاميذ لرسم الموضوعات ، ومدى كفاءة البنود التي اشتملت عليها استمارة توصيف الخيال في الرسوم .

٢ ـ خطوات إجراء التجربة الاستطلاعية :

أ ـ قامت الباحثة بإجراء التجربة الاستطلاعية على عينة عددها ٤٣ تلميذ وتلميذة موزعة في ثلاث مجموعات كما يوضح الجدول التالي :

جدول (٤)

توزيع العينة الاستطلاعية

المجموعة	ذكور	اناث	مجموع
المجموعة الأولى من ٧ –٨ سنوات	٧	٥	١٢
المجموعة الثانية من ١٠ –١١ سنة	٨	٨	١٦
المجموعة الثالثة من ١٣ – ١٤ سنة	٧	٨	١٥
المجموع	٢٢	٢١	٤٣

ب ـ طلبت الباحثة من أفراد العينة رسم الموضوعات المختارة من استفتاء موضوعات الرسم والتي اتفق عليها المحكمون .

وقدمت الباحثة أكثر من نوع من الألوان (خشب ـ فلوماستر ـ شمع) حتى تستكشف أفضل خامة يمكن الاستقرار عليها ، وقامت بتحديد مساحة ورقة الرسم حيث اختارت مساحة كراسة الرسم المستخدمة في المدارس وهى ٣٣ x٢٤ وذلك لأنها المساحة المألوفة لكل أفراد العينة بمختلف أعمارهم .

ج - الموضوعات التي قامت العينة الاستطلاعية برسمها هي :

- موضوعات ذات طابع خيالي (الحلم - قصة خيالية - موضوع خيالي حر) .
- موضوعات ذات طابع واقعي (الرحلة - الفرح - حديقة الحيوان -السوق).

٣ - نتائج التجربة الاستطلاعية :

أ - عدم تفهم التلاميذ صغار العينة (٦ -٩ سنوات) موضوع (الخيال الحر) الذي يعد الموضوع الثالث من المجموعة الأولى (الموضوعات ذات الصفة الخيالية) بقائمة استفتاء موضوعات الرسم ، ولذا قامت الباحثة باستبعاده من موضوعات الرسم وكذلك الموضوعين الثالث والرابع من المجموعة الثانية (الموضوعات ذات الصفة الواقعية) وذلك حتى لا تفوق الموضوعات الواقعية الموضوعات الخيالية من حيث الكم مما يؤثر على رسوم العينة للموضوعات الخيالية ، واقتصرت الدراسة على الموضوعات الأربع الأخرى وهى :-

١ - قصة خيالية .	٣ -الفرح .
٢ - الحلم .	٤ -الرحلة.

ب - من خلال التجربة الاستطلاعية استطاعت الباحثة أن تحدد الزمن المناسب لرسم كل موضوع ، والذي يتماشى مع كل مجموعات العينة بأعمارهم المختلفة وهو ٤٥ دقيقة لكل موضوع .

ج - اتضح للباحثة أن الألوان الفلوماستر هي أنسب الألوان التي يستطيع أن يستخدمها كل أفراد العينة ، لأنها تحقق سهولة في الأداء ، ويمكن عن طريقها التوصل للنتيجة بسرعة .

د - لاحظت الباحثة كذلك أنه عند رسم التلاميذ للموضوعات بالترتيب الذي عرضته عليهم في التجربة الاستطلاعية (قصة خيالية - الحلم - الرحلة - الفرح) جعل بعض التلاميذ يضمنون موضوعي الرحلة ، والفرح بعض العناصر الخيالية نظراً لتأثرهم بالموضوعين الأول و الثاني المصطبغان بالصبغة الخيالية ولذلك رأت الباحثة أنه يمكن أن تعرض على العينة في الدراسة الأساسية الموضوعات بحيث يلي كل

موضوع خيالي ، الموضوع الواقعي وذلك لتلافى هذا التأثير بقدر الإمكان ، وتحقيق الموضوعية عند تحليل وتصحيح الرسوم .

فتوصلت لأن تبدأ بموضوع القصة الخيالية نظراً لما يمثله من إثارة لدى التلاميذ وخاصة العمر الأصغر ثم الموضوعات : الرحلة ، الحلم ، الفرح بنفس الترتيب .

رابعاً الأدوات المستخدمة في الدراسة

١-اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري المصور (الصورة أ) الخطوط ، تعريب : فؤاد أبو حطب ، عبد الله سليمان .

٢-استمارة توصيف الخيال في الرسوم . (إعداد الباحثة)

وصف أدوات الدراسة

أ – وصف اختبار تورانس المصور للتفكير الإبتكاري (الصورة أ) (ملحق رقم ٣)

يتكون اختبار تورانس للتفكير الإبتكاري من أربعة اختبارات هي :

- التفكير الإبتكاري باستخدام الصور (اختبارات الأشكال) الصورة أ ، الصورة ب
- التفكير الإبتكاري باستخدام الصور (اختبارات الألفاظ) الصورة أ ، الصورة ب

وتستخدم الباحثة في الدراسة الحالية اختبار الأشكال (الصوره أ)

وتتطلب اختبارات الأشكال استجابات في شكل رسوم ، و يمكن استخدامها ابتداءً من سنوات الروضة حتى سنوات الدراسات العليا ، و تشتمل اختبارات الأشكال على ثلاثة أنشطة يستغرق إجراؤها ٣٠ دقيقه ، و هذه الأنشطة هي:

١– نشاط تكوين الصورة Picture Construction Activity

و فيه يطلب من المفحوص أن يفكر في صورة تكون الورقة الملونة التي تعطى له مع الاختبار جزءاً منها ، و هي تشبه نقطة الدموع أو الكمثرى في الصورة أ ، تشبه حبة الفاصوليا في الصورة ب ، و يقوّم الناتج على أساس الأصالة و التفاصيل .

٢– نشاط الأشكال الناقصة Incomplete Figures Activity

وفيه يطلب من المفحوص تكملة الأشكال الناقصة و عددها عشرة أشكال و يصحح كل شكل منها على أساس المرونة و الأصالة والتفاصيل .

٣ــ نشاط الأشكال المتكررة Repeated Figures Activity

يشبه نشاط الأشكال الناقصة ، و يتكون من ثلاثين شكلاً في الصـــورة أ عبــارة عــن خطين متوازيين، وفى الصورة ب عبارة عن أربعين دائرة ، ويصحح كل شكل علـــى أساس الأصالة، والطلاقة، والمرونة .

ب – ثبات الاختبار:

قام فؤاد أبو حطب، و عبد الله محمود سليمان (فؤاد أبو حطـــب ، ١٩٧٧ :١٥-١٧) بتقنين اختبار تورانس على البيئة المصرية ، و ذلـــك عـــام ١٩٧٣ و قـــام الباحثـــان بحساب معامل الثبات عن طريق:

١- ثبات التصحيح :

صححت اختبارات العينة بواسطة ستة مصححين ، و حسبت معـــاملات الارتبـــاط بين مصححين قاما بتصحيح مجموعة تتألف من ٣٨ اختبار و اشـــتركا فـــي عمليـــة التصحيح للعينة الكلية ، و حصل الباحثان على معاملات ارتباط مرتفعة ، و دالة عنـــد مستوى ٠,٠١ بين تصحيح المصححين .

٢ – الثبات بطريقة إعادة الاختبار :

قاما الباحثان في إبريل ١٩٧٢ باختبار مجموعة من التلاميذ باســتخدام اختبـــارات الأشكال الصورة أ ، و في إبريل ١٩٧٣ أعـــاد الباحثـــان اختبـــار نفـــس المجموعـــة وحصلا على ٣٨ اختبار ، أي إعادة اختبار نفس المجموعة بفاصل زمني عام كـــامل وحسبت معاملات الارتباط بين الاختبار الأول و الاختبار الثاني لنفس الأفراد وكـــانت المعاملات مرتفعة ودالة.

جـــ – صدق الاختبار :

قام فؤاد أبو حطب ، و عبد الله سليمان (فؤاد أبو حطـــب، ١٩٧٧ : ٨-١٤) فـــي دراستهما لتقنين اختبار تورانس المصور الصورة أ علـــى البيئـــة المصريـــة لتحقيـــق الصدق باستخدام أسلوبين :-

١ ـ الصدق التلازمي للإختبار:

استخدم الباحثان تقديرات المدرسين كمحك للصدق ، وهى واحدة من المحكات التي استخدمها تورانس ، ورأى الباحثان أن هذه الطريقة في اختيار التلاميذ عن طريق مدرسيهم تكفل الموضوعية في اختيار عينة الصدق عن طريق الاعتماد على اتفاق المدرسين في اختيار التلاميذ و استبعاد اختلافهم على هذا الاختيار.

٢ ـ صدق التكوين الفرضي :

وللتحقق من صدق التكوين الفرضي تم حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الخمس للإختبار ، والتي تشمل المتغيرات الأربعة (الطلاقة - المرونة - الأصالة - التفاصيل).

٣.استمارة توصيف الخيال في الرسوم. (إعداد الباحثة)

الأسس النظرية لبناء الاستمارة :

تطلب البحث تصميم استمارة لتوصيف الخيال في الرسوم ، لذا قامت الباحثة بالإطلاع على :

١ـ الاستمارات السابقة لتحليل وتوصيف رسوم الأطفال.

٢ـ مقاييس الخيال.

ودرست كلٍ منها دراسة دقيقة لمعرفة كيفية الاستفادة منها لتحقيق أغراض البحث الحالي ، لكنها لم تجد ارتباطاً جوهرياً بين هذه الاستمارات ، وبين موضوع البحث. فهذه الاستمارات لا تهتم بالجانب الخيالي في الرسوم ، لهذا اتجهت الباحثة إلى المقاييس التي تقيس الخيال عند الأطفال ، لعلها تجد فيها ما تبحث عنه ، ولكنها ولم تجد في المقاييس أو الاستمارات السابقة في هذا المضمار ما يمكن الإستعانة به لاسيما اختبار واحد (في حدود علم الباحثة) لمصري عبد الحميد حنورة بعنوان (التفكير بالصور الخيالية لمصري حنورة ، ١٩٩٧) وهو اختبار يقيس الخيال بصورة إسقاطية ويعتمد على الاستجابات اللفظية حين يعرض على المفحوص شكلاً معيناً ويطلب منه كتابة الأشياء التي يتخيلها من هذا الشكل ، أوالتي يثيرها الشكل داخله وكلما جاءت

هذه الاستجابات اللفظية متنوعة وكثيرة و فريدة كلما زادت درجة خيـــال المفحــوص وهذا الإختبار يعتمد على الأسس التي وضعها تورانس لقياس الإبداع ،فهو يقيم الدرجـة تبعاً لما تحققه درجات الأصالة والمرونة والطلاقة .

وتتطلب تصميم هذه الاستمارة جهد لتحديد و توصيف الخيال ، لإيجـــاد معيـــار موضوعي يحدد مواصفات الخيال في رسوم الأطفال ، ونوعية الفروق التي تطرأ على الخيال في رسومهم تبعاً لتطورهم ونموهم ، وحاولت الباحثة تصميم هذه الاستمارة مـن منطلق ضرورة الوقوف على أهـــم العنـــاصر و المتغـيرات التـــي توضـــح طبيعـــة ومواصفات الخيال في الرسوم وما تحتويه من رموز أو تحريفات أو تكوينـــات معينـــة للكشف عن طبيعة ومواصفات الخيال في رسوم الأطفال ، ومدى اختلاف مواصفـــات هذا الخيال باختلاف المرحلة العمرية للطفل ، فمن المؤكد كما تقول عبلة حنفـــي " أن اشتراك جماعة عمرية معينة ذات مستوى ثقـــافي واجتمـــاعي متقـــارب فـــي بعـــض الخصائص دلالة هامة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بخصائص نمـــــو هـــذه المرحلـــة العقليـــة والإنفعالية ، والتي تنعكس بصورة طبيعية داخل رسومهم ، ولـــــذا فانعكـــاس بعـــض الخصائص والرموز بصورة مشتركة في رسوم أطفال كـــل مرحلـــة يعكـــس طبيعـــة خصائصها." (عبلة حنفي ، ١٩٧٩ :١٢٥،١٢٦)

ولكي تتمكن الباحثة من تحديد العناصر والبنود التـــي ســـيتم عليـــها بنـــاء هـــذه الاستمارة ، كان لزاماً على الباحثة استعراض وتحليل الدراسات والأطر النظرية التـــي تعرضت لمفهوم الخيال ، والتي سبق أن تناولتها الباحثة بالتفصيل في الفصـــل الثـــاني وأمكن بناءً على ذلك تحديد خمسة عناصر أساسية يمكن من خلالـــها تحديـــد طبيعـــة ومواصفات الخيال في رسوم الأطفال ، وهذه العناصر الخمسة هي :

١ ـــ الإدراك والتذكر

أوضح العديد من الفلاسفة والعلماء أمثال أرسطو، وهيـــوم ، وهوبـــز ، وخاتينـــا وتورانس كما سبق أن أوضحت الباحثة أن الخيال لا ينتج من عدم ، وإنما يتـــأثر بمـــا لدى الفرد من مدركات ومفاهيم سابقة ، وأن الإدراك الحاسي يقوم بدور أساســـي فـــي تكوين الأفكار و الانطباعات والمخزونات الإدراكية التي تخزن داخل الذاكـــرة ، كمـــا أوضحوا أن هذه المدركات المخزونة بالذاكرة تلعب دوراً أساسياً في تكوين خيال الفـــرد

ولكن الاختلاف بين كل منهما أن الخيال ليس مجرد استدعاء لما سبق من خبرات حسية وإدراكية ، وإنما يتعدى ذلك إلى تكوين روابط جديدة بينها،وإعادة صياغتها بأسلوب خاص يختلف عن المدركات السابق تخزينها في الذاكرة . (عاطف جودة ، ١٩٨٤ -مصرى حنورة ، ١٩٨٥ – Egan, 1990).

ولذا فإن تضمين هذا العنصر لتحديد مواصفات الخيال في رسوم الأطفال يساعد في الكشف عن الرسوم التي تعكس الواقع ، وتنقل الصور الذهنية المخزونة في ذاكرتهم دون إضافة ، ولكنها مقدمة بأساليب مختلفة تحمل خصائص خيالية .

ويتضح ذلك الخيال من خلال بعض البنود ، و منها :

- احتواء الموضوع على أكثر من زاوية للرؤية .
- ظهور شخصيات وعناصر واقعية في غير أماكنها وبيئاتها المعتادة .
- ظهور شخصيات في غير حقبتها الزمنية المعروفة.
- تنوع هيئات العناصر ما بين آدمية وحيوانية ونباتية .
- الجمع بين الصفات المتضادة للعناصر .

٢ ـ الأصالة

اتفق كل من وردووث ، كوليردج ، وبارتليت ، وخاتينا ، وحنورة ، وشاكر عبد الحميد ، على أن الخيال يعد مصدراً للحداثة و التجديد المستمر ، ومن أهم مظاهره كسر المعتاد من الأفكار و المدركات ، والخروج عن المألوف .(حنورة ، ١٩٨٥ ، ١٩٩٠- شاكر عبد الحميد، ١٩٩٦).

ويتضح ذلك في الرسوم من خلال بعض البنود ، ومنها:

- كسر المعتاد والخروج عن التقليدية في فكرة الموضوع .
- اتسام التعبير عن الموضوع بالفرادة بين باقي التلاميذ .
- تتميز عناصر الموضوع بالجدة وعدم الألفة .

٣ـ المرونة

والمرونة في التفكير من أهم السمات التي تميز الشخص الخيالي لأن هذه المرونة تساعده على تصور مدى أوسع من الطبيعي في الحالات والمواقف المختلفة و تصور

وإيجاد أكثر من حل للمشكلة الواحدة بطرق متعددة ومتنوعة . (هربرت ريد ، ١٩٧٠ – حنورة ، ١٩٨٥ ، ١٩٩٠- شاكر عبد الحميد، ١٩٩٦).

ويتضح ذلك في الرسوم من خلال بعض البنود ، ومنها:

ـــ تنوع الأفكار المعبرة عن الواقع واللاواقع واللامعقول .

ـــ تنوع هيئات العناصر (آدمية وحيوانية ونباتية) .

ـــ تنوع حركات وتفاصيل العناصر .

٤ـــ الطلاقة

وتتميز أفكار الشخص الخيالي بجانب الأصالة والمرونة كذلك بالطلاقة في تناول الأفكار المتعددة والمتنوعة ، وثراء العمل الخيالي بالعناصر المتنوعة يدل على قوة هذا الخيال . ويتضح ذلك في الرسوم من خلال بعض البنود ، ومنها:

ـــ تعدد الأزمنة في نفس الرسم .

ـــ تعدد الأمكنة في نفس الرسم .

ـــ التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في أعماق البحار أو على أحد الكواكب .

ـــ التنوع في معالجة الخطوط والمساحات والملامس بما يخدم فكرة الموضوع.

٥ـــ الدمج و التركيب و التأليف بين العناصر المختلفة

رأى كثير من العلماء أمثال : كوليردج ، جون ديوى ، وجالتون ، وخاتينا ، أن إعادة البناء عن طريق الدمج و التركيب بين العناصر من أهم مظاهر الخيال ، وكذلك تعد من أهم أسس تنشيط الخيال ، وهى خطوة تالية لكسر المعتاد للخروج عن التقليدية والتنسيق بين الصفات المتنافرة كالتوفيق بين التماثل و الإختلاف ، وبين الجدة والطرافة والأشياء المألوفة القديمة ، وإضفاء الحياة على الجمادات أو المجردات من العناصر . (جون ديوى، ١٩٦٣– حنورة ،١٩٨٥ – على المليجى ، ١٩٨٢ – شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٥)

ويظهر ذلك في الرسوم من خلال بعض البنود ، ومنها :

ـــ الحذف والإضافة والمبالغات في أجزاء العناصر .

ـــ التصغير و التكبير في أجزاء العناصر .

ــ الدمج والتركيب بين أجزاء العناصر (من نفس النوع أو من نوعيات مختلفة).
ــ الشفافية الناتجة عن تصور ما بداخل العناصر ، والناتجة عن الدمج والتركيب بين أجزاء العناصر .

الصورة المبدئية لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم

وبناءً على ما سبق قامت الباحثة بترجمة كل عنصر من العناصر الخمسة السابقة وتحويلها إلى بنود يمكن ملاحظتها في مجال الرسوم ، وتم تحديد الخيال وتوصيفه عن طريق هذه العناصر الخمسة من خلال ثلاثة محاور أخرى وهي :

١ــ الخيال في فكرة موضوع الرسم .
٢ــ الخيال في عناصر الموضوع (كالرموز ، الأشكال)
٣ــ الخيال في تناول العناصر التشكيلية(الخط، المساحة، اللون ،الملمس ،......)

وظهرت الاستمارة في صورتها المبدئية عبارة عن خمسة عناصر في ثلاثة محاور وتحتوي على ٤٢ بنداً ، وفيما يلي استعراض للبنود التي اشتملت عليها الاستمارة في صورتها المبدئية ، والتي تحدد كيفية توصيف الخيال في رسوم الأطفال .

أولاًــ بنود عنصر الإدراك والتذكر

نظراً لأن خبرات الفرد السابقة التي يقوم باستعادتها في شكل جديد تشكل جزءاً من خياله لذا اشتملت بنود الاستمارة على الإدراك والتذكر لأن الرسوم الخيالية للأطفال لا تأتي من العدم أو من اللاشيء ، و لابد أن يكون لها علاقة بما يختزن في الذاكرة من مدركات سابقة ، ومن البنود المرتبطة بالإدراك والتذكر في الإستمارة سبعة بنود وهي البنود أرقام (٥) ،(٧) ،(٨)،(٩)،(١٩)،(٢٣)،(٣٦) جدول (٥) .

ثانياً ـ بنود عنصر الأصالة

والبنود التي تناولت ارتباط الخيال في الرسوم بمفهوم الأصالة وذلك لاشتمالها على الجدة والفرادة والخروج عن التقليدية ،بلغت ١٢ بند وهي البنود أرقام (١) ،(٢) ،(٣) ،(١٢) ، (١٣)، (١٥)، (١٦)، (١٧)، (١٨)، (٣٨)، (٤٠)، (٤٢) جدول (٥).

ثالثا – بنود عنصر المرونة

ومن البنود التي تناولت ارتباط الخيال في الرسوم بمفهوم المرونة لاشتمالها علـــى مفهوم التنوع ، والإنتقال من فكرة إلى أخرى ، وبلغت بنود هذا العنصر تســـعة بنـــود وهي البنـــود أرقـــام (٤) ، (١٠) ، (٣١) ،(٣٢) ،(٣٣) ،(٣٤) ،(٣٧) ،(٣٩) ،(٤١) جدول (٥) .

رابعا– بنود عنصر الطلاقة

من البنود التي تناولت ارتباط الخيال في الرسوم بمفهوم الطلاقـــة لإشـــتمال هـــذه البنود على التعددية ، وبلغت ستة بنود وهي البنـــود أرقـــام (٦) ،(١١) ،(٢٠) ،(٢٨) ،(٣٠) ،(٣٥) جدول (٥) .

خامسا – بنود عنصر الدمج والتركيب والتأليف بين العناصر المختلفة

من البنود التي أوضحت ارتباط الخيال فى الرســـوم بمفـــهوم الدمـــج و الـــتركيب والتأليف لظهور عناصر وأشكال جديدة ومبتكرة ، البنود الآتية والتي بلغت ثمانية بنـود وهـــي البنـــود أرقـــام (١٤) ،(٢١) ،(٢٢) ،(٢٤) ،(٢٥) ،(٢٦) ،(٢٧) ،(٢٩) جدول (٥) .

جدول (٥)

ارتباط بنود الاستمارة بمكونات ومظاهر الخيال

م	البند	مكونات ومظاهر الخيال المرتبط بها البند
	اولا : من حيث فكرة موضوع الرسم :-	
١	توحى الفكرة العامة للموضوع بالأجواء الخيالية وتثير الدهشة والغرابة .	الأصالة
٢	كسر المعتاد والخروج عن التقليدية فى فكرة الموضوع	الأصالة
٣	يتسم التعبير عن الموضوع بالفرادة بين أقران التلميذ .	الأصالة
٤	تتنوع الافكار المعبرة عن اللاواقع واللامنطق داخل الموضوع .	المرونة
٥	يحتوى الموضوع على أكثر من زاوية للرؤية مما يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .	الإدراك
٦	تعدد الازمنة في نفس الرسم .	الطلاقة
٧	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في الماضى مما يخلق أجواء تاريخية خيالية .	الإدراك
٨	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في المستقبل مما يخلق أجواء من الخيال العلمى .	الإدراك
٩	تعدد الأمكنة في نفس الرسم .	الإدراك والطلاقة
١٠	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى الأساطير والأحلام.	المرونة
١١	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى مكان غير مألوف كأحد الكواكب أو أعماق البحار .	الطلاقة
	ثانيا : من حيث عناصر الموضوع :-	
١٢	تتميز العناصر بالجدة وعدم الألفة .	الأصالة
١٣	ظهور عناصر مبتكرة قائمة على تفكيك الأطر و المخزونات الإدراكية .	الأصالة
١٤	الحذف بشكل يعطى هيئة خيالية جديدة للعنصر .	الدمج و التركيب و التأليف

١٤	الحذف بشكل يعطى هيئة خيالية جديدة للعنصر .	الدمج و التركيب و التأليف
١٥	تحويل العناصر عن صورها الواقعية المحسوسة .	الأصالة
١٦	المبالغة عن طريق إطالة أجزاء العناصر وظهورها في هيئات خيالية مبتكرة .	الأصالة
١٧	المبالغة عن طريق تضخيم أجزاء العناصر وظهورها فى هيئات خيالية مبتكرة .	الأصالة
١٨	التصغير بشكل يعطى هيئات خيالية جديد للعناصر .	الأصالة
١٩	إنعدام الجاذبية الأرضية بشكل يوحى بأجواء خيالية كالطيران و التحليق .	الإدراك
٢٠	الدمج والتركيب بين أجزاء عناصر من نفس النوع للحصول على عناصر خيالية مبتكرة .	الطلاقة
٢١	الدمج و التركيب بين أجزاء عناصر من نوعيات مختلفة للحصول على تكوينات أكثر خيالية و جدة .	الدمج و التركيب و التأليف
٢٢	الشفافية الناتجة عن الدمج والتركيب بين العناصر .	الدمج و التركيب و التأليف
٢٣	الشفافية الناتجة عن تصور ما بداخل الأشياء و العناصر .	الإدراك
٢٤	الشفافية الناتجة عن الضباب والدخان والضوء والتى توحى بالأجواء الأسطورية والأحلام .	الدمج والتركيب والتأليف
٢٥	الجمع بين الصفات المتضادة للعناصر المختلفة .	الدمج و التركيب و التأليف
٢٦	منح الحياة للعناصر غير الحية بشكل يؤكد الفكرة الخيالية للموضوع .	الدمج و التركيب و التأليف
٢٧	تحول الكائنات الحية إلى أشياء وأدوات وتقمص وظائفها .	الدمج و التركيب و التأليف
٢٨	ظهور أشياء وعناصر فى غير حقبتها الزمنية المعروفة .	الطلاقة
٢٩	ظهور شخصيات وعناصر فى غير أماكنها وبيئاتها المعتادة .	الدمج و التركيب و التأليف
٣٠	تنوع هيئة العناصر مابين آدمية وحيوانية ونباتية فى	الطلاقة

	تركيبات وتأليفات خيالية بما يخدم فكرة الموضوع .	
٣١	تتوع تفاصيل العناصر بصورة تثرى الفكرة الخيالية للموضوع .	المرونة
٣٢	تتوع حركات العناصر بصورة تؤكد على الحيوية داخل الموضوع .	المرونة
٣٣	تتوع إتجاهات العناصر بصورة لا نمطية مما يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .	المرونة
٣٤	استخدام الكتابة بما يثرى التعبير الخيالى للموضوع .	المرونة
	ثالثا : من حيث العناصر التشكيلية	
٣٥	التتوع في معالجة الخطوط (مستقيم – منحنى – لولبى – منكسر) بشكل يبرز العناصر الخيالية ويثرى تفاصيلها .	الطلاقة
٣٦	توحى المساحات داخل الرسم بالبعد و الأفق واللانهائية	الإدراك
٣٧	تتوع المساحات بشكل يثرى الفكرة الخيالية للموضوع	المرونة
٣٨	تؤكد الملامس على تفاصيل الاشكال الجديدة و اللامألوفة .	الاصالة
٣٩	تتتوع الملامس بشكل يثرى الفكرة الخيالية للموضوع	المرونة
٤٠	توحى الألوان بالخيال وأجواء الأساطير و الأحلام .	الأصالة
٤١	يظهر التتوع و الجرأة فى التوظيف اللونى للأشكال .	المرونة
٤٢	تستخدم الألوان بشكل يخالف الواقع ويكسر المعتاد .	الاصالة

الصدق Validity

ولحساب صدق هذه الاستمارة قامت الباحثة بدراسة أساليب تحقيق المصداقية لـــها والاختبار الصادق هو الذي يقيس السلوك الذي وضع لقياسه ، وهناك طـــرق متعـــددة لحساب الصدق ، منها :-

الصدق التنبؤي Predictive Validity هو يقيس صدق الاختبـــار حســب قدرته على التنبؤ فمثلاً لمعرفة الصدق التنبؤي لأحد اختبارات الذكاء فيجرى تطبيقـــه على مجموعة من التلاميذ في أول العام الدراسي مثلاً ، ثم يحسب نسبة ذكاء كل تلميـذ ويجرى حساب معامل الارتباط بين درجات التلاميذ في اختبار الذكاء ، ودرجاتهم فـــي الامتحان النهائي فإذا استطاع الاختبار أن يتنبأ مستقبلاً بمستوى التحصيل كان اختبـاراً صادقاً تنبئياً على أساس أن التحصيل المدرسي يعتمد على أعمال الفكر .

وهنالك طريقة الصدق المتلازم concurrent Validity وهو مقارنة الباحث بين نتائج الاختبار الجديد وبين أداء هؤلاء الأفراد لأعمال أخـــرى إمـــا قبـــل تطبيـــق الاختبار أو بعده مباشرة .

وطريقة الصدق التطابقي Congruent Validityهو مقارنة نتـــائج الاختبـــار الجديد بنتائج اختبارات أخرى وضعت لقياس نفس السمة و تكون للاختبار القديم ســـمة علمية طيبة فإن مقارنة الجديد بالقديم تكشف عن صدق الاختبار الجديد .

وهناك طريقة الصدق التكويني Construnt Validity وتعتمد هـــذه الطريقـــة على وجود نظرية علمية أو دراسات تجريبية بحيث يعتمد الباحث عليهما فـــي تقريـــر صدق اختباره الجديد .

ويطلق على طرق الصدق التي تعتمد على استخدام معـــاملات الارتبـــاط بـــالصدق الإحصائي Statistical Validity بينما يطلق على أنواع الصدق التي تحتاج إلـــى دراسات تجريبية بالصدق التجريبي Empirical Validity (عبد العلي الجســـماني ، ١٩٩٤: ٣٣٥- ٣٣٧)

واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة طريقة صدق المفهوم ، عن طريق العــــرض على المحكمين ، وكانت خطوات حساب صدق الاستمارة كالتالي :

١ – عرض اســــتمارة توصيــف الخيــال فـــي الرســوم فـــي صورتــها المبدئيــة (ملحق رقم ٤) على مجموعة من أساتذة كلية التربية الفنية (ملحق رقم ٥)

٢ – قام الأساتذة المحكمون بدراسة الاستمارة وتقدير مدى ارتباط كل بنــد لموضــوع الدراسة من خلال اختيار أحد ثلاثة اختيارات متدرجة لكل بند(مرتبط جداً – مرتبــط إلى حد ما – غير مرتبط) .

٣ – تم حساب الارتباطات من خلال جمع الدرجات التي حصل عليها كــل بنــد فــإذا اختار الأستاذ درجة الارتباط الأولى (مرتبط جداً) يحصل البند على درجتيـــن ، وإن اختار درجة الارتباط الثانية (مرتبط إلى حد ما) يحصل البند على درجة واحـدة ،وإن اختار درجة الارتباط الثالثة (غير مرتبط) لا يحصل البند على درجة .

ثم تم جمع الدرجات التي حصل عليها كل بند عن طريق كل الأساتذة المحكمين و تـــم بعد ذلك حساب نسب الاتفاق على كل بند من البنود كما هو موضح بالجدول (٦)

٤ – قامت الباحثة بتعديل الاستمارة وفقاً لآراء ومقترحات الأســاتذة المحكميـن التـــي توصلت إليها عن طريق المقابلة الشخصية مع كل أستاذ من المحكمين .

٥ – تم استبعاد البنود التي حصلت على نسبة اتفاق أقـــل مـــن ٧٠ % أثنــاء تعديــل الاستمارة .

جدول (٦)

نسبة الاتفاق بين آراء الأساتذة المحكمين على بنود

استمارة توصيف الخيال في الرسوم

رقم البند	نص البند	الترتيب	نسبة الاتفاق
١١	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في مكان غير مألوف كأحد الكواكب أو أعماق البحار.	١	% ٩٦,٢٩
١٥	الإضافة بشكل يحول العناصرعن صورها الواقعية المحسوسة.	٢	% ٩٦,٢٩
١٦	المبالغة عن طريق إطالة أجزاء العناصر وظهورها في هيئات خيالية مبتكرة.	٣	% ٩٦,٢٩
٢١	الدمج والتركيب بين أجزاء عناصر من نوعيات مختلفة للحصول على تكوينات أكثر خيالية وجدة.	٤	% ٩٦,٢٩
٢	كسرالمعتاد والخروج عن التقليدية في فكرةالموضوع.	٥	% ٩٢,٥٩
٥	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في الماضي أو المستقبل مما يخلق أجواء من الخيال العلمي.	٦	% ٩٢,٥٩
٦	تعدد الأزمنة والأمكنة في نفس الرسم .	٧	% ٩٢,٥٩
١٣	المبالغة عن طريق تضخيم أجزاء العناصر وظهورها في هيئات خيالية جديدة .	٨	% ٩٢,٥٩
١٥	إنعدام الجاذبية الأرضية بشكل يوحي بأجواء خيالية كالطيران والتحليق.	٩	% ٩٢,٥٩
١٧	الدمج والتركيب بين أجزاء عناصر من نوعيات مختلفة للحصول على عناصر خيالية مبتكرة .	١٠	% ٩٢,٥٩
٢١	منح الحياة للعناصر غير الحية بشكل يؤكد الفكرة الخيالية للموضوع .	١١	% ٩٢,٥٩
٣٤	تستخدم الألوان بشكل يخاف الواقع ويكسر المعتاد.	١٢	% ٩٢,٥٩
٤	تنوع الأفكار المعبرة عن اللاواقع واللامنطق داخل الموضوع.	١٣	% ٨٨,٨
٩	تتميز العناصر بالجدة وعدم الألفة .	١٤	% ٨٨,٨
١٠	الحذف بشكل يعطي هيئة خيالية جديدة للعنصر .	١٥	% ٨٨,٨

٣٣	يظهر التنوع والجرأة في التوظيف اللوني للأشكال.	١٦	٨٨,٨ %
٧	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في الأساطير أو الأحلام .	١٧	٨٥,١٨ %
١٤	التصغير بشكل يعطي هيئة خيالية جديدة للعنصر.	١٨	٨٥,١٨ %
١٩	الشفافية الناتجة عن تصور ما بداخل الأشياء والعناصر	١٩	٨٥,١٨ %
٣٠	تؤكد الملامس على تفاصيل الأشياء الجديدة واللامألوفة	٢٠	٨٥,١٨ %
١	توحي الفكرة العامة للموضوع بالأجواء الخيالبة وتثير الدهشة والغرابة .	٢١	٨١,٤٨ %
٣	يتسم التعبير عن الموضوع بالفرادة بين أقران التلميذ .	٢٢	٨١,٤٨ %
٢٤	تنوع تفاصيل العناصر بصورة تثري الفكرة الخيالية للموضوع	٢٣	٨١,٤٨ %
٣٢	توحي الألوان بالخيال وأجواء الأساطير والأحلام.	٢٤	٨١,٤٨ %
٢٣	تنوع هيئة العناصر ما بين آدمية وحيوانية ونباتية في تركيبات جديدة وتأليفات خيالية بما يخدم فكرة الموضوع.	٢٥	٧٧,٧ %
٢٦	تنوع اتجاهات العناصر بصورة لانمطية مما يثري الفكرة الخيالية للموضوع .	٢٦	٧٧,٧ %
٢٧	تنوع الخطوط (مستقيم ـ لولبي ـ منحني ـ منكسر) بشكل يبرز العناصر الخيالية ويثري تفاصيلها.	٢٧	٧٧,٧ %
٢٨	توحي المساحات داخل الرسم بالبعد والأفق واللانهائية.	٢٨	٧٧,٧ %
٣١	تتنوع الملامس بشكل يثري الفكرة الخيالية للموضوع.	٢٩	٧٧,٧ %
١٨	الشفافية الناتجة عن الدمج والتركيب بين العناصر.	٣٠	٧٤,٠٧ %
٢٢	تحول الكائنات الحية أشياء وتقمص وظائفها.	٣١	٧٤,٠٧ %
٢٠	الشفافية الناتجة عن الدخان والضباب والضوء والتي توحي بالأجواء الأسطورية والأحلام.	٣٢	٧٠,٣٧ %
٢٥	تنوع حركات العناصر بصورة تؤكد على الحيوية داخل الموضوع .	٣٣	٧٠,٣٧ %
٢٩	تنوع المساحات بشكل يثري الفكرة الخيالية للموضوع	٣٤	٧٠,٣٧ %
	يحتوي الموضوع على أكثر من زاوية للرؤية مما يثري الفكرة الخيالية للموضوع.	٣٥	٦٦,٦ %
	استخدام الكتابة بما يثري التعبير الخيالي للموضوع .	٣٦	٥١,٨٥ %

التعديلات التي أدخلت على الاستمارة

وبعد عرض الاستمارة في صورتها المبدئية على الأساتذة المحكمين ، أقـــترح مـــا يأتي من تعديلات :

أولاً - دمج بعض البنود في بند واحد .

أ ـــ تم دمج البنود الآتية في بند واحد اشتمل على نفس المعاني التي تحملها البنود المستبعدة وهى :

(٦) تعدد الأزمنة في نفس الرسم .

(٩) تعدد الأمكنة في نفس الرسم .

(٢٨) ظهور أشياء وعناصر في غير حقبتها الزمنية المعروفة .

(٢٩) ظهور شخصيات وعناصر في غير أماكنها وبيئاتها المعتادة .

والتي تم دمجها في البند التالي ، وأصبح رقم (٧)

(٧) تعدد الأزمنة والأمكنة في الرسم الواحد .

ب ـــ كما تم دمج البندين الآتيين وهما :

(٧) التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في الماضي مما يخلق أجواء تاريخية خيالية.

(٨) التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في المستقبل مما يخلق أجواء من الخيال العلمي .

والتي تم دمجها في البند التالي ، رقم (٦)

(٦) التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث في الماضي أو المستقبل مما يخلق أجواء مـــن الخيال العلمي .

ثانياً - إلغاء بعض البنود :

أ ـــ تم استبعاد البنود التي حصلت على نسبة اتفاق أقل من ٧٠ % من آراء الأساتذة المحكمين ،وهى :-

(٥) يحتوى الموضوع على أكثر من زاوية للرؤية مما يثرى الفكرة الخيالية للموضوع.

(٣٤) استخدام الكتابة بما يثرى التعبير الخيالي للموضوع .

ب ــ كما تم استبعاد البنود الآتية ،وذلك لعدم وضوح دلالتها :
(١٣) ظهور عناصر مبتكرة قائمة على تفكيك الأطر والمخزونات الإدراكية .
(٢٥) الجمع بين الصفات المتضادة للعناصر المختلفة .

ويتضح مما سبق أنه بناءً على آراء الأساتذة المحكمين تم دمج البنود أرقام (٦)،(٩)، (٢٨)،(٢٩) في بند واحد رقم (٧) ، وبذلك تم اختصار ثلاثة بنود .
وتم دمج البندين رقم (٧)،(٨) في بند واحد رقم (٦) ، وبذلك تم اختصار بنداً آخر .
كما تم استبعاد أربعة بنود هي البنود أرقام (٥)،(٣٤)،(١٣)،(٢٥) ، وبذلك يكون مجموع البنود المختصرة والمستبعدة ثمانية بنود من مجموع بنود الاستمارة في صورتها المبدئية والتي كانت (٤٢) بنداً ، فأصبحت الاستمارة في صورتها النهائية تحتوي على (٣٤) بنداً فقط (ملحق رقم ٦) .
طريقة استخدام الاستمارة :
وتستخدم الباحثة الاستمارة في تحليلها لموضوعات الرسم الأربعة ، لكل فرد من أفراد العينة وهي على التوالي (القصة ــ الرحلة ــ الحلم ــ الفرح) وفي الواقع لم تلجأ الباحثة إلى محك الصواب والخطأ في تحليل الرسوم من خلال هذه الاستمارة ، ولكن ستكتفي بتحديد عدد مرات تكرار الظاهرة في الموضوعات الأربعة ، من خلال المحاور الرئيسية الثلاثة للاستمارة ، حتى تتمكن في ضوء ذلك من تحديد مدى شيوع هذه المواصفات الخيالية لدى عينة البحث ، وليس درجاتها .

الثبات Reliability

هنالك طرق إحصائية مختلفة لقياس ثبات الاختبار منها طريقة إعادة الاختبار Test Retest وفيها يقارن الباحث بين نتيجتي الاختبار نفسه لنفس المجموعة بعد تطبيقه للمرة الثانية بعد مضى فترة زمنية على المرة الأولى لتطبيقه .
وهناك طريقة الاختبارين المتكافئين Equivalent Forms وذلك بأن يضع الباحث اختبارين متشابهين تماماً ، ويطابقهما على نفس المجموعة من الأفراد مع وجود فاصل زمني ثم يحسب معامل الارتباط بين النتيجتين .

ومن طرق ثبات الاختبار كذلك طريقة التجزئة النصفية Split Half و خلاصتها أن تكون الأسئلة متدرجة أو متساوية في الصعوبة بحيث يكون لكل سؤال سؤال مكافيء له من حيث النوع ودرجة الصعوبة ، ثم يطبق الباحث الاختبار كله ، وبعد التصحيح يقارن الباحث بين درجات الطلاب في النصف الأول من الاختبار بدرجاتهم في النصف الثاني من الاختبار بحساب معامل الارتباط بين نتائج النصفين .

وهناك طريقة تحليل التباين وتسمى المعادلة المستخدمة فيها "بمعادلة كيودر ريتشاردسون Kuder-Richardson Equation "ويشيع إستخدام هذه المعادلة في الاختبارات الشخصية بينما يقل استخدامها في اختبارات الاستعدادات . (عبدالعلي الجسماني،١٩٩٤: ٣٣٧ -٣٤٠)

واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة طريقتان للثبات وهما ثبات المصححين Reliability Of Scorer وثبات الاتساق الداخلي للاستمارة .

أولاً ــ ثبات المصححين :

١ــ جمعت الباحثة عينة عشوائية من رسوم التلاميذ عينة البحث وذلك بحيث تمثل المجموعات الثلاث وتشمل الجنسين ، وبلغ عددها ١٠٤رسماً من إنتاج ٢٦ طالباً وطالبة .

٢ ــ قام بتحليل الخيال في هذه الرسوم من خلال استمارة توصيف الخيال في الرسوم ثلاثة مصححين من المدرسين المساعدين* بقسم علوم التربية الفنية بكلية التربية الفنية وتم حساب التكرارات .

٣ ــ تم حساب معاملات الارتباط بين المصححين ، كما يوضح الجدول (٧)

• قام بالإشتراك في تصحيح الرسوم من قسم علوم التربية الفنية :

م.م. ياسر فوزي . م.م.أيمن نبيه. طالب بحث .لمياء يوسف المهدي

جدول (٧)

معاملات الارتباط بين ثلاثة مصححين

على استمارة توصيف الخيال في الرسوم

المحور	معامل الارتباط بين المصححين الأول والثاني	معامل الارتباط بين المصححين الأول والثالث	معامل الارتباط بين المصححين الثاني والثالث
من حيث فكرة الموضوع	٠,٧٦٣	٠,٩٤٧	٠,٨٠٩
من حيث عناصر الموضوع	٠,٩٢٨	٠,٩٧١	٠,٩٤٧
من حيث العناصر التشكيلية	٠,٩٤٤	٠,٩٦٦	٠,٩٣٠
الدرجة الكلية	٠,٩٤٥	٠,٩٨٤	٠,٩٥٧

يتضح من جدول (٧) أن معاملات الارتباط بين المصححين مرتفعة ، وهي تدل على ثبات المصححين وصلاحية الاستمارة للتطبيق .

ثانياً- الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة هنا بحساب التكرارات الخاصة بكل محور من محاور الاستمارة وحساب معاملات الارتباط بينها وبين الدرجة الكلية للخيال ، كما يظهر بالجدول التالي :

جدول رقم (٨)

معاملات الارتباط بين كل محور والدرجة الكلية لحساب ثبات

استمارة توصيف الخيال في الرسوم

المحور	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
من حيث فكرة الموضوع	٠,٩١١	٠,٠١
من حيث عناصر الموضوع	٠,٩٠٥	٠,٠١
من حيث العناصر التشكيلية	٠,٩٢٤	٠,٠١

يتضح من جدول(٨) أن معاملات الارتباط بين أجزاء (محاور) الاستمارة وبين الدرجة الكلية للاستمارة مرتفعة ، وهي دالة عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صلاحية الاستمارة للتطبيق .

خامساً–الخطوات الإجرائية للدراسة :

١ــ قامت الباحثة باختيار عينة الدراسة من مدارس القاهرة والتي بلــغ عددهــا ٢٥٨ تلميذ وتلميذة من ٦–١٦ سنة ، وقسمت العينة الكلية إلى ثلاث مجموعات .

٢ــ ثم قامت الباحثة بتطبيـــق اختبــار تورانــس " التفكــير الإبتكــاري بــالصور " (الصورة أ) الخطوط على أفراد العينة وذلك بأن وزعت الاختبار المصور على كــل تلميذ وألقت التعليمات بصورة جماعية على التلاميذ والتلميذات ، واســـتغرق تطبيــق الاختبار على المجموعات الثلاث ٦ مقابلات بواقع مقابلتين لكل مجموعة وذلك لتعــدد الفصول الدراسية التي ينتمي إليها التلاميذ .

٣ــ ثم قامت الباحثة بتصحيح اختبار تورانس تبعاً للتعليمـــات و أســاليب التصحيــح وحساب الدرجات التي حصل عليها كل تلميذ .

٤ــ طلبت الباحثة من العينة التعبير عن موضوعات الرسم بالترتيب التالي :

قصة خيالية - الرحلة - الحلم - الفرح ، واستغرق ذلك أربعة مقابلات بحيث يرســم التلميذ موضوعاً واحداً في كل مقابلة ، ويستغرق ٤٥ دقيقة ، وكانت تلقي الموضـــوع على كل مجموعة من المجموعات الثلاث بنفس الطريقة ، وتوزع الباحثـــة فـــي كــل مقابلة على التلاميذ أوراق الرسم البيضاء و الألوان الفلوماستر ثم تطلب منهم التعبــير عن الموضوع ، وكانت المسافة الزمنية بين كل موضوع والآخر أسبوع .

٥ــ ثم قامت الباحثة بتجميع رسوم كل حالة بعد الانتهاء من كل موضوع بحيث يكــون لكل تلميذ أو تلميذة أربعة موضوعات إلى جانب اختبار الإبداع لتورانس .

٦ــ ثم قامت الباحثة بتحليل الرسوم تبعاً لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم وقــامت بحساب التكرارات لكل تلميذ تبعاً لأسلوب حساب الدرجات كما وضـــح فـــي طريقـــة تصحيح استمارة توصيف الخيال في الرسوم .

المعالجة الإحصائية :

ستستخدم الباحثة اختبار النسبة التائية (T. TEST) للتحقـــق مـــن الفرضيـــن الأول والثالث ، وتحليل التباين للتحقق من الفرض الثاني .

وباستخدام هذه الأساليب الإحصائية ستتم المقارنات بين درجات الخيال في الرسوم ودرجات الإبداع لكل العينة ، و المقارنات بين درجات الخيال في الرسوم عند اختلاف العمر الزمني أي بين الثلاث مجموعات (لدى مرتفعي الإبداع ، ومنخفضي الإبداع) والمقارنات بين درجات الخيال في الرسوم عند اختلاف الجنس أي بين ذكور وإناث كل مجموعة من المجموعات الثلاث (لدى مرتفعي الإبداع ، ومنخفضي الإبداع) .

٧ - ستقوم الباحثة بتفسير النتائج في ضوء الدراسات السابقة و محاولة إيجاد تفسيرات لدلالات الفروق .

الفصل الخامس

النتائج

الفصل الخامس

النتائج

مقدمة

تقدم الباحثة في هذا الفصل نتائج الدراسة من حيث مدى تحقق الفروض الثلاثـــة وكيفية التأكد من صدقها و دلالتها أو عدم دلالتها وهذه الفروض هي :

١-توجد علاقة إيجابية بين الخيال في الرسوم ،والقدرات الإبداعية عند الأطفال من ٦ـــ١٦سنة .

٢-تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم ، والقدرات الإبداعية باختلاف العمر الزمني.

٣-تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم ، والقدرات الإبداعية باختلاف الجنس .

وتقوم الباحثة في هذا الفصل بعد التحقق من صحة هذه الفروض بدراســـة مـــدى اتفاقها مع نتائج الدراسات السابقة أو اختلافها عنها وذلك من خلال تفســـير ومناقشـــة النتائج الخاصة بكل فرض عن طريق تفسير بيانات الجداول الإحصائية .

أولاً- الفرض الأول

توجد علاقة إيجابية بين الخيال في الرسوم ، والقدرات الإبداعية عنـــد الأطفـــال مـــن ٦ـــ١٦سنة .

ويفسر الجدول التالي نتائج الفرض الأول إحصائياً.

جدول (٩)

الفروق بين مرتفعي ، ومنخفضي الإبداع بالنسبة للخيال في الرسوم

المحور	مرتفعي الإبداع		منخفضي الإبداع		قيمة ت	الدلالة
	م	ع	م	ع		
من حيث فكرة الموضوع	١٨,٧٠	٥,٣٣	١٠,٥٧	٨,٢٧	٦,٦٩٥	٠,٠١
من حيث عناصر الموضوع	٤٢,٠٥	١٠,٦٦	١٨,٠٥	١٥,٦١	١٠,٤٩٤	٠,٠١
من حيث العناصر التشكيلية	١٩,٤١	٤,٤٣	١٠,٤٦	٧,٨٧	٨,٠٣٢	٠,٠١
الدرجة الكلية	٨٠,١٥	١٨,٦٦	٣٩,٠٨	٢٩,٥٠	٩,٥٣٩	٠,٠١

حيث م : المتوسط ع: الانحراف المعياري

يتضح من جدول (٩) أنه توجد علاقة دالة إحصائياً بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية ، وهناك فروق في الخيال بين أصحاب المستوى الأعلى في الإبداع وأصحاب المستوى الأدنى لصالح المستوى الأعلى ، حيث بلغت قيمة " ت " بالنسبة للمحور الأول في استمارة الخيال في الرسوم (٦,٦٩٥)، وقيمة " ت " بالنسبة للمحور الثاني (١٠,٤٩٤) ، وقيمة " ت " بالنسبة للمحور الثالث (٨,٠٣٢) ، وقيمة "ت" بالنسبة للدرجة الكلية للخيال في الرسوم (٩,٥٣٩) وكلها قيم دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) .

وهذا يعنى أن أصحاب الدرجات العالية في الإبداع هم أصحاب المستويات العليا كذلك بالنسبة للخيال في الرسوم للموضوعات الأربعة (القصة ، الرحلة ، الحلم ، الفرح) .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة مصري حنورة ، نادية سالم ١٩٩٧ ، حيث أظهرا وجود ارتباط إيجابي ودال بين الخيال ومعظم مقاييس الإبداع وكذلك تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه شاكر عبد الحميد ١٩٩٦ ، حيث أكد على وجود علاقة إيجابية بين الخيال ، وكل من حب الاستطلاع ، و مكونات الإبداع المختلفة كلٍ على حدا (المرونة ، والأصالة ،والطلاقة) وكذلك أكد على وجود ارتباطات دالة بين الخيال و الإبداع ككل ، واتفقت مع ذلك نتائج دراسات بدر العمر ١٩٩٦ .

ومن الدراسات التي أوضحت إيجابية العلاقة كذلك بين الخيال والإبداع دراسة محمد عبد المطلب ١٩٩٠ ، وكوكس Cox ١٩٩٠ ، واللذان أكدا على تقدم ورقى القدرات الإبداعية لدى الطلبة الذين يقدم ويدرس لهم موضوعات أوقصص من الخيال مما يؤكد على تأثير الخيال على ازدهار القدرات الإبداعية .

وهي نفس النتائج التي أكد عليها كلٍ من جونسون وهاتش Gohnson & Hatch ١٩٩٠ ، في دراستهما عن العلاقة بين الخيال والسلوك التعبيري الإبداعي عند الأطفال حيث أقرا أن السلوك الإبداعي و الخيالي للأطفال يتمركز في جزء معين من مظاهر السلوك الإبداعي كالرسم والموسيقى .

تفسير نتائج الفرض الأول

يتضح مما سبق أن الخيال الذي ظهر في رسوم أفـراد العينـة الكليـة مرتفعـي الإبداع ، يختلف عن الذي ظهر في رسوم منخفضي الإبداع ، واعتمد مرتفعي الإبـداع على نفس الأساليب التي يلجأ إليها المبدعون في استجاباتهم لاختبارات الإبداع المختلفـة عند رسم الموضوعات ، فنجدهم يهتمون بالأفكار الغير تقليدية ويبتعدون عـن الواقـع في تعبيرهم عن فكرة الموضوع ، وكذلك عند تناول عناصر الموضوع ، وعند تنـاول العناصر التشكيلية المختلفة .

فالأطفال مرتفعي الإبداع لديهم قدرات خيالية متنوعة تنبثق من القدرات الإبداعيـة الأساسية كالأصالة في التفكير والتعبير ، والطلاقة والمرونـة فـي تنـاول العنـاصر المختلفة في الرسم ولذلك ظهرت الروح الخيالية واضحة ، ومميزة في الرسوم الأربـع الموضوعيين ذوى الصبغة الخيالية (القصة ، الحلـم) وكذلـك الموضوعيـن ذوي الصبغة الواقعية (الرحلة ، الفرح) وما اشتملاه من عناصر خيالية .

وذلك على عكس الأطفال منخفضي الإبداع الذين غالبـاً مـا يلجـأون للمواقـف التقليدية والأفكار النمطية في التعبير ويبتعدون عن الغرابة والأشـياء اللامألوفـة فـي رسومهم ولهذا ظهرت معظم رسومهم تفتقد إلى الخياليـة سـواء مـن حيـث فكـرة الموضوع أومن حيث العناصر داخل الرسم أوالعناصر التشـكيلية ، حيـث وضعـوا أنفسهم سجناء للواقع الإدراكي دون تحريف أو إعادة تنظيم أو إعادة صياغـة ، كمـا ظهر في رسوم مرتفعي الإبداع .

رسوم مرتفعي الإبداع

ومن خلال تحليل رسوم الأطفال مرتفعي الإبـداع ، لاحظـت الباحثـة أن هـذه الرسوم اشتركت في اشتمالها على بعض المظاهر الخيالية ، والتي تـدل علـى قـدرة الأطفال المبدعين على طرح الأفكار الجديدة الغير مألوفة فـي تنـاول الموضوعـات وقدرتهم على معالجة هذه الأفكار تشكيلياً بصورة تـبرز الـدور الملحـوظ لقدراتـهم الخيالية ، فمن حيث فكرة الموضوع ، نجد أفكار مرتفعي الإبـداع جريئـة ومتفـردة

وغير متكررة ، وتبتعد عن المألوف والمتعارف عليه بصرياً ، وأحياناً ما تجمع فكـرة الموضوع الواحد بين أكثر من مكان أو زمان ، أو بين مواقف أو مشاهد متعددة .

ومن حيث تناول عناصر الموضوع ، أبرز مرتفعي الإبداع قدراتهم الخيالية في تنوع هيئات العناصر الجديدة والغير مألوفة للعين ، ولاحظت الباحثة اشتراكهم في إضفاء الحياة على العناصر الغير حية ، وظهور الصفات الآدمية في حركات ومواقف للنباتات ، والحيوانات ، والعناصر الأخرى التي تظهر في رسومهم ، وتمكن البعض من تغيير هيئات العناصر عن طريق الحذف أو الإضافة أو الدمج بشكل يزيد من خيالية الموضوع .

ومن حيث العناصر التشكيلية للموضوع ، لاحظت الباحثة أن مرتفعي الإبداع يتميزون باستخدام اللون بشكل جديد يخالف الاستخدام الواقعي المعتاد له ، وكذلك ظهور بعض الملامس التي توحي باللاواقعية ، فضلاً عن الاستخدام المتنوع والثري لأنواع الخطوط والمساحات .

ومن الرسوم التي توضح التفرد في تناول أفكار الموضوعات الشكل رقم (١) لطالبة (١٢ــ١٦ سنة) والذي تناولت فيه موضوع القصة ، وعبرت عن احتفال الفراشات بيوم الأم وفضلاً عن اختيار الطالبة لفكرة لم تتكرر بين أقرانها ، تجدها أعارت الفراشات بعض الأعضاء الآدمية كالأيدي التي تقدم الهدايا ، والوجوه التي تحمل عيوناً بالإضافة إلى الملابس المتنوعة .

وقامت الطالبة كذلك بالتأكيد على خلفية اللوحة وهي بيئة الفراشات وتواجدها بين الزهور والنباتات ، فتوزيع عناصر العمل جاء بشكل جيد ومتميز ، كما أضفت على الزهور أيضاً الصفات الآدمية من الحركات والابتسامات .

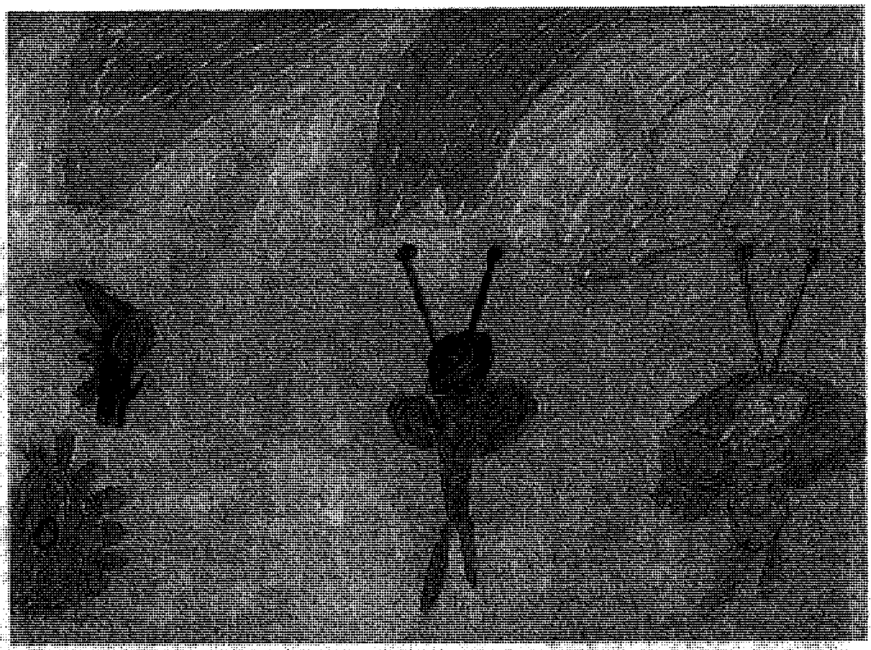
ومن أعمال مرتفعي الإبداع كذلك الشكل رقم (٢) لطفل (٦ــ ٩سنوات) وعبر في لوحته عن قصة من وحي خياله تحكى هروب نحلة من والديها ثم عودتها إليهما وهذه اللوحة رغم فكرتها المتميزة بالنسبة لصاحبها ، إلا أننا نلحظ فيها بعض السمات الخيالية والتي ترجع لطبيعة المرحلة العمرية لهذا الطفل ، كما سنوضح في تفسير نتائج الفرض الثاني لهذا البحث ، ولكن ما يلفت النظر هنا هو قدرة الطفل على التعبير عن قصته الخيالية فنجده قد رسم الوالدين في مقدمة لوحته وفى حجم أكبر من النحلة



شكل (١)

موضوع القصة لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢ــ١٦سنة)

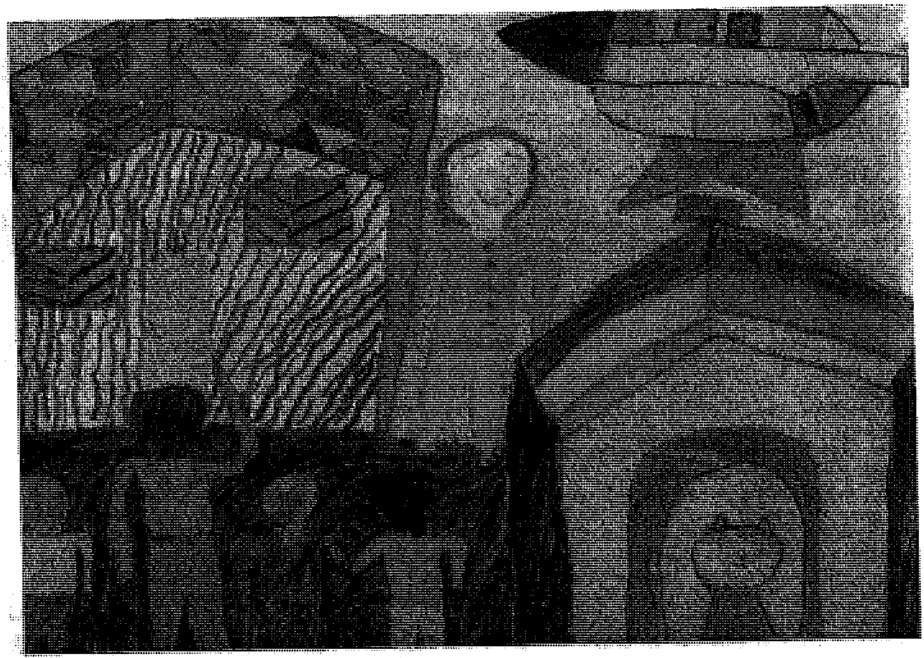
(احتفال الفراشات بيوم الأم)



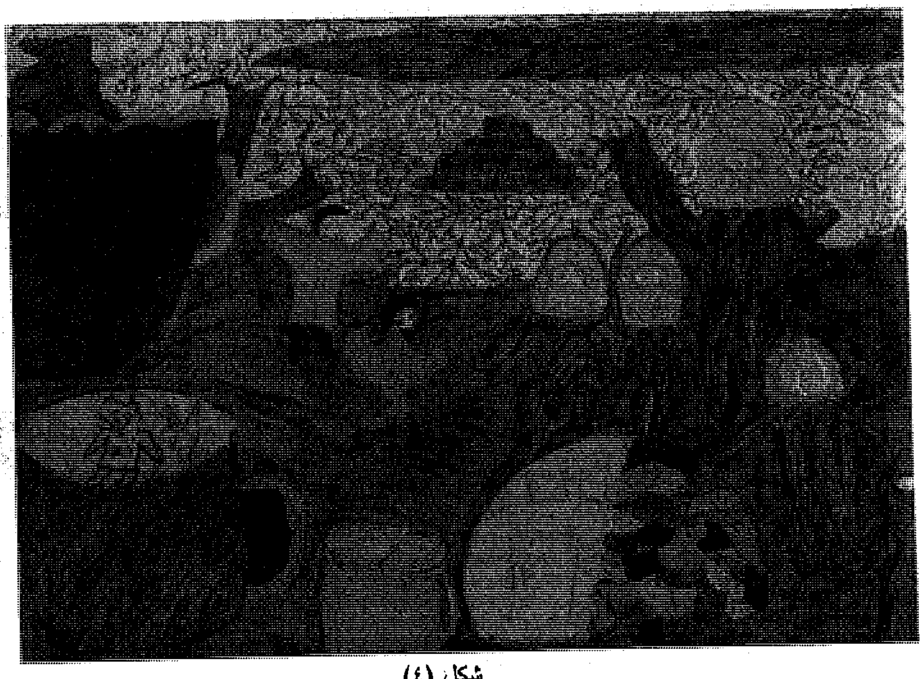
شكل (٢)

موضوع القصة لطفل من مرتفعي الإبداع (٦ــ٩سنوات)

(عودة النحلة)



شكل (٣)
موضوع الرحلة لطفلة من مرتفعي الإبداع (٩ـ١٢سنة)
(رحلة إلى المستقبل المجهول)



شكل (٤)
موضوع الرحلة لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)
(رحلة إلى الفضاء)

الهاربة والتي تضاءلت إلى حدٍ ما يسار اللوحة فوق الصخرة التي كانت تختفي خلفها وقام الطفل بإخفاء أو حذف أعين الوالدين في اللوحة بينما رسم أعين النحلة الصغيرة وعلى العكس من ذلك رسم للوالدين أجنحة بينما حذف أجنحة الصغيرة مما قد يوضح رغبة الطالب في عدم رؤية الوالدين للنحلة الهاربة ومقدرتها على الاختفاء منهما ، ثم ظهورها مرة أخرى لعدم تمكنها من الطيران بدون الأجنحة التي حذفها.

وجاء تعبير مرتفعي الإبداع عن موضوع الرحلة وهو من الموضوعات ذات الصبغة الواقعية، على غير ما توقعت الباحثة ، حيث ظهرت التعبيرات الخيالية واضحة ، كما في شكل رقم (٣) وهو لطفلة (٩ـ ١٢ سنة) ورسمت فيه رحلة إلى المستقبل المجهول كما ذكرت ، وأوضحت في رسمها أشكالاً زخرفية للمنازل التي تتوقع أن تكون في المستقبل ورسمت الطائرة كوسيلة للتنقل بدلاً من السيارات واستخدمت في موضوعها ألواناً جريئة ومتنوعة .

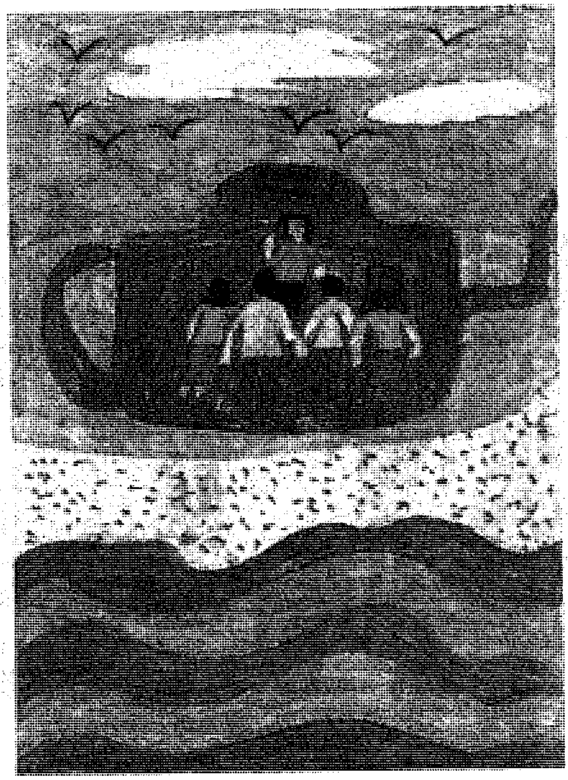
وأظهر بعض مرتفعي الإبداع كذلك خروجاً عن الواقع المرئي كما نرى في شكل رقم (٤) لطالب (١٢ ـ١٦ سنة) و رسم فيه رحلة إلى الفضاء ، وهذه الفكرة رغم جدتها بالنسبة للطالب ، إلا أنه لوحظ تكرارها أكثر من مرة بين أقرانه (خاصة الذكور) لكن في صور وأشكال مختلفة ، ونرى الطالب هنا رسم رواد الفضاء بأزيائهم المميزة ، و ظهرت في خلفية اللوحة شكل.مركبة الفضاء التي استقلها الرواد وتضمنت اللوحة كذلك أشكال لأكواب ضخمة رسم داخلها الطالب بعض الكائنات والحيوانات وكأنها منازل ومساكن لهذه الكائنات واستخدم الطالب اللون البني ليعبر به عن الفضاء الفسيح ولم يتقيد باللون الأزرق أو الرمادي المعتاد استخدامه في مثل هذه الحالة ، كما أظهر بعض من الخروج عن التقليدية في فكرة المنازل الأكواب .

وفي شكل رقم (٥) عبرت الطالبة (١٢ـ ١٦ سنة) عن حلمها بأن تصبح معلمة في مدرسة جديدة ، وتخيلتها عبارة عن سفينة على شكل إبريق كبير ، ورسمت نفسها وهى تعلم الأطفال داخل هذا الإبريق السابح في مياه البحار ، وبالإضافة للفكرة الخيالية للموضوع هنا ، نجد الطالبة أظهرت الشخصيات داخل المدرسة في شفافية غير واقعية.

بينما رسم طالب آخر (١٢ ـــ١٦ سنة) في شكل رقـــم (٦) حلمـــه فـــي صـــورة كاريكاتيرية مميزة عن هروب بعض الأشخاص من الزحام في المدينة ، ورسم هـــؤلاء الأشخاص وقد ظهر لهم أجنحة يطيرون بها ، وهو بذلك استعار صفة الطـــيران مـــن الطيور إلى الآدميين ، ورسم كذلك سلحفاة تطير إلى جوارهم بينما رسم تكدس وســـائل المواصلات بالناس أسفل الصفحة ، والازدحام في شرفات المنازل ، واستخدم الطـــالب مجموعة لونية متناسقة وإن كان لم يبرز استخدامه الغـــير واقعـــي و الغـــير مـــألوف للألوان .

وفي شكل رقم (٧)عبرت الطالبة (١٢ ـــ ١٦ سنة) عن موضوع الفـــرح علـــى أحد الكواكب وتميز موضوعها باحتوائه على عناصر متنوعة الهيئات والحركـــات مـــا بين آدمية وحيوانية وآلية ونجدها قد رسمت العروسين وقد ظـــهر لكـــلٍ منـــهما رأس أخرى خلف الرأس الأصلية ، ورسمت بعض الكائنات الفضائية ذات الأرجل المتعـــددة والوجوه الغريبة وتضمنت هذه اللوحة إيحاءً بانعدام الجاذبية الأرضية ، والذي يظـــهره الشخص في يمين اللوحة ، وتصور الطالبة شكل المنزل الذي سيزف إليه العروســـين في جانب اللوحة وينتظرهما صاروخاً للتنقل ، أيضاً يحسب لـــهذه الطالبـــة اهتمامـــها بالخروج عن المألوف في الألوان بما لا يطغى لون على الأخر فضـــلاً عـــن الفكـــرة الجديدة والغير تقليدية .

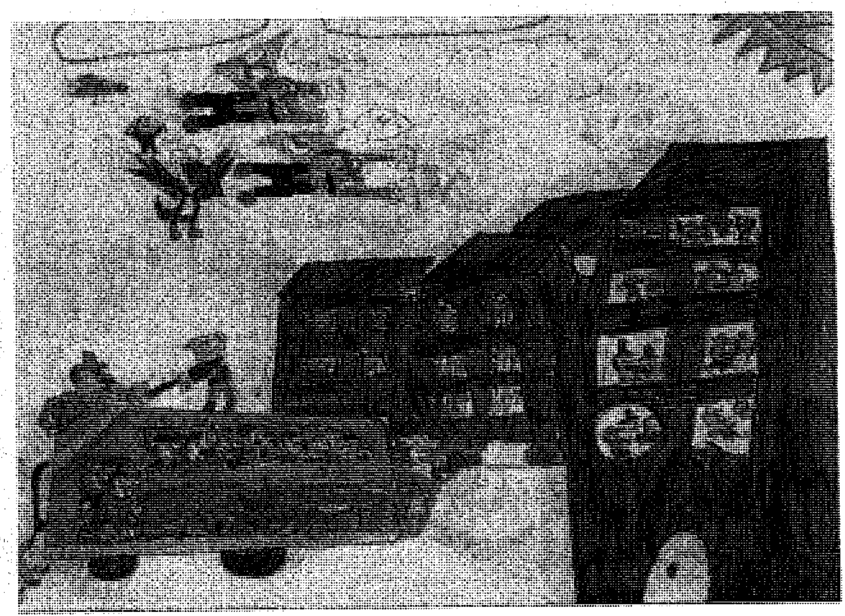
بينما عبر الطالب (١٢ ـــ١٦ سنة) في شكل رقم (٨) عن الفرح داخل أعمـــاق البحار في شكل كاريكاتيري ومن خلال عناصر صغيرة جداً بالمقارنة بالمساحة الكليـــة للوحة لكنه رسم العروسين داخل قارب تجذبه سمكة كبـــيرة ومـــن حولـــهما بعـــض المدعوين إلى جانب أعشاب البحر وكائناته ، واستخدم هنا الطالب مجموعة لونية قويـــة ومعبرة ولم يلتزم بأسلوب محدد في توزيع ألوانه إلا أن الموضوع ككل يعبر عن جـــزء من الخيال خاصةً في تناول فكرة الموضوع .



شكل (٥)

موضوع الحلم لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)

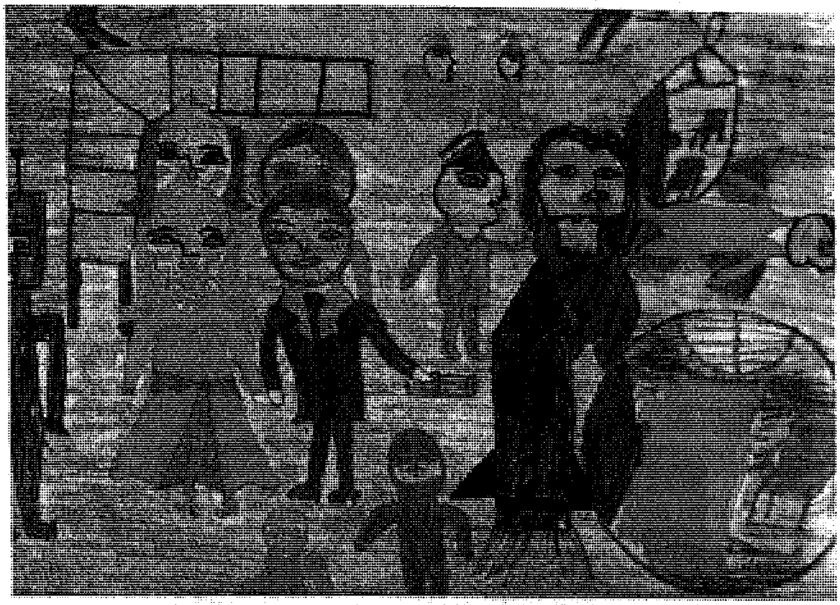
(أنا معلمة)



شكل (٦)

موضوع الحلم لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)

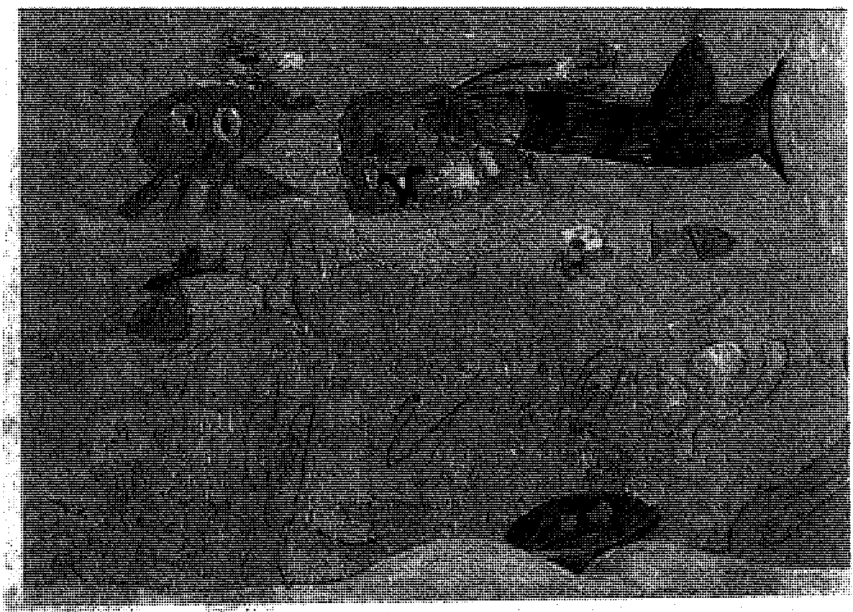
(الهروب من الزحام)



شكل (٧)

موضوع الفرح لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢ــ١٦سنة)

(فرح بين الكواكب)



شكل (٨)

موضوع الفرح لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢ــ١٦سنة)

(فرح في الأعماق)

رسوم منخفضي الإبداع :

وجدت الباحثة من خلال تحليلها للخيال في رسوم منخفضي الإبداع بالنسبة للعينة الكلية للبحث ، أن الرسوم هنا تفتقر إلى الجدة والأصالة ، فكثير من منخفضي الإبداع لا يطلقون العنان لقدراتهم الخيالية في تعبيراتهم الفنية ، للوصول لمستويات أعلى من الفكر المبدع المبتكر .

فمن حيث تناول فكرة الموضوع ، ظهرت الأفكار تقليدية ومستهلكة في غالبية الموضوعات ، فلم يحاول منخفضي الإبداع التحرر من قيود الواقع التسجيلي في اختيار فكرة الموضوع .

ومن حيث عناصر الموضوع ، وعلى الرغم من دقة بعض الأطفال في رسم العناصر وتفاصيلها ، إلا أن هذه العناصر كانت تبدو طبيعية ومألوفة للعين ، وافتقرت إلى المظاهر الخيالية التي أضفاها مرتفعو الإبداع على عناصر رسومهم ، كالحذف والإضافة أو الدمج والتركيب ، هذا رغم محاولات البعض إضفاء جواً خيالياً على بعض رسوم موضوعي القصة ، والحلم ، لكن جاء ذلك بشكل تقليدي جداً .

ومن حيث العناصر التشكيلية ، لاحظت الباحثة تميزاً واضحاً في رسوم الأطفال منخفضي الإبداع من خلال تناولهم للون بقوة ، وتمكنهم من استخدام الملامس بشكل متنوع وثري ، وكذلك استخدامهم للخطوط المختلفة ، ولكن رغم المهارة التي بدت في تناول هذه العناصر التشكيلية ، إلا أنها لم تضف جديداً للفكرة الخيالية التي ننشدها وما زال فكر الأطفال هنا مسجون داخل أطر الواقع المرئي المحسوس .

ومن الموضوعات التي توضح لنا ذلك موضوع القصة لطالبة (١٢ ــ ١٦سنة) شكل رقم (٩) عبرت الطالبة في تكوين جيد عن قصة (سندريلا) المعروفة لكنها لم تحاول الخروج عن الواقع في شكل الشخصيات أو الخلفيات أو اختيار الألوان ، وكان من الممكن اختيار مشاهد أخرى من نفس القصة يؤدى خيال الطالبة دوراً فيها مثل مشهد الساحرة ، أو تحول الفتاة من فقيرة إلى العكس أو أي مشهد تؤدى فيه حركة تضفي جواً من الغرابة والدهشة على الموضوع ، لكنها التزمت بهذا التعبير المقترب من الواقع لأكبر درجة .

وفى شكل رقم (١٠) رسم الطالب(١٢ ــ ١٦سنة) قصة أظهر فيها فارس يمتطى جواده في مواجهة فارس آخر يبدو أنهما على وشك الدخول إلى مدينة ما ورغم مهارة استخدام اللون في هذا العمل إلا أنه جاء ساكناً مفتقداً للحيوية والدينامية التي طالعتنا في أعمال مرتفعي الإبداع ، ولم يظهر الطالب كذلك في اللوحة أي شيء غريب أو غير مألوف يدل على بوادر ظهور تعبيرات خيالية لديه .

وعبر منخفضي الإبداع عن موضوع الرحلة بشكل تقليدي رغم أن بعض الرسوم عبرت عن الرحلات إلى الملاهي ، وأظهرت الألعاب المختلفة ، وعبرت رسوم أخرى عن الحدائق والمتنزهات وظهرت في هذه الرسوم حركة مبالغ فيها من خلال الألعاب لكن لم يكن الخيال هدفاً لها في حد ذاته .

ومن الموضوعات المعبرة عن الرحلة شكل رقم (١١) لطفلة (٩ ــ ١٢ سنة) والتي رسمت رحلة مألوفة لإحدى الحدائق مع اهتمامها بوصف العناصر والتعبير عن الفكرة بشكل واقعي تسجيلي ، واستخدمت اللون بشكل قوي ومبهج ، لكن لم تبرز في الموضوع أية دلائل خيالية في اختيار الفكرة أو حتى رسم العناصر .

ولاحظت الباحثة عند تحليل رسوم موضوع الحلم لمنخفضي الإبداع ظهور محاولات لبعض الأفكار الخيالية ، رغم أن النتائج الإحصائية للعينة ككل أوضحت عدم تميز الخيال في هذا الموضوع ، وقد يرجع ذلك إلى أن مستوى الخيال كان يحدد عن طريق تكرارات بنود استمارة توصيف الخيال في الرسوم بالنسبة للموضوعات الأربع معاً لكن عند تحليل الرسوم لاحظت الباحثة تميزاً وإن كان طفيفاً بالمقارنة بمرتفعي الإبداع.

ويظهر ذلك في شكل رقم (١٢) لطفل (٩ ــ ١٢سنة) رسم نفسه وقد وقع داخل حقيبة تتوسط رقبتي زرافتين ، وهي فكرة جديدة لموضوع الحلم ، رغم افتقار الرسم لثراء العناصر و التفاصيل .



شكل (٩)

موضوع القصة لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)

(سندريللا)



شكل (١٠)

موضوع القصة لطفل من منخفضي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)

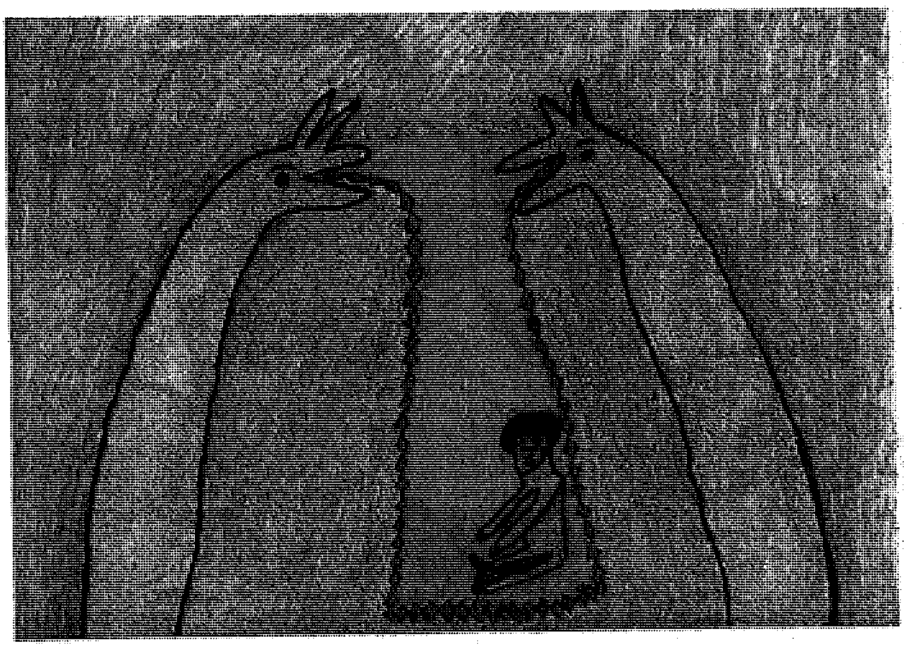
(اقتحام المدينة)



شكل (١١)

موضوع الرحلة لطفلة من منخفضي الإبداع (٩ـ١٢سنة)

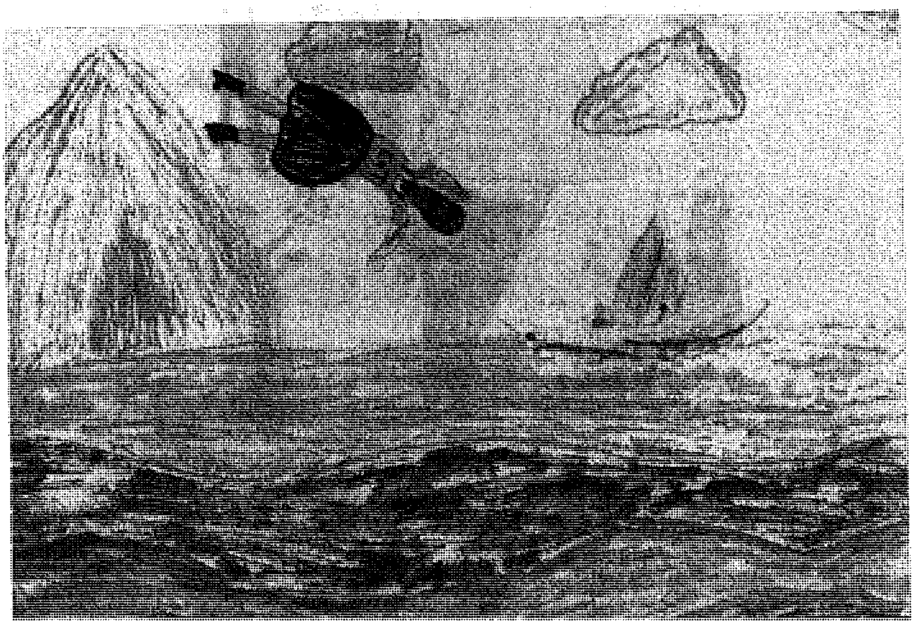
(رحلة إلى الريف)



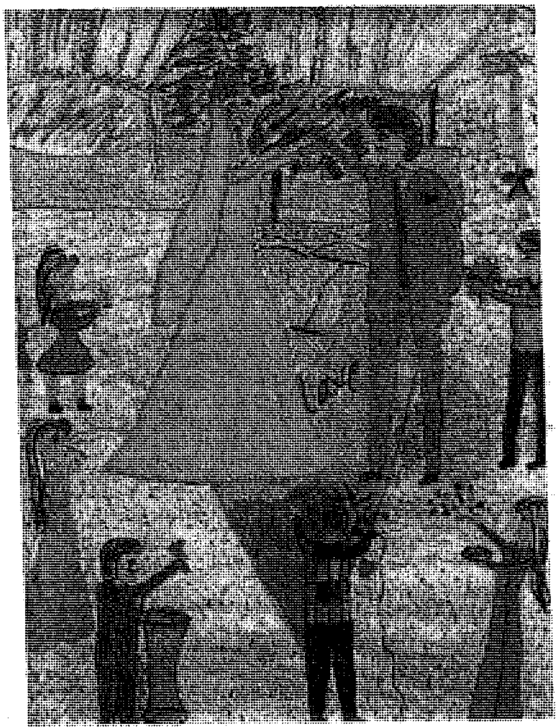
شكل (١٢)

موضوع الحلم لطفل من منخفضي الإبداع (٩ـ١٢سنة)

(أنقذوني)



شكل (١٣)
موضوع الحلم لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)
(السقوط من الجبل)



شكل (١٤)

موضوع الفرح لطالب من منخفضي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)

(الفرح)



شكل (١٥)

موضوع الفرح لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)

(الفرح)

وشكل رقم (١٣) لطالبة (١٢ ــ ١٦ سنة) رسمت نفسها تسقط من قمة جبل في الماء ، وهي أيضاً فكرة جديدة ولكنها كذلك تفتقر للعناصر الخيالية الغير واقعية .

أما عن تعبير منخفضي الإبداع عن موضوع الفرح ، فقد جاء تعبيراً وصفياً تسجيلياً للواقع المرئي المحسوس دون إضافة من الخيال ، ودون ابتكار في فكرة الموضوع أو طريقة تناوله أو في عناصر الموضوع فكانت الرسوم تظهر العروسين والمدعوين في مشاهد عادية ، وباستخدام ألوان أيضاً عادية إلى حدٍ كبير ، كما يظهر في شكلي (١٤) ، (١٥) وذلك على عكس مرتفعي الإبداع كما عرضنا من حيث تناول فكرة هذا الموضوع من أكثر من زاوية غير تقليدية وبعناصر جديدة ومبتكرة .

تعقيب على نتائج الفرض الأول :

بعد دراسة وتحليل الرسوم الخاصة بكلٍ من مرتفعي الإبداع ، ومنخفضي الإبداع توصلت الباحثة إلى أن نتيجة الفرض الأول متفقة مع معظم الدراسات السابقة ، حيث لاحظت أن رسوم مرتفعي الإبداع (بالنسبة للعينة الكلية من ٦ ــ ١٦سنة) تحمل أفكاراً غير تقليدية ، حيث اهتموا بابتكار أفكار جديدة ومتنوعة للتعبير عن كل موضوع وتسابقوا في التوصل لأندر فكرة وأكثر الموضوعات جدة وفرادة ، واهتموا كذلك بإضفاء الصفات الغير معتادة والغير مألوفة على عناصر اللوحات وإخراجها في هيئات مبتكرة وجديدة ، ومثيرة للدهشة والغرابة .

ولاحظت الباحثة من رسوم مرتفعي الإبداع المعبرة عن موضوع القصة ، مدى شغفهم بهذا الموضوع وتمكنهم من إنتاج الأفكار المتنوعة للقصص ، والتي تثير خيالهم وتنميه ، مما يوضح العلاقة القوية بين الإبداع وبين الخيال في الرسوم (بالنسبة لموضوع القصة) وهو ما يتفق مع النتائج التي توصل إليها كثير من الباحثين مثل (Shelton Wilder , 1985)، (سمية كرم ، ١٩٨٨) .

كما لاحظت الباحثة أن الطلبة مرتفعي الإبداع لم يظهروا فروقاً تذكر بين قوة تعبيراتهم الخيالية عند رسم الموضوعات ذات المسمى الذي يوحي بالخيال (كالقصة ، والحلم) وبين الموضوعات ذات المسمى الذي يوحي بالواقعية

(كالرحلة ، والفرح) بل وجدت أن قـــوة التعبــير الخيــالي فــي الموضـــوع الأول (القصة) دفع الطلبة إلى التعبير عن الموضوعات التالية وإعطائها مسحة من الخيـــال كما ظهر في التعبير عن موضوعي (الرحلة والفرح) وكان من المتوقع الالتزام فيـهما بالأفكار النمطية ، والتعبيرات الواقعية والعناصر المألوفة ، ولكن ثبـــت مـــن تحليـــل الرسوم عكس ذلك .

بينما جاءت معظم رسوم منخفضي الإبداع (بالنسبة للعينة الكلية من ٦-١٦سنة) تحمل أفكاراً واقعية ، وتقليدية ، وتحتوي على عناصر ورموز من الواقـــع البصـــري المعتاد ، ومشاهد تسجيلية وصفية .

ثانياً: الفرض الثاني

تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية باختلاف العمر الزمني .

وتفسر الجداول التالية نتائج الفرض الثاني :.

جدول (١٠)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للعمر الزمني

لمرتفعي الإبداع

المحور	العمر الزمني	ن	م	ع
من حيث فكرة الموضوع	من ٦ـ٩سنوات	١٦	١٦,٤٤	٥.٤٨
	من ٩ـ١٢سنة	١٩	١٧,٨٩	٦,٠٧
	من ١٢ـ١٦سنة	٣١	٢٠,٣٥	٤,٢٩
	المجموع	٦٦	١٨,٧٠	٥,٣٣
من حيث عناصر الموضوع	من ٦ـ٩سنوات	١٦	٣٧,٤٤	٩,٤٧
	من ٩ـ١٢سنة	١٩	٤١,٧٤	١٠,٦٤
	من١٢ـ١٦سنة	٣١	٤٤,٦١	١٠,٧٣
	المجموع	٦٦	٤٢,٠٥	١٠,٦٤
من حيث العناصر التشكيلية	من ٦ـ٩سنوات	١٦	١٨,٠٦	٤,٨٩
	من ٩ـ١٢سنة	١٩	١٩,٨٤	٤,١٤
	من١٢ـ١٦سنة	٣١	١٩,٨٤	٤,٣٥
	المجموع	٦٦	١٩,٤١	٤,٤٣
الدرجة الكلية	من٦ ـ٩سنوات	١٦	٧١,٩٤	١٧,٨٨
	من ٩ـ١٢سنة	١٩	٧٩,٤٧	١٩,٤٧
	من١٢ـ١٦سنة	٣١	٨٤,٨١	١٧,٥٦
	المجموع	٦٦	٨٠,١٥	١٨,٦٦

م : المتوسط   ع : الانحراف المعيار

يوضح جدول (١٠) حساب المتوسطات ، والانحرافات المعيارية للعمر الزمني بين المجموعات الفرعية الثلاثة لعينة البحث الكلية ، بالنسبة لمرتفعي الإبداع ، حسب المحاور الرئيسية لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم ، تمهيداً لحساب الفروق بين هذه الأعمار الثلاثة بالنسبة للخيال في الرسوم ، كما يوضح جدول (١١) .

جدول (١١)

تحليل التباين لحساب الفروق في العمر والخيال في الرسوم بالنسبة لمرتفعي الإبداع

المحور	المجموعات	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	نسبة ف	الدلالة
من حيث فكرة الموضوع	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٧٩,١١٦ ١٦٦٤,٨٢٤ ١٨٤٣,٩٣٩	٢ ٦٣ ٦٥	٨٩,٥٥٨ ٢٦,٤٢٦	٣,٣٨٩	غير دالة
من حيث عناصر الموضوع	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٥٤٥,٨٨٧ ٦٨٣٨,٩٧٧ ٧٣٨٤,٨٦٤	٢ ٦٣ ٦٥	٢٧٢,٩٤٤ ١٠٨,٥٥٥	٢,١٥٤	غير دالة
من حيث العناصر التشكيلية	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	٣٨,٢٩٧ ١٢٣٥,٦٥٧ ١٢٧,٩٥٥	٢ ٦٣ ٦٥	١٩,١٤٩ ١٩,٦١٤	٠,٩٧٦	غير دالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات داخل المجموعات المجموع	١٧٥٩,٩٧٢ ٢٠٨٧٠,٥١ ٢٢٦٣٠,٤٨	٢ ٦٣ ٦٥	٨٧٩,٩٨٦ ٣٣١,٢٧٨	٢,٦٥٦	غير دالة

د.ح : درجة الحرية   ف: النسبة الفائية

يتضح من جدول (١١) أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأعمار المختلفة فيما يتعلق بالخيال في الرسوم لدى الطلبة مرتفعي الإبداع ، حيث بلغت نسبة "ف" بالنسبة للمحور الأول (٣,٣٨٩) ، وبلغت نسبة "ف" للمحور الثاني (٢,٥١٤) وبلغت نسبة " ف" للمحور الثالث (٠,٩٧٦) ، وبلغت نسبة "ف" للدرجة الكلية (٢,٦٥٦) ، وهي جميعها قيماً غير دالة إحصائياً .

جدول (١٢)

المتوسطات والانحرافات المعيارية للعمر الزمني لمنخفضي الإبداع

المحور	العمر الزمني	ن	م	ع
من حيث فكرة الموضوع	من ٦ـ٩سنوات	١٦	١١,٩٤	٨,٠٦
	من ٩ـ١٢سنة	١٨	٨,٥٠	٨,٧٣
	من ١٢ـ١٦سنة	٣٢	١١,٢٢	٨,٠٨
	المجموع	٦٦	١٠,٦٥	٨,٢٤
من حيث عناصر الموضوع	من ٦ـ٩سنوات	١٦	٢٠,٦٣	١٤,٠٨
	من ٩ـ١٢سنة	١٨	١٨,٤٤	١٧,٨٣
	من١٢ـ١٦سنة	٣٢	١٧,٠٠	١٤,٣٨
	المجموع	٦٦	١٨,٢٧	١٥,١٦
من حيث العناصر التشكيلية	من ٦ـ٩سنوات	١٦	١١,٨١	٥,٧٩
	من ٩ـ١٢سنة	١٨	٩,٣٣	٩,٢٠
	من١٢ـ١٦سنة	٣٢	١٠,٦٦	٨,٠٩
	المجموع	٦٦	١٠,٥٨	٧,٨٧
الدرجة الكلية	من٦ ـ٩سنوات	١٦	٤٤,٣٨	٢٦,١٠
	من ٩ـ١٢سنة	١٨	٣٦,٢٨	٣٥,٠٥
	من١٢ـ١٦سنة	٣٢	٣٨,٨٨	٢٨.٢٨
	المجموع	٦٦	٣٩,٥٠	٢٩,٤٧

م : المتوسط ع : الانحراف المعياري

يوضح جدول (١٢) حساب المتوسطات ، والانحرافات المعيارية للعمر الزمني بين المجموعات الفرعية الثلاثة لعينة البحث الكلية ، بالنسبة لمنخفضي الإبداع ، حسب المحاور الرئيسية لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم ، تمهيداً لحساب الفروق بين هذه الأعمار الثلاثة بالنسبة للخيال في الرسوم ، كما يوضح جدول (١٣) .

جدول (١٣)

تحليل التباين لحساب الفروق في العمر والخيال في الرسوم بالنسبة لمنخفضي الإبداع

المحور	المجموعات	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	نسبة ف	الدلالة
من حيث فكرة الموضوع	بين المجموعات	١٢٠,٠٧٩	٢	٦٠,٠٣٩		
	داخل المجموعات	٤٢٩٠,٩٠٦	٦٣	٦٨,١١٠	٠,٨٨٢	غير دالة
	المجموع	٤٤١٠,٩٨٥	٦٥			
من حيث عناصر الموضوع	بين المجموعات	١٤٠,٨٩٦	٢	٧٠,٤٤٨		
	داخل المجموعات	١٤٧٩٠,١٩	٦٣	٢٣٤,٧٦٥	٠,٣٠٠	غير دالة
	المجموع	١٤٩٣١,٠٩	٦٥			
من حيث العناصر التشكيلية	بين المجموعات	٥٢,٤٦٥	٢	٢٦,٢٣٢		
	داخل المجموعات	٣٩٧١,٦٥٦	٦٣	٦٣,٠٤٢	٠,٤١٦	غير دالة
	المجموع	٤٠٢٤,١٢١	٦٥			
المجموع	بين المجموعات	٥٧٩,٦٣٩	٢	٢٨٩,٨١٩		
	داخل المجموعات	٥٥٨٨٠,٨٦	٦٣	٨٨٦,٩٩٨	٠,٣٢٧	غير دالة
	المجموع	٥٦٤٦٠,٥٠	٦٥			

د.ح : درجة الحرية ف: النسبة الفائية

يتضح من جدول (١٣) أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الأعمار المختلفة فيما يتعلق بالخيال في الرسوم لدى الطلبة منخفضي الإبداع ، حيث بلغت نسبة "ف" بالنسبة للمحور الأول (٠,٨٨٢) ، وبلغت نسبة "ف" للمحور الثاني (٠,٣٠٠) وبلغت نسبة " ف" للمحور الثالث (٠,٤١٦) ، وبلغت نسبة "ف" للدرجة الكلية (٠,٣٢٧) ، وهي جميعها قيماً غير دالة إحصائياً .

وبذلك تؤكد البيانات الإحصائية للجداول أرقام (١٠)،(١١)،(١٢)،(١٣) على عدم وجود فروق للخيال في الرسوم بين الأعمار المختلفة (٦ـ٩ ، ٩ـ١٢ ، ١٢ـ١٦) بالنسبة لمرتفعي الإبداع ، أو منخفضي الإبداع ، مما يدل على عدم ثبوت صحة الفرض الثاني.

ولا تتفق هذه النتيجة مع النتائج التي توصلت إليها بعض الدراسات السابقة التي تناولت دراسة الخيال والإبداع فمن نتائج هذه الدراسات مثلاً ما توصلت إليه " ولت Wilt من أن هنالك انخفاضاً في كلٍ من الخيال و الإبداع في مرحلة الواقعية أو ما أسمته بعمر الزمرة Gang Age في حوالي العاشرة حيث يميل تفكير الطفل فيها للجمود " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٨: ١٢٠)

وتوصلت كذلك" باتريك Patrick ١٩٠٠ إلى أن السن الأصغر من تلاميذ المدارس الابتدائية من الصفوف الثلاثة الأولى أكثر خيالاً من تلاميذ الصفوف من الرابع إلى السادس بينما يعاود الخيال في الازدهار في الصفين السابع والثامن " (سناء نصر حجازي ، ١٩٨٥)

وفى دراسة لشاكر عبد الحميد توصل إلى أن "خيال تلاميذ الصف السادس الابتدائي (متوسط عمري ١٢ سنة)أكثر ازدهاراً من خيال تلاميذ الصف الثالث الابتدائي (متوسط عمري ٩ سنوات) " (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٣) وهو ما يخالف كذلك نتائج الدراستين السابقتين و أرجع شاكر عبد الحميد ذلك إلى أن نمط الخيال السائد في المراحل المبكرة من العمر يغلب عليه طابع اللعب و التهويم ، بينما يغلب على خيال الأكبر سناً والمراهقين طابع الواقعية التي يكون فيها أيضاً الفكر حراً وطليقاً لكن مرتبطاً بموقف ومشكلة محددة ، وهو ما يراه الباحث أكثر قرباً من الإبداع حيث يكون الخيال موجهاً نحو هدف معين ، ومنطلقاً من ذخيرة من صور ومكونات الذاكرة والإدراك .

ومن الباحثين الذين وجدوا فروقاً بين الأعمار المختلفة عند دراسة العلاقة بين الخيال و الإبداع ، بدر العمر حيث توصل إلى ضعف الارتباط بين الخيال و الإبداع في الأعمار الصغيرة لعينته (متوسط عمري ١١ ،١٣ ، ١٦ سنة) أي في المجموعتين

الأولى والثانية عنه في المجموعة الثالثة رغم إيجابية العلاقة بين الخيال و الإبداع في العينة الكلية للدراسة (بدر العمر ، ١٩٩٦) .

وتوصل مصري حنورة ، ونادية سالم إلى وجود فروقاً كذلك في الأعمار المختلفة في الخيال من خلال ثلاثة مستويات عمرية (٦-٧ ، ٨-٩،١٠-١١ سنة) حيث وجد ارتقاء في متوسط أداء الطلبة على مقياس الخيال مع ارتقاء العمر أو تقدم الصف الدراسي ،وقام الباحثان بتحليل إحصائي للكشف عن هذه الفروق في الخيال في الأبعاد الثلاثة لمقياس الخيال المستخدم وهى(طلاقة الخيال ،مرونة الخيال،أصالة الخيال) وتبين أن هناك فروقاً دالة في الطلاقة في جميع المستويات لصالح السن الأكبر ، وفى المرونة بين الصفين (١،٢) لصالح الأكبر سناً ، وبين (١،٣) لصالح الأكبرسناً وليس بين (٢،٣) وكذلك نفس النتيجة في الأصالة (مصري حنورة ، نادية سالم ، ١٩٩٧).

وفى دراسة لرجب الشافعي ،وأحمد طه محمد توصلا إلى أن هناك تفاوتاً في القدرة على التخيل (من سن ٥ سنوات وشهرين إلى ١٠ سنوات وستة أشهر) حيث يتزايد الخيال عند الطفل حتى عمر ثمانية سنوات أي في الصف الثالث الابتدائي ، ثم يثبت حتى تسعة سنوات أي في الصف الرابع الابتدائي ، ويعود وينخفض تدريجياً بعد ذلك (رجب الشافعي ، أحمد طه ، ١٩٩٢) وجاءت دراسة الباحثان هنا للخيال دراسة ضمنية داخل دراستهما لتطور ونمو الأداء الإبداعي فلم يستخدما مقياساً خاصاً للخيال ولكن مقياس (الكشف عن الموهبة الإبداعية) وتوصلا كذلك إلى أن الأداء الإبداعي ككل يتزايد أيضاً إلى أن ينحدر في الصف الثاني عند سن ٧سنوات وثلاثة أشهر ، مما يوضح أن هناك تطوراً أسرع للخيال عن الإبداع عموماً (في حدود عينة دراسة الشافعي ، أحمد طه محمد).

أيضاً من دراسات تورانس الهامة التي تكشف لنا التطور في القدرات الإبداعية عبر المراحل العمرية للدراسة التي أوضحت أن الإبداع متزايد في الفترة من الثالثة إلى الخامسة ، ثم يحدث انخفاضاً حتى السادسة ، ثم يعود الإبداع في التزايد من سن التاسعة ويعقبه انخفاضاً في العاشرة ، ويثبت الأداء الإبداعي و يعاود الزيادة بين

الثالثة عشرة إلى الرابعة عشرة ، ويتزايد بصورة ملحوظة بعد ذلك فيما بين السابعة عشرة والثامنة عشرة(Torrance , 1969)

وهذا يوضح أن هنالك فروقاً في الأداء الإبداعي أيضاً عبر المراحل العمرية المختلفة وترجع الباحثة الاختلافات بين نتائج هذه الدراسات السابقة وبين ما توصلت إليه في نتيجة الفرض الثاني للدراسة الحالية ، إلى أن هذه الدراسات قام فيها الباحثون بتحليل للفروق بين الأعمار المختلفة في الخيال أو الإبداع بشكل منفصل ، إما تطور الخيال منفرداً وبشكل مطلق ، أو الإبداع منفرداً ، رغم دراستهم للعلاقة بين الخيال والإبداع في العينات الكلية وتوصلهم لإيجابية هذه العلاقة .

بينما قامت الباحثة في هذه الدراسة بتحليل مدى اختلاف العلاقة بين الخيال في الرسوم والعمر الزمني عند كلٍ من مرتفعي الإبداع ، و منخفضي الإبداع ، ورغم أن المعالجات الإحصائية للنتائج (التحليل الكمي) أثبتت عدم وجود فروقاً في التعبيرات الخيالية بين رسوم العينات الفرعية الثلاثة (٦-٩ ،٩-١٢ ، ١٢-١٦ سنة) سواء لدى مرتفعي الإبداع ، أو لدى منخفضي الإبداع ، إلا أنه عند دراسة الباحثة وتحليلها للرسوم (التحليل الكيفي) اتضحت بعض الفروق التي لم ترقى لمستوى الدلالات في الجداول الإحصائية ، وسيتضح ذلك من خلال التعرض لبعض من رسوم كل مجموعة عمرية ، ودراسة الشكل أو الهيئة التي يظهر عليها التعبير الخيالي عند الأطفال في كل مرحلة عمرية .

رسوم المجموعة الأولى (٦-٩ سنوات) :

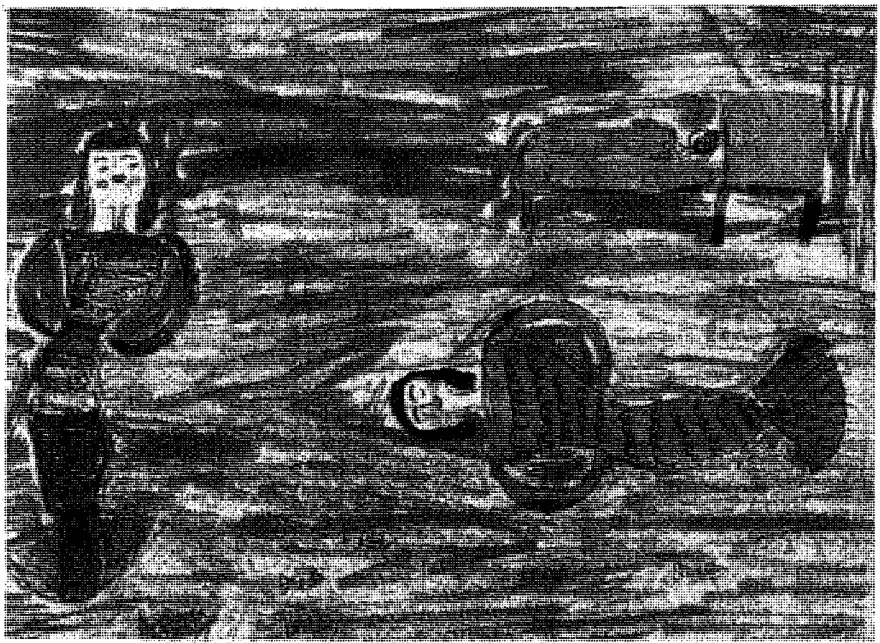
عند تحليل الخيال في رسوم أطفال المجموعة الأولى (٦-٩ سنوات) لاحظت الباحثة أن الخيال الذي ظهر في رسومهم ليس خيالاً مقصوداً كما سيبدو في رسوم المجموعة الثالثة (١٢-١٦سنة) ، ولكنه كان خيالاً تلقائياً متوقعاً يرجع لطبيعة المرحلة العمرية فتطالعنا رسوم الأطفال هنا ، وقد أكدت على كل السمات الخاصة بهذه المرحلة(الطفولة المتوسطة) من اهتمام بخط الأرض ، والشفافية ، والتسطيح والتصغير والتكبير ، والحذف والإضافة ،٠٠٠٠ وسائر هذه السمات المعروفة ، والتي نتعرض لها من خلال دراسة الرسوم التالية .

فنجد الخيال واضحا دون عمد في التسطيح الذي أظهرته الطفلة (٦ـ٩ سنوات) في شكل (١٦) عند تعبيرها عن موضوع الحلم ، وهذه الشفافية التي تظهر عناصر الرسم داخل مياه البحر ، ورسمت الطفلة نفسها في أكثر من موقف ،حيث رسمت نفسها وهي نائمة ، وعبرت في نفس الوقت عن الحلم الذي تحلم به وهي ظاهرة لاحظتها الباحثة في رسوم المجموعتين الأولى والثانية ، بينما اختفت في السن الأكبر أو المجموعة الثالثة وفي هذا العمل رسمت الطالبة حلمها داخل البحر وكأنها تتحول إلى عروس البحر بشكلها الأسطورى المعروف ، ويمكن اعتبار تحول النصف السفلي للعروسة لذيل سمكة ضربا من الخيال ، وعن استخدامها للألوان فلم تبرز في موضوعها استخدام غير تقليدي إلا في لون جسم عروس البحر حيث تداخلت وتنوعت الألوان في العروس الواقفة رغم اقتصار العروس العائمة على اللون الأحمر فقط .

وفي شكل (١٧) رسم الطفل (٦ـ٩ سنوات) قصة شجرة باكية وحزينة لتطاول أيدي الإنسان لها بالعنف دائما ، ونجد الطفل قد أوضح في عمله الانفعال على وجه الشجرة الذي ظهر عليه الحزن والأسى ، وأظهر في اللوحة تصوره لذكرى الشجرة الأخرى التي اقتلعت ، فنجده قد أبرزها في شكل هلامي غير محدد ، ولونها باللون الرمادي في صورة خطوط غير محددة ومشوشة ، ومرتبطة بدراجة يقودها الشخص الذي اقتلعها وقد جمع هذا الطالب بين الأزمنة المختلفة في ذات الرسم حيث جمع بين الحاضر في صورة الشجرة الباكية لأن أحد الأشخاص تعرض لها بالأذى وتخيله للشجرة التي تم اقتلاعها في الماضي والتي كانت بجوارها في صورة أخرى ضبابية وغير واضحة المعالم.

وتجذبنا في لوحة هذا الطفل روحا خيالية منحت المشاعر الآدمية والحياة للنبات كما ظهر في تعبيره عن الشجرة الباكية والشجرة الراحلة (كما ذكر للباحثة) والتي اقتلعت من قبل ، ومدى حزنها للضرر الذي أصابها .

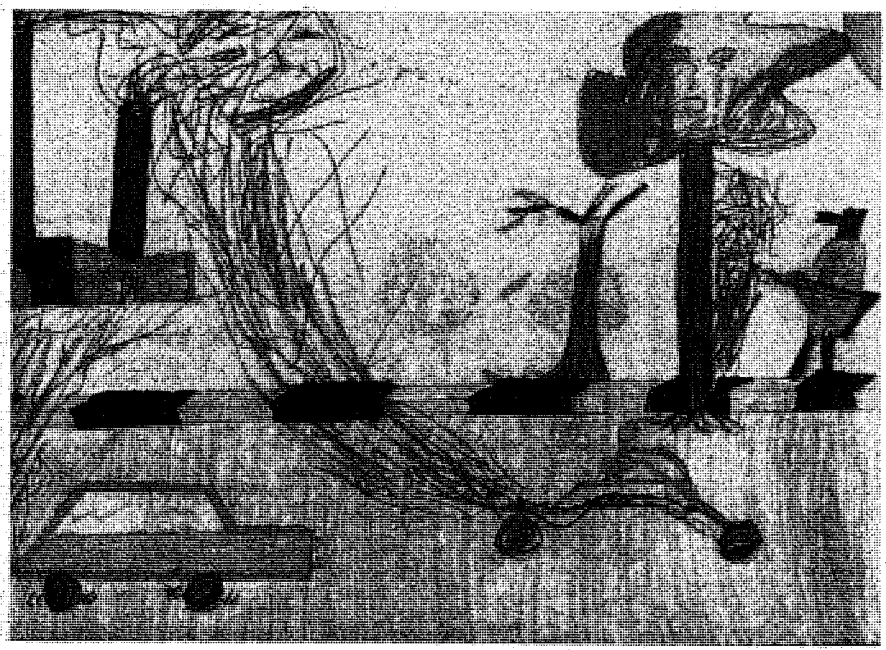
وعبرت طفلة أخرى (٦ـ٩ سنوات) من مرتفعي الإبداع في شكلي (١٨) ،(١٩) عن موضوع الفرح في تلقائية شديدة ، واشتملت كل لوحة منهما على السمات التي تدل على عمر هذه الطفلة ، فنراها قد أعطت الصدارة للعروسين مع تهميش المدعوين وذلك لإبراز العناصر الهامة في اللوحة ، وأكدت ذلك من خلال المبالغة في حجم



شكل (١٦)

موضوع الحلم لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦ــ٩سنوات)

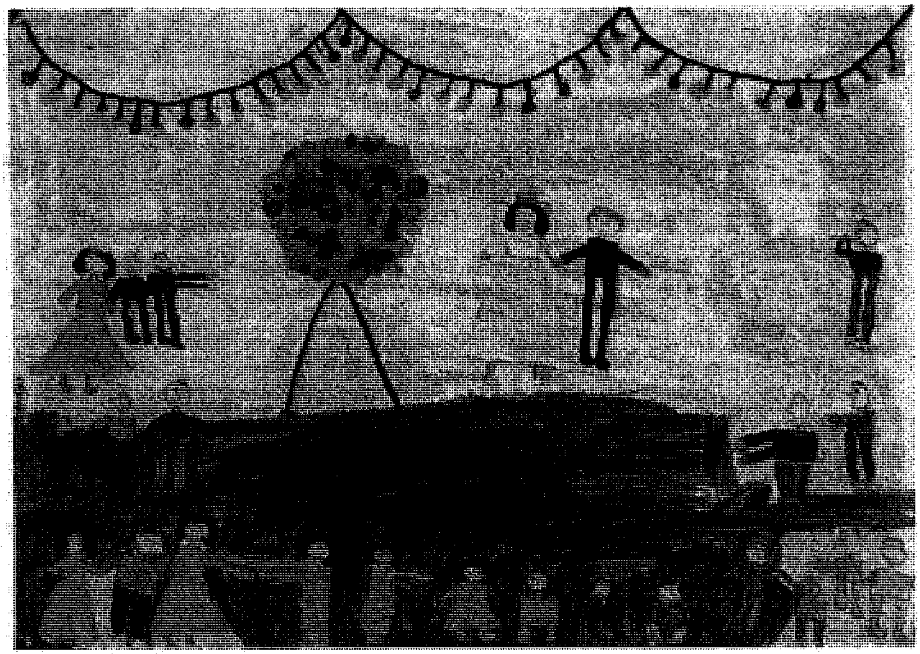
(عروس البحر)



شكل (١٧)

موضوع القصة لطفل من مرتفعي الإبداع (٦ــ٩سنوات)

(الشجرة الباكية)



شكل (١٨)

موضوع الفرح لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦ـــ٩سنوات)

(الفرح)



شكل (١٩)

موضوع الفرح لنفس الطفلة السابقة من مرتفعي الإبداع (٦ـــ٩سنوات)

(الفرح)

العروسين في شكل (١٩) بصورة واضحة جداً ، وتصغير المدعوين ، أيضاً رسمت عناصر اللوحة في صفوف أفقية مع تأكيدها على الحس الزخرفي في الدقة التي أبدتها في تنسيق الزهور والزخارف أعلى اللوحة، مع استخدام جيد للون خاصة في خلفية شكل (١٩).

وتشابهت إلى حدٍ ما أعمال الأطفال منخفضي الإبداع مع أعمال مرتفعي الإبداع في هذا السن حيث ظهرت نفس السمات فمثلاً عبرت الطفلة (٦ــ٩سنوات) من منخفضي الإبداع عن قصة علاء الدين والمصباح السحري في شكل (٢٠) حيث بالغت في حجم المصباح على عكس المتعارف عليه من القصة ، وقد يرجع ذلك لاعتقاد الطفلة أن هذا المصباح هو الذي يختفي بداخله المارد الضخم جداً ، وظهر في هذا العمل التسطيح بالإضافة إلى التكبير والمبالغة ، واستخدمت الطفلة الألوان بشكل عادي مع استخدام بعض الملامس لتعبر عن الدخان الذي يخرج معه المارد .

وفي شكل (٢١) عبر الطفل (٦ــ٩سنوات) من منخفضي الإبداع عن موضوع الفرح في فكرة جديدة وبسيطة أظهر فيها العروسين والمدعوين داخل قاع البحر بين الأسماك في شفافية ملحوظة ، ورغم عدم التنوع في استخدام اللون ، نلحظ تنوعاً في استخدام الخطوط مما أضفى على اللوحة إيقاعاً واضحاً .

رسوم المجموعة الثانية (من ٩-١٢ سنة)

لم تظهر فروقاً قوية بين الأطفال في هذه المرحلة (٩ــ١٢ سنة) ، وسابقتها (٦ــ٩سنوات) إلا أن أفكار الأطفال هنا تطورت واقتربت من الخيال من الخيال المقصود إلى حدٍ ما ، وتميزت الرسوم بكثرة العناصر وكثرة التفاصيل ، وتمكن الأطفال في رسومهم هنا من إتقان العناصر التشكيلية ، كالاستخدام الجيد للون والملامس وأنواع الخطوط .

ومن رسوم الأطفال في هذه المجموعة شكل (٢٢) لطفل (٩ــ١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع ، وقد عبر في فكرة جديدة عن قصة رجل ضل طريقه فوجد نفسه في غابة مسحورة ، ونلحظ أن الطالب قد جمع بين صفات الكائنات المختلفة في عنصر واحد حيث ظهر النصف السفلي لجسد حيوان بينما النصف العلوي لجسد إنسان وهو

يحارب رجلا وأضفى كذلك على الشجرة الصفات الآدمية حيث أبرز لها زراعين ووجها تظهر به عينان تنظران للرجل المحارب ،أما عن الألوان في هذا الموضوع فقد جاءت قريبة من الواقع إلى حد ما حيث لم يظهر الطالب أية جرأة أو خيالية في اختيار أو توزيع الألوان ، لا سيما هذه الشجرة على يمين الكائن الخيالي التي ظهر بدنها باللون الأزرق ، وأوراقها باللون الأحمر .

وفي شكل (٢٣) لطفل (٩ـ١٢سنة) من مرتفعي الإبداع عبر الطفل عن رحلة إلى الملاهي في الفضاء وجاءت فكرة موضوعه متميزة وفريدة بين أقرانه من نفس العمر ونجده حول الشكل الآدمي للشخصيات في الموضوع إلى أشكال هندسية مسطحة ومجسمة ، ورسم الألعاب التي تحتويها مدينة الملاهي عبارة عن طائرات وأطباق طائرة ، وعالج خلفية اللوحة بملامس متنوعة واعتمد فيها على الاستخدام الفريد والمتميز للون ، والذي يعبر عن البهجة والمرح .

ورسم طفل آخر (٩ـ١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٢٤) موضوع الحلم في فكرة متميزة ونرى في الموضوع انعداما للجاذبية الأرضية حيث رسم الطفل حلمه يعبر عن رغبته في زيارة الفضاء ، وعبر عن الكواكب من حوله في أشكال كروية مع استخدام زخرفي للون ، ورسم شكلا هلامي قصد به منطاد ينقله للفضاء الفسيح ورغم عدم إضافة عناصر خيالية للموضوع إلا أن الفكرة جديدة بالنسبة لأقران الطفل في هذا العمر .

وفي شكل (٢٥) عبرت طفلة (٩ـ١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع أيضا عن موضوع الحلم وظهر هنا أسلوب تكرر في أكثر أعمال الأطفال عند تعبيرهم عن موضوع الحلم ، وهو جمع أكثر من مشهد يحكي تسلسل أحداث الحلم ، ورسمت الطفلة نفسها أعلى اللوحة نائمة ، وحلمها في أربعة مشاهد ، حيث تمتطي ظهر سمكة وتسبح في الماء ، لكنها لم تحول أية عناصر في اللوحة عن طبيعتها الواقعية المحسوسة واقتصر خيالها على التعبير عن فكرة الموضوع .

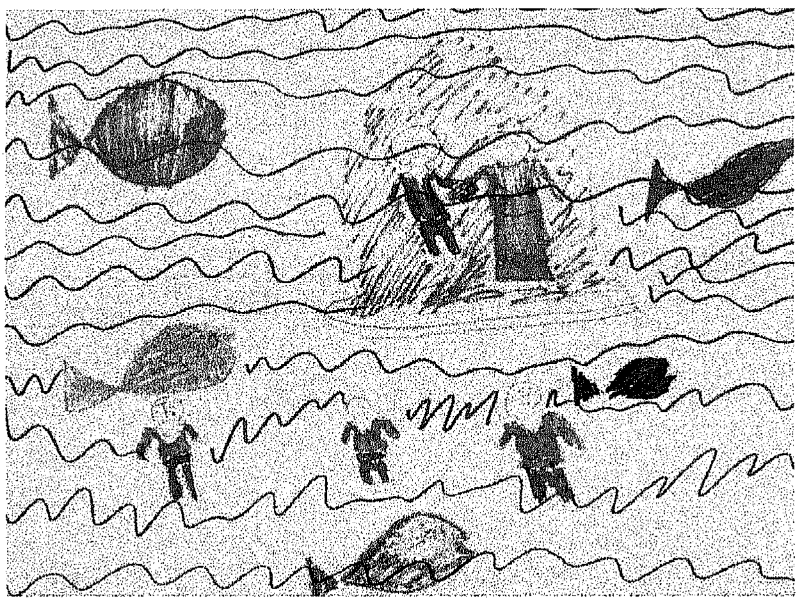
ورسمت طفلة (٩ـ١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع موضوع الفرح في شكل (٢٦) واختلف تعبيرها هنا عن تعبير الأطفال في المرحلة السابقة (٦ـ٩ سنوات) لهذا الموضوع ، حيث بدأ تحرك خيالها بحرية أكثر ورسمت المدعوين يصطفون أعلى



شكل (٢٠)

موضوع القصة لطفلة من منخفضي الإبداع (٦ــ٩سنوات)

(علاء الدين والمصباح السحري)



شكل (٢١)

موضوع الفرح لطفل من منخفضي الإبداع (٦ــ٩سنوات)

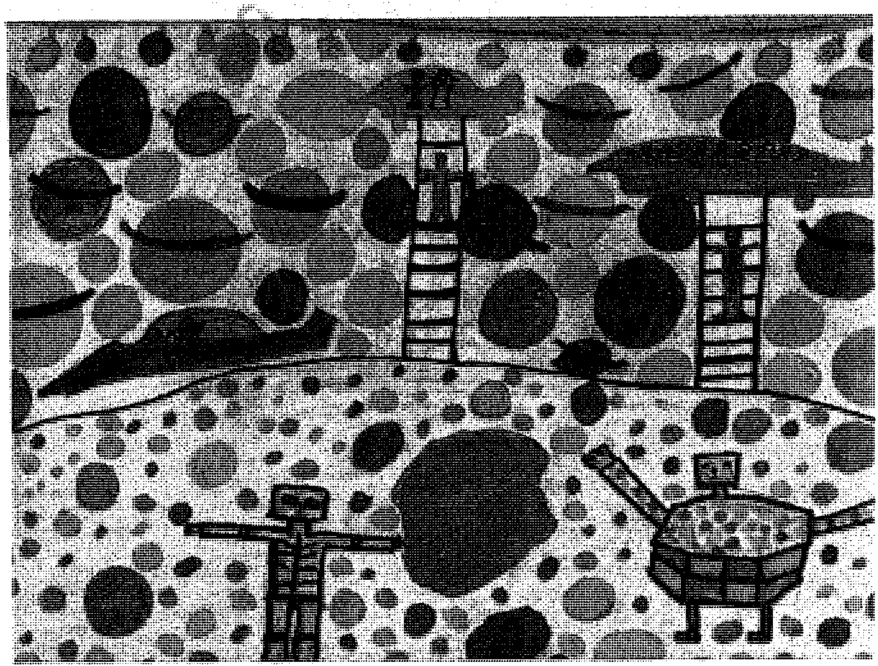
(فرح في الأعماق)



شكل (٢٢)

موضوع القصة لطفل من مرتفعي الإبداع (٩ــ١٢سنة)

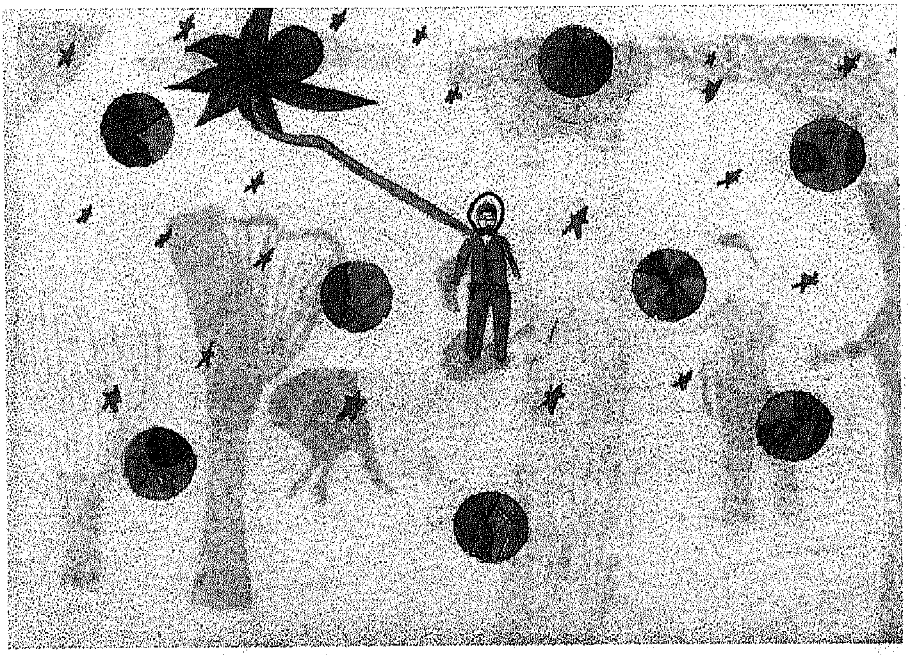
(الغابة المسحورة)



شكل (٢٣)

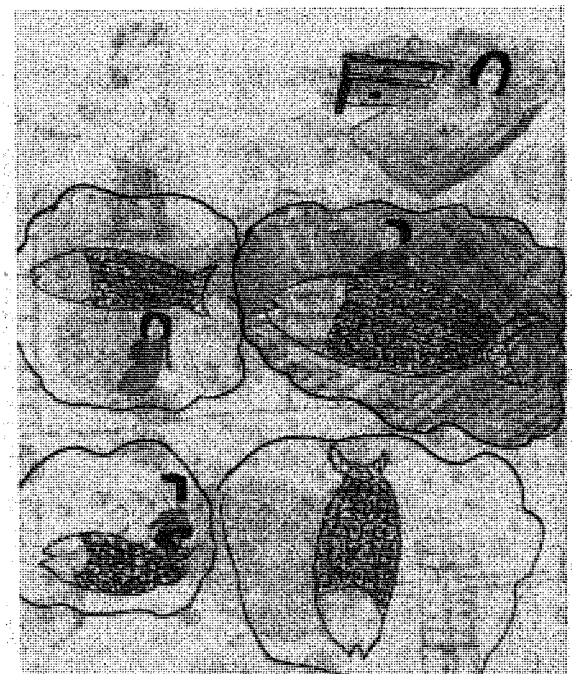
موضوع الرحلة لطفل من مرتفعي الإبداع (٩ــ١٢سنة)

(ملاهي في الفضاء)



شكل (٢٤)

موضوع الحلم لطفل من مرتفعي الإبداع (٩ـ١٢سنة) (زيارة للفضاء)



شكل (٢٥)

موضوع الحلم لطفلة من مرتفعي الإبداع (٩ـ١٢سنة)(أنا والسمكة)

المنازل في انتظار العروسين اللذين يمتطيان بساط الريح الأسطوري بينما زينت السحب بالأضواء المختلفة ، واعتمدت الطالبة على الخطوط في معالجة المساحات بشكل ملفت جدا ، كذلك استخدمت ألوانا في مجملها مبهجة ومرحة ولكنها لم تضيف لفكرة الموضوع خيالية أكثر بإضافة عناصر خيالية جديدة مبتكرة .

واختلفت أيضاً رسوم الأطفال (٩ـ١٢سنة)من منخفضي الإبداع عن رسوم أطفال المرحلة السابقة (٦ـ٩ سنوات) في ابتعادها عن كلٍ من الخيال التلقائي كالذي ظهر في العمر الأصغر ، أو المقصود إلى حدٍ ما كالذي ظهر في نفس العمر عند مرتفعي الإبداع ، ويظهر ذلك في بعض رسومهم والتي تتصف بالدقة والمهارة أكثر من العمرالأصغر ، والاستخدام الجيد للون كما نرى في شكل (٢٧) لطفل (٩ـ١٢ سنة) من منخفضي الإبداع ويعبر فيه عن حلمه بأنه يغوص في البحار وتصاحبه أخته الكبيرة ويتجاذبان الحديث مع الأسماك التي أتقن توزيع الألوان فيها بشكل زخرفي وكذلك قسم خلفية لوحته وهى مياه البحر إلى شرائط أفقية بدرجات اللون الأزرق .

وشكل (٢٨) لطفل (٩ـ١٢ سنة) من منخفضي الإبداع ويعبر فيه عن موضوع الرحلة ، ورغم الاهتمام الواضح باللون والحركة إلا أن الموضوع افتقر إلى الخيال رغم ظهور انعدام الجاذبية الأرضية ، وخط الأرض وهي سمات مازالت موجودة في هذا العمر ، ورغم أن هذا الطفل من منخفضي الإبداع إلا أنه يتمتع بقدرة تذكرية وتسجيلية مكنته من رصد الألعاب في الحديقة وتجميع عدد كبير من العناصر داخل اللوحة ، وفي حركات مختلفة .

رسوم المجموعة الثالثة من (١٣-١٦ سنة)

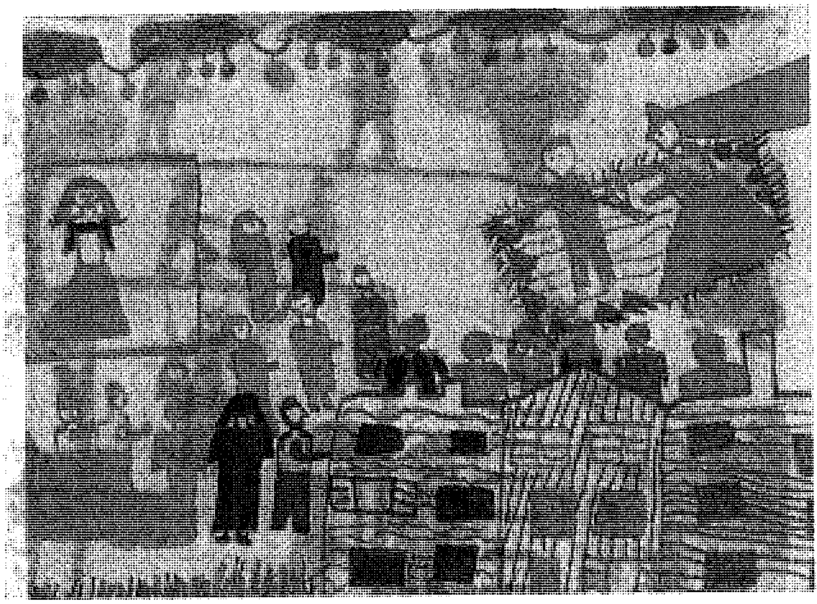
عند تحليل الباحثة لرسوم المجموعة الثالثة (١٢ـ١٦ سنة) لاحظت بعض الاختلافات عن المرحلتين السابقتين في التعبيرات الخيالية عند مرتفعي الإبداع ، حيث تميزت رسوم هذه المجموعة بتدفق الأفكار الجديدة ، ويتضح أن الخيال في هذه المرحلة خيالاً مقصوداً وليس تلقائياً كالمراحل السابقة ، ولوحظ كثرة العناصر الغير واقعية داخل الرسم ، والتنوع في المعالجات الخيالية لأشكال هذه العناصر من حذف

وإضافة ودمج وتركيب ، وسائر مظاهر الخيال الأخرى، وقد يرجع التنوع والطلاقة في عناصر الموضوعات هنا إلى كثرة تأملات الطالب في هذه المرحلة (المراهقة) للأشياء المحيطة به ، وقراءاته وإطلاعه ، مما يؤدي لثراء المخزون البصري لديه وبالتالي يكون لديه رصيداً من الخبرات يؤلف منها ويركب ويدمج ، ويخرج منها بعد ذلك تكوينات أكثر جدة وخيالية .

وكما يظهر في شكل (٢٩) لطالبة (١٢ــ١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع عبرت في فكرة خيالية جديدة عن قصة ملك ظالم تحول إلى حصان وهو الذي تظهره في بداية اللوحة وأعطاه الله فرصة لعودته إلى إنسان بعد فعل مائة فعل خير ، وتعبر اللوحة عن الفعل رقم مائة ، وهو أن الملك أو الحصان ينقذ أحد الأشخاص من الغرق وهو الذي يبدو أسفل الحوت في الماء بينما يأمل الملك أن يمتطى الحوت وهو في صورة إنسان ، ونجد الطالبة قد عبرت عن الحصان بشكل ظهر فيه مجنحاً وهو يخالف الواقع المعتاد وعبرت عن أفعال الملك الظالمة في صورة هذا الكائن ذي الأطراف المتعددة في يسار اللوحة ، والذي يشابه الرموز الأسطورية البدائية ، ولم يظهر خيال الطالبة واضحاً في التعبيرات باللون أو تحويرات في اللون واكتفت بالخروج عن الواقع في أشكال العناصر .

كذلك عبر خيال الطالبة (١٢ــ١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٣٠) عن زيارة أحد الحيوانات وهو الذي يتمركز ويتوسط في بداية اللوحة إلى مملكة النباتات وقد حولت كل عناصر اللوحة إلى كائنات متحركة وأضفت عليها كذلك الصفات الآدمية مع توزيعها لبعض الألوان الغير معتادة خاصة في ألوان الحيوان الذي تحول وجهه لوجه إنسان ووجوه النباتات المتنوعة داخل اللوحة ، وخاصةً هذه الوجوه التي تحملها الشجرة كأوراق خضراء ، ونلحظ في هذه اللوحة أن خيال الطالبة تمركز في مقدرتها على جمع الصفات المختلفة للكائنات داخل العنصر الواحد .

وتعبر طالبة أخرى (١٢ــ١٦سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٣١) عن موضوع الرحلة إلى حديقة حيوان على أحد الكواكب و أبرز خيال الطالبة الحيوانات على مائدة الطعام ، وظهر كذلك الدمج والتركيب بين أجزاء العناصر فنجدها عبرت عن الحمامة المتجهة للمائدة ذات أرجل آدمية ومتعددة كذلك رسمت زوار الحديقة من



شكل (٢٦)

موضوع الفرح لطفلة من مرتفعي الإبداع (٩ــ١٢سنة)

(فرح على البساط السحري)



شكل (٢٧)

موضوع الحلم لطفل من منخفضي الإبداع (٩ــ١٢سنة)

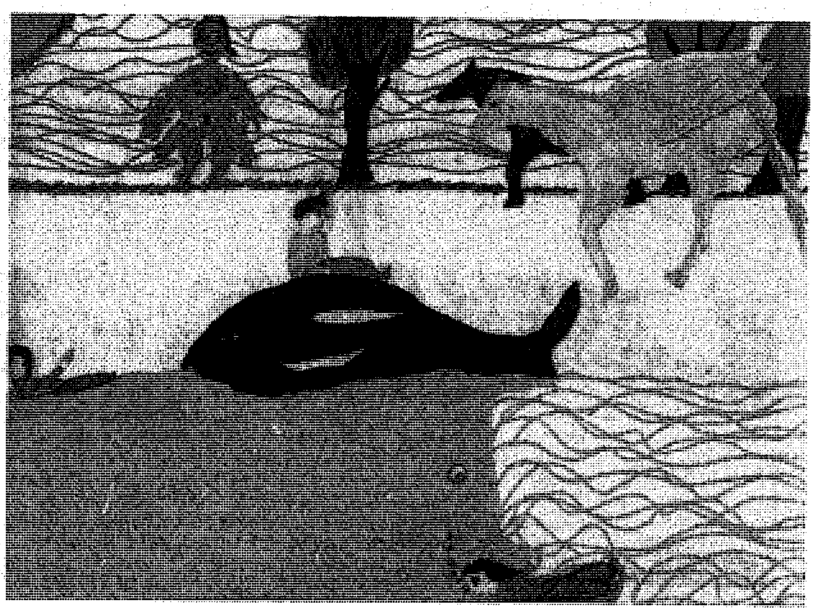
(أنا وأختي في الأعماق)



شكل (٢٨)

موضوع الرحلة لطفل من منخفضي الإبداع (٩ــ١٢سنة)

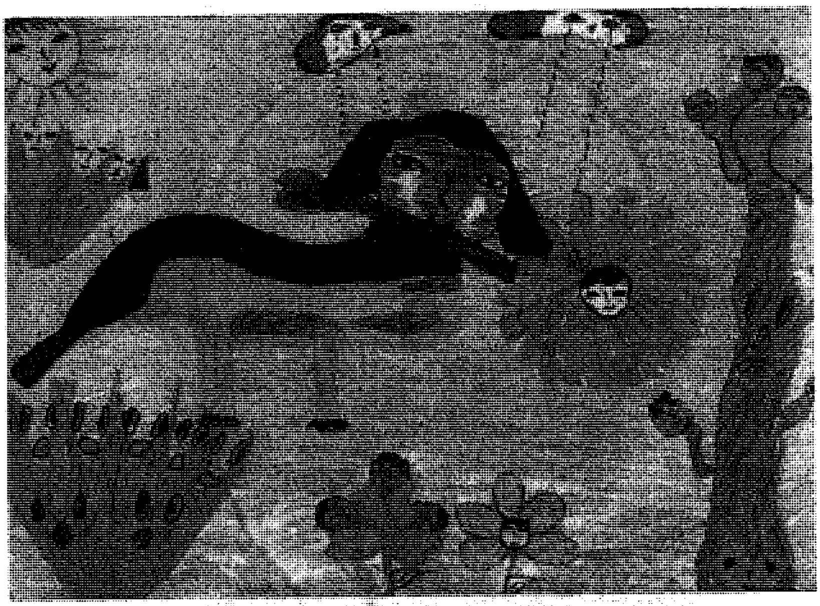
(رحلة للحدائق)



شكل (٢٩)

موضوع القصة لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢ــ١٦سنة)

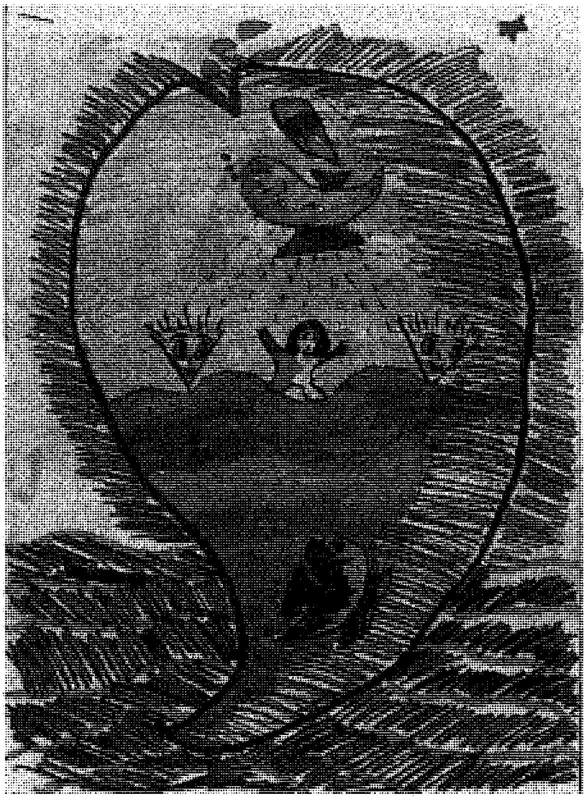
(الملك المتحول)



شكل (٣٠)
موضوع القصة لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)
(حيوان في مملكة النباتات)



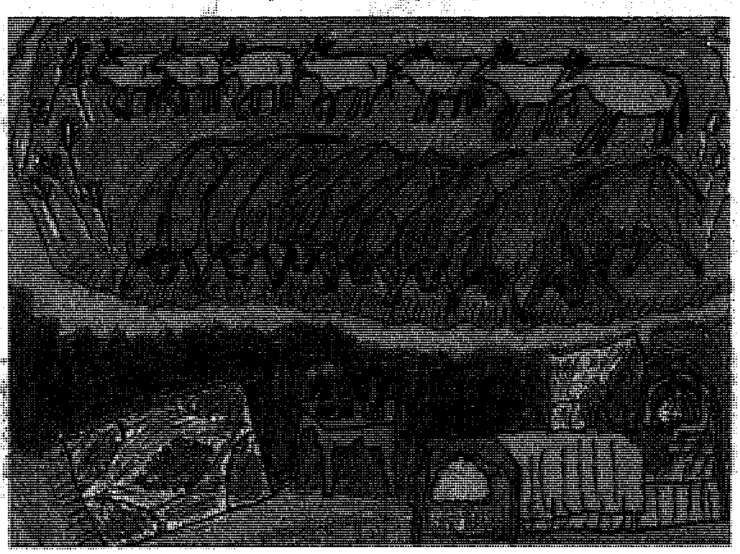
شكل (٣١)
موضوع الرحلة لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)
(حديقة حيوان على كوكب المريخ)



شكل (٣٢)

موضوع الحلم لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)

(أنا داخل السمكة)



شكل (٣٣)

موضوع الحلم لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)

(من قصة سيدنا يوسف)

سكان هذا الكوكب في ازدواجيات كما نرى الرجل في يسار اللوحة الذي يحمل جذعين ورأسين ، وهذا الذي يجاوره يقف على قدم واحدة فقط ، لكن لم تتضح في هذا الرسم الجرأة في التوزيع اللوني بالشكل الذي جاء عليه الدمج والتركيب بين العناصر كنتاج لخيال الطالبة .

وعبرت الطالبة (١٢–١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٣٢) عن موضوع الحلم عبرت فيه الطالبة عن حلمها داخل سمكة في المياه وتبتلع هذه السمكة سميكات صغيرات ، وفتاة تتوسط مصباحين مضيئين على شكل وجهين ، ونجد أن خيال الطالبة هنا أوحى لها بفكرة جديدة للموضوع وهى احتواء العناصر داخل السمكة وأظهرت التنوع في الملامس والخطوط المختلفة حيث ظهرت معظم مساحات اللوحة معتمدة على الخطوط المتداخلة والتي أعطت تأثيرات ملمسية جديدة مع استخدامها الجديد للون حيث لم تتقيد بالألوان الطبيعية للمياه أو السمكة ، أيضاً ظهرت باللوحة الشفافية التي تكشف عما بداخل الأشياء في رسم الحلم داخل السمكة .

بينما عبر طالب (١٢–١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع أيضاً عن موضوع الحلم في شكل (٣٣) مستوحى من قصة سيدنا يوسف عند حلمه بالسبع بقرات السمان اللاتي تأكلهن سبع عجاف وظهر خيال الطالب في فكرة الموضوع ، وكذلك في جمعه بين الأماكن المختلفة من حجرة نومه ، والحقل الذي ظهرت فيه البقرات ورسم الطالب عناصره هنا في تصفيف جديد ، واستخدم ألواناً متناسقة ومعبرة فيما عدا الألوان التي اختارها للجزء السفلي من اللوحة ،. والتي ظهرت واقعية وساذجة إلى حدٍ ما بالمقارنة بقوة اللون التي ظهرت عليها باقي أجزاء اللوحة .

وعبرت طالبة في شكل (٣٤) عن موضوع الفرح في أعماق البحار ، ومع جدة الفكرة نرى الطالبة اهتمت بالشخصيات الرئيسية وهي العروسان ، وأبرزت لهما مكاناً في مركز اللوحة مع الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة في رداء العروس ، وفي الزخارف المتنوعة ، وحول خيال الطالبة الأسماك والكائنات البحرية الأخرى إلى عازفين على بعض الآلات الموسيقية في الاحتفال بالعرس ، واستخدمت مجموعة لونية متناسقة أكدت فكرة الموضوع في شاعرية ، وحس مرهف .

أما تعبيرات منخفضي الإبداع من المجموعة الثالثة (١٢ــ١٦ سنة) لم يتضح بــها خيالاً كمرتفعي الإبداع ، ولكن عند مقارنتها برسوم منخفضي الإبداع فــي المرحلتيــن السابقتين ، ظهر تميزها في كثرة العناصر والتفاصيل ، والاهتمــام بتســجيل الواقــع المحسوس كما يتضح في شكل (٣٥) لطالبة (١٢ــ١٦ سنة) من منخفضــي الإبــداع الذي عبرت فيه عن قصة لصيد الأسماك إلا أن الطالبــة لــم تلجــأ نــهائياً للمبالغــة أو الحذف أو الدمج أو التركيب ، أو أي من العناصر التي يستشف منها علــى وجــود مسحة خيالية بالموضوع ، لاسيما الشفافية التي ظهرت في الشبكة التي تحتــوى علــى الأسماك داخلها ، لكن جاء تعبيرها عن النباتات والطيور مضاهياً للواقع المعتاد تمامــاً حتى في الألوان على عكس ما جاء عند مرتفعي الإبداع عندما تعاملوا مــع النباتــات والحيوانات على أنها كائنات متكلمة ، و أضفوا عليها صفات الآدمية .

بينما عبر طالب (١٢ــ١٦ سنة) من منخفضي الإبــداع فــي شــكل (٣٦) عــن موضوع الحلم واختار في حلمه أن يصبح (الرجل الوطواط) كما يشاهده عبر أجــهزة الإعلام وبهذا الشكل الذي يخالف الواقع المعتاد ورغم أن هذه الشخصية خيالية كفكــرة وكشكل إلا أن الطالب لم يضيف إليها من خياله ، واقتصر على تسجيل صورتــه مــن مخزونه البصري السابق دون إضافة أو دون تحريف .

أيضاً عبرت طالبة (١٢ــ١٦ سنة) من منخفضي الإبداع فــي شــكل (٣٧) عــن موضوع الفرح ، ورغم المهارة التي ظهرت في الرسم إلا أنها ما زالت تسجل الواقــع المرئي المعتاد ولم تضف أية فكرة خيالية أو تحريف وتحوير للعناصر المألوفة داخــل العمل ، فجاء الموضوع تقليدياً لحدٍ كبير .



شكل (٣٤)

موضوع الفرح من مرتفعي الإبداع (١٢ــ١٦سنة)

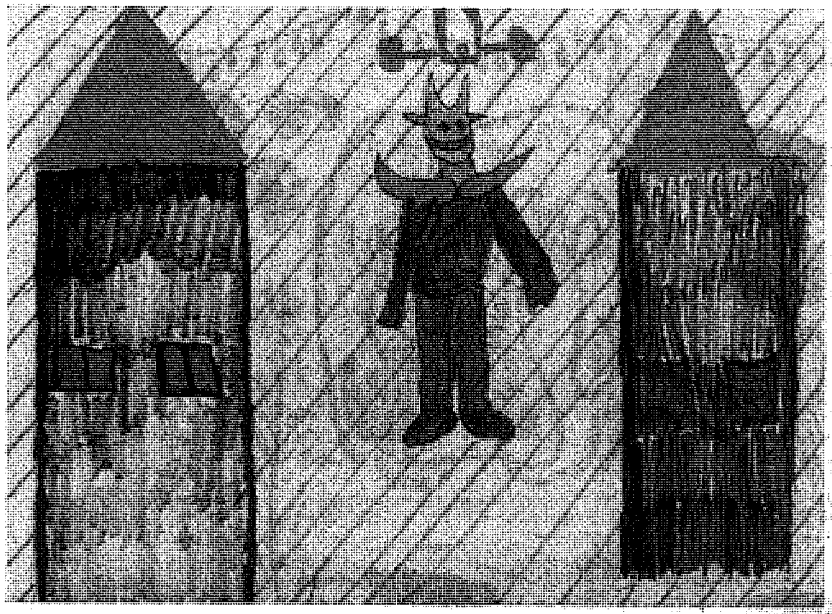
(فرح عروس البحر)



شكل (٣٥)

موضوع القصة لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢ــ١٦سنة)

(صيد الأسماك)



شكل (٣٦)

موضوع الحلم لطالب من منخفضي الإبداع (١٢ــ١٦سنة)

(الرجل الوطواط)



شكل (٣٧)

موضوع الفرح لطالبة من منخفضي الإبداع (١٢ــ١٦سنة)

(الفرح)

تعقيب على نتائج الفرض الثاني:

رغم عدم ثبوت صحة الفرض الثاني عن طريق التحليل الكمي للمعالجات الإحصائية ، لاحظت الباحثة عند دراسة وتحليل رسوم المجموعات العمرية الثلاث أن هناك بعض الاختلافات بين كل مرحلة عمرية ، وأخرى في الشكل الذي يبدو عليه الخيال في هذه المرحلة ، لكن هذه الاختلافات لم تؤثر على درجة الخيال التي يحصل عليها الأطفال من خلال استمارة توصيف الخيال في الرسوم ، لأنها مصممة لتتناسب مع الفترة العمرية من ٦ــ١٦سنة ، ولهذا ظهرت هذه الفروق في التحليل الكيفي للوحات كل مجموعة من المجموعات العمرية الثلاث فمثلاً الخيال الذي أظهره الطفل (٦ــ٩سنوات) صاحب الشكل (١٧) عند تعبيره عن الشجرة الباكية ، صنف من خلاله ضمن أصحاب المستويات العليا في الخيال ، نظراً لظهور وتحقق بنود استمارة توصيف الخيال في هذا العمل ، وكذلك مستوى الخيال الذي حققه الطفل (٩ــ١٢سنة) صاحب الشكل (٢٢) عند تعبيره عن الغابة المسحورة ، رغم أن الطفل الثاني هنا أكبر سناً ، ويحتوي موضوعه على رموز أكثر ويتميز بخبرة أكبر من سابقه ، نظراً لتطور العمر الزمني .

ويظهر ذلك بوضوح عند مقارنة هذين العملين بعمل الطالبة (١٢ــ١٦سنة) في شكل (٢٩) أو الطالبة صاحبة شكل (٣٠) فنرى التفوق في عدد العناصر ، والدقة والمهارة في استخدام العناصر التشكيلية ، وأيضاً التفوق في المخزون التذكري لديهما ، والذي يعتمد عليه في بناء التركيبات الخيالية الجديدة ، وهذه الاختلافات ناتجة عن تطور منطقي تابع لنمو العمر الزمني .

ثالثاً : الفرض الثالث

تختلف العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية عند اختلاف نوع الجنس .

وتوضح الجداول الإحصائية التالية النتائج الخاصة بالفرض الثالث :

جدول (١٤)

الفروق بين الجنسين بالنسبة للخيال في الرسوم

عند مرتفعي الإبداع

المحور	نوع الجنس	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
من حيث فكرة الموضوع	ذكور إناث	١٨,٦٣ ١٨,٧٥	٥,١٨ ٥,٥٢	٠,٠٨٨	غير دالة
من حيث عناصر الموضوع	ذكور إناث	٤١,٩٣ ٤٢,١٤	١٠,٤٣ ١٠,٩٩	٠,٠٧٧	غير دالة
من حيث العناصر التشكيلية	ذكور إناث	١٩,٩٧ ١٨,٩٤	٤,٨٠ ٤,١٠	٠,٩٣٣	غير دالة
الدرجة الكلية	ذكور إناث	٨٠,٥٣ ٧٩,٨٣	١٨,٠٩ ١٩,٣٧	٠,١٥١	غير دالة

حيث م : المتوسط ع : الانحراف المعياري

يتضح من جدول (١٤) أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث فيما يتعلق بالخيال في الرسوم بالنسبة لمرتفعي الإبداع ، حيث بلغت قيمة "ت" بالنسبة للمحور الأول (٠,٠٨٨) ، وبلغت قيمة "ت" بالنسبة للمحور الثاني (٠,٠٧٧) وبلغت قيمة "ت" بالنسبة للمحور الثالث (٠,٩٣٣) ، وبلغت قيمة "ت" بالنسبة للدرجة الكلية (٠,١٥١) ، وهي جميعها قيماً غير دالة إحصائياً .

جدول (١٥)

الفروق بين الجنسين بالنسبة للخيال في الرسوم

عند منخفضي الإبداع

المحور	نوع الجنس	م	ع	قيمة ت	مستوى الدلالة
من حيث فكرة الموضوع	ذكور إناث	٩,١٠ ١١,٩٤	٨,١٢ ٨,٢٢	١,٤٠٧	غير دالة
من حيث عناصر الموضوع	ذكور إناث	١٩,٤٧ ١٧,٢٨	١٦,٠٥ ١٤,٥٢	٠,٥٨١	غير دالة
من حيث العناصر التشكيلية	ذكور إناث	٩,٧٧ ١١,٢٥	٧,٧٠ ٨,٠٥	٠,٧٦٠	غير دالة
الدرجة الكلية	ذكور إناث	٣٨,٣٣ ٤٠,٤٧	٣٠,٣٤ ٢٩,١٣	٠,٢٩١	غير دالة

حيث م : المتوسط   ع : الانحراف المعياري

يتضح من جدول (١٥) أنه لا توجد فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث فيما يتعلق بالخيال في الرسوم بالنسبة لمنخفضي الإبداع ، حيث بلغت قيمة "ت" بالنسبة للمحور الأول (١,٤٠٧) ، وبلغت قيمة "ت" بالنسبة للمحور الثاني (٠,٥٨١) وبلغت قيمة "ت" بالنسبة للمحور الثالث (٠,٧٦٠) ، وبلغت قيمة "ت" بالنسبة للدرجة الكلية (٠,٢٩١) ، وهي جميعها قيماً غير دالة إحصائياً .

وتؤكد البيانات الإحصائية للجدولين (١٤) ، (١٥) على عدم وجود فروقاً دالة بين الذكور والإناث فيما يتعلق بالخيال في الرسوم عند مرتفعي الإبداع ، أو عند منخفضي الإبداع ، مما يدل على عدم ثبوت صحة الفرض الثالث .

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه شاكر عبد الحميد حيث توصل لعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائياً بين الذكور والإناث على متغير الخيال ، وذلك في دراسته للعلاقة بين الخيال والإبداع وحب الاستطلاع لدى أطفال الصفين الثالث والسادس الابتدائي . (شاكر عبد الحميد ، ١٩٩٦) وتتفق هذه النتيجة كذلك مع النتائج التي توصل إليها بدر العمر حيث لم يجد فروقا بين الجنسين في متغير الخيال عند دراسات العلاقة بين الخيال والإبداع والذكاء ، رغم ظهور فروق بين الجنسين في المتغيرات

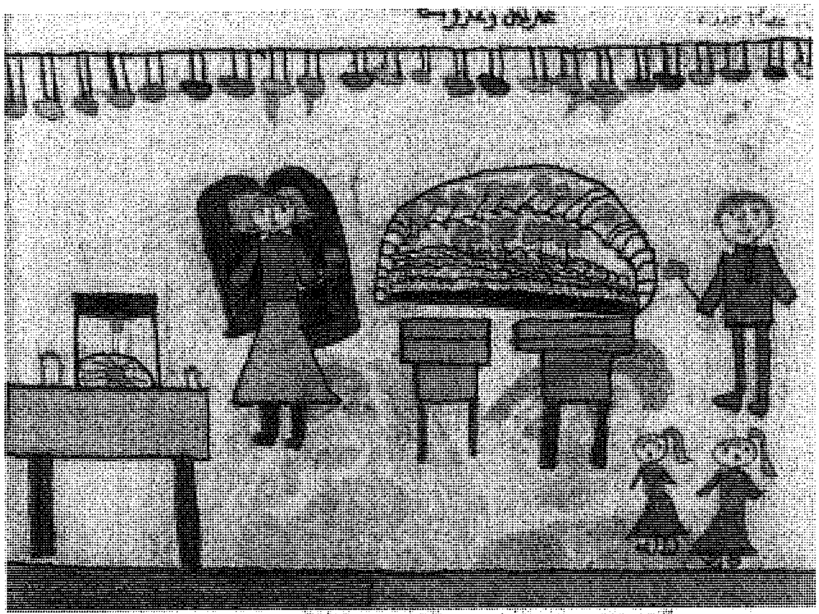
الخاصة بالإبداع لصالح الإناث (بدر عمر العمر ١٩٩٦) مما قد ينبه إلى أن السبب في عدم ظهور فروق بين الجنسين في العلاقة بين الخيال في الرسوم والقدرات الإبداعية يرجع لعدم ظهور فروق تذكر بين الجنسين في الخيال في الرسوم كما سيتضح عند دراسة بعض رسوم العينة .

أيضا لم تجد كيزايمسكي فروقا بين الجنسين في دراستها للعلاقة بين الاستعداد الطبيعي للعب الخيالي والتفكير الابتكاري .. (kizaimski 1977)

وأثبتت سناء نصر حجازي عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين الذكور والإناث في القدرة الابتكارية بما فيها القدرة على التخيل لدى الأطفال من سن (٣-٧ سنوات) (سناء نصر حجازي ، ١٩٨٥) .

وبالرغم من عدم وجود فروق بين الذكور والإناث عند دراسة الخيال في الرسوم لدى مرتفعي الإبداع أو لدى منخفضي الإبداع ، كما تحقق عن طريق المعالجات الإحصائية للنتائج (الدراسة الكمية) ، لاحظت الباحثة عند دراسة وتحليل الرسوم (تحليلا كيفيا) أن الخيال ظهر لدى الذكور ، ولدى الإناث عند مرتفعي الإبداع ، لكن اختلف في الصورة التي ظهر عليها في بعض الأحيان ، وفي بعض المراحل العمرية فمثلا يتضح من رسوم الأطفال في المجموعة الأولى (٦-٩ سنوات) أنه لا توجد فروق تذكر في تعبيرهم عن الموضوعات بين الذكور والإناث ، وهي نتيجة متوقعة حيث تتشابه غالباً السمات الخاصة بهذه المرحلة بين الذكور والإناث كما يظهر في شكل (٣٨) وهو لطفلة (٦-٩سنوات) من مرتفعي الإبداع يعبر فيه عن موضوع الفرح وكذلك شكل (٣٩) لطفل (٦-٩سنوات) من مرتفعي الإبداع يعبر أيضاً عن موضوع الفرح ، ولا نلحظ فروقاً واضحة بين الموضوعين لاسيما استخدام الطفلة للألوان بشكل أقوى .

بينما نلحظ في شكل (٤٠) لطفلة (٦-٩سنوات) من مرتفعي الإبداع أنها رسمت العروسين فقط مع بعض التأثيرات الخطية في خلفية اللوحة ، وقامت بتكبير حجم العروس والمبالغة في طولها ، بينما لم تبالغ في طول العريس ، واستخدمت الألوان المبهجة في ملابس العروس ولم تلتزم بالزي التقليدي المعروف .



شكل (٣٨)

موضوع الفرح لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦ــ٩سنوات)

(الفرح)



شكل (٣٩)

موضوع الفرح لطفل من مرتفعي الإبداع (٦ــ٩سنوات)

(الفرح)



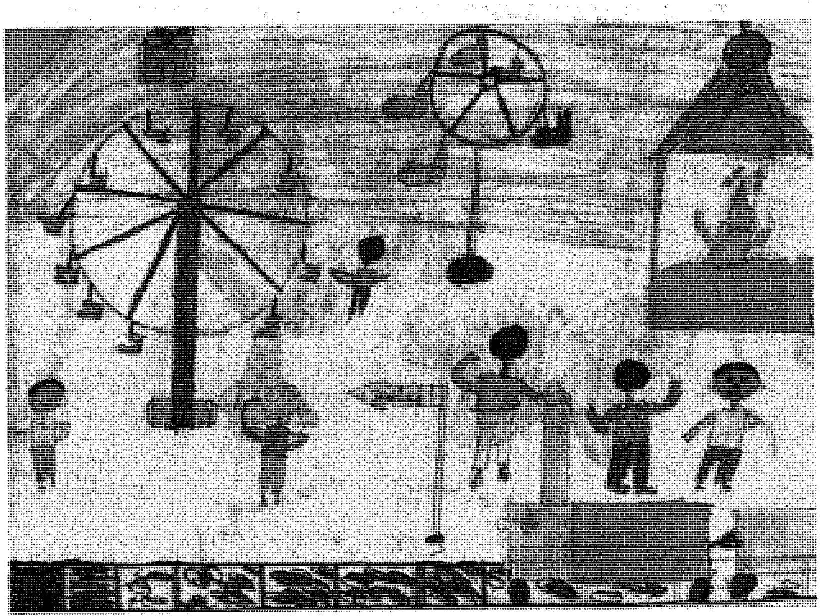
شكل (٤٠)
موضوع الفرح لطفلة من مرتفعي الإبداع (٦ـــ٩سنوات)
(فرح رباب)



شكل(٤١)

موضوع الرحلة لطفلة من منخفضي الإبداع (٩ــ١٢سنة)

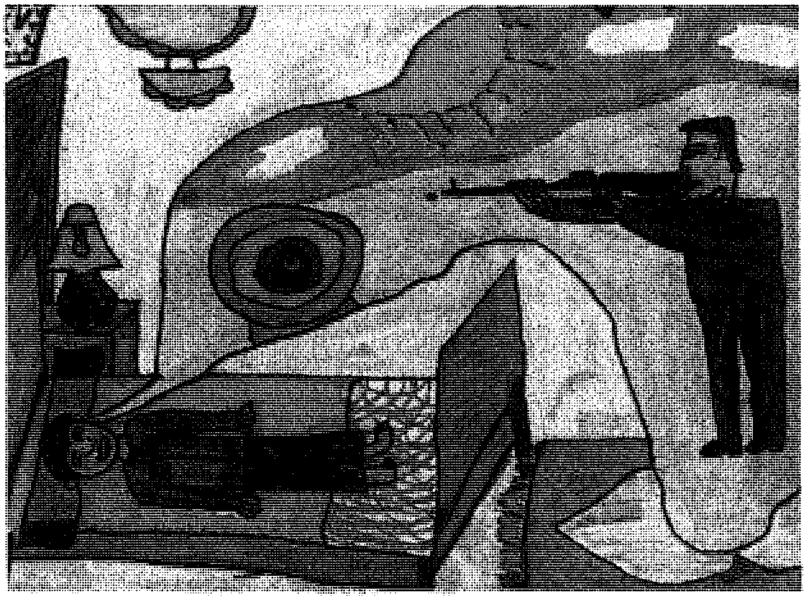
(رحلة إلى الأهرامات)



شكل (٤٢)

موضوع الرحلة لطفل من منخفضي الإبداع (٩ــ١٢سنة)

(رحلة إلى الملاهي)



شكل (٤٣)
موضوع الحلم لطفل من مرتفعي الإبداع (٩ـ١٢سنة)
(الرماية)



شكل (٤٤)
موضوع الحلم لطفلة من مرتفعي الإبداع (٩ـ١٢سنة)
(أنا فراشة)



شكل (٤٥)

موضوع الحلم لطفل من مرتفعي الإبداع (٩ــ١٢ سنة) (الحريق)



شكل (٤٦)

موضوع الحلم لطفل من منخفضي الإبداع (٩ــ١٢ سنة) (سوبرمان)



شكل (٤٧)
موضوع الحلم لطالبة من منخفضي الإبداع (٩-١٢سنة)
(أنا وأختي)

وفي شكل (٤١) لطفلة (٦ــ٩سنوات) من منخفضي الإبـــداع تعـبر فيــه عــن موضوع رحلة إلى الأهرامات ، وشكل (٤٢) لطفل (٦ــ٩سـنوات) مــن منخفضــي الإبداع عن رحلة إلى الملاهي ، ورغم اختلاف المكان الذي عبر عنه كــل منــهما إلا أننا لم نلحظ كذلك فروقا تذكر بين الموضوعين مـــن حيــث عنــاصر الموضـــوع أو العناصر التشكيلية .

وعن رسوم الجنسين في المجموعة الثانية (٩ــ١٢ سنة) فلم تلحظ الباحثـــة فروقــا قوية بين رسوم الجنسين في هذه المجموعة عند مرتفعي الإبداع ، أو عنــد منخفضــي الإبداع لاسيما في أفكار الموضوعات فمثلا نرى الطفل (٩ــ١٢سنة) مـــن مرتفعــي الإبداع في شكل (٤٣) لموضوع الحلم فرسم نفسه نائما ويمين اللوحة أعاد رسم نفســه وهو يتدرب على الرماية ، وطبيعيا أن تراود هذه الفكرة ذهن الطفل الصغير ويختــص بها الذكور بينما كانت فكرة الطفلة (٩ــ١٢سنة) من مرتفعي الإبداع في شـــكل (٤٤) عند رسم الحلم وقد حولت نفسها لفراشة تعيش بين الزهور وتتحاور معهم فـــي رقــة وهدوء .

وأيضا من رسوم الذكور مرتفعي الإبداع (٩ــ١٢سنة) لموضوع الحلم شـكل (٤٥) ورسم الطفل شخصيات تقع في نيران ملتهبة ، وجماجم وعندما سئل الطالب عن فكــرة الموضوع أجاب أنه يعبر بذلك عن الخوف من الحريق الذي سبق وأن التـــهم مــنزل بالشارع الذي يسكنه ، وجاء خيال الطالب في توزيعه للعناصر باللوحة والجماجم التــي علقت بالشجرة الداكنة أعلى الصفحة والألوان الساخنة التي ألهبت اللوحة و الجو الـذي تثيره اللوحة من الدهشة والغرابة .

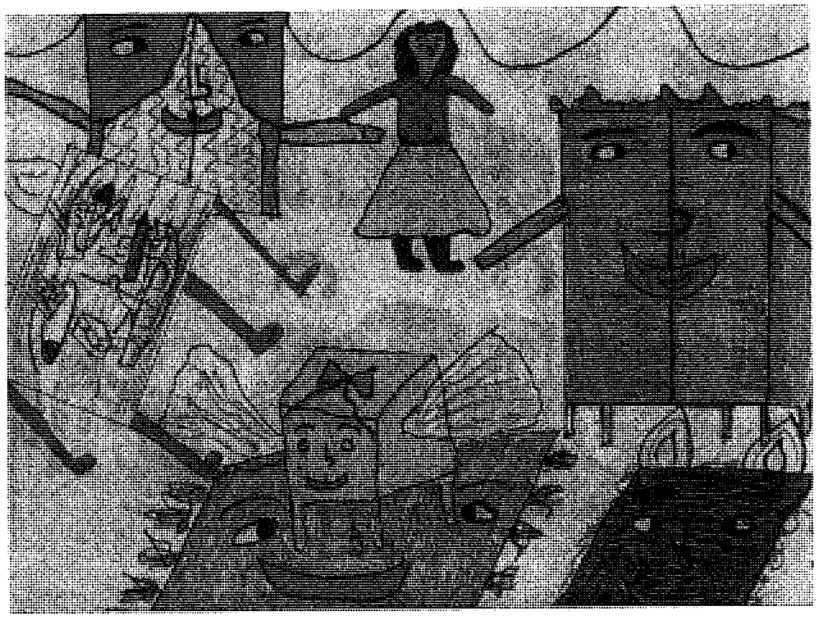
واستكمالا للأفكار ذات لنزعة القوة والبطولة التي بدأت تراود الأطفال الذكور فـــي هذه المرحلـــة ولكــن بشـــكل طفيــف جــاءت تعبـيرات منخفضـــي الإبــداع مــن الذكور(٩ــ١٢سنة) كما في شكل (٤٦) وقد رسم الطفل نفسه وقـــد تحــول للرجــل الخارق (سوبرمان) في مبالغة وتضخيم ، وقد يرجع ذلك لتــأثره ببعــض الثقافــات أوقصص الأطفال ، ورغم فكرة الموضوع الغير تقليدية إلا أنه لم يحتوي على عنـاصر خيالية .

بينما رسمت طفلة (٩ـ١٢سنة) من منخفضي الإبداع في شكل (٤٧) موضوع (الحلم) ورسمت نفسها مستغرقة في نومها وأعلى الصفحة رسمت نفسها وتوأم لها تمسكان (بالمصحف الشريف) رغم أن الطالبة وحيدة والديها وقد يفصح ذلك عن رغبة لها في أن يكون لها أختا تشاركها حياتها ، واستخدمت الطالبة مجموعة لونية دافئة إلى حد كبير ولم تضيف عناصر خيالية أو تحول العناصر الواقعية باللوحة إلى عناصر خيالية بشكل كبير لاسيما فكرة الموضوع .

وعبرت طفلة (٩ـ١٢ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٤٨) عن موضوع الفرح من وجهة نظر جديدة ومبتكرة حيث تخيلت الفرح يتم داخل طائر من الطيور يحوي العروسين والمدعوين ، واستخدمت لتأكيد هذه الفكرة المبتكرة بعض التأثيرات الملمسية في خلفية الشخصيات عن طريق اللون الذي استخدمته بشكل غير تقليدي خاصة في زي العروسين وفى تلوين جناح الطائر وظهر عنصر الشفافية واضحا جدا حيث ظهرت الشخصيات في صدارة اللوحة داخل الطائر الذي أخذ الوضع الجانبي ونلحظ اهتمام الطفلة هنا بالتفاصيل الدقيقة والزخارف الكثيرة ، واستخدمت الملامس المتنوعة مع اللون في التأكيد على الفكرة الخيالية للموضوع .

بينما رسم طفل (٩ـ١٢سنة) من مرتفعي الإبداع أيضا في شكل (٤٩) موضوع الفرح ورسم زفاف قنديل البحر وتحتفل الأسماك والكائنات البحرية من حوله بالعرس وذلك في موضوع يحمل فكرة متفردة وجديدة ، ويحمل مجموعة لونية قوية واتسمت بالتنوع والجرأة في المعالجة اللونية وحول رأس قنديل البحر إلى رأس إنسان يبتسم لكنه هنا لم يهتم بالتفاصيل الدقيقة أو الملامس لكن اهتم بالتكوين العام ككل .

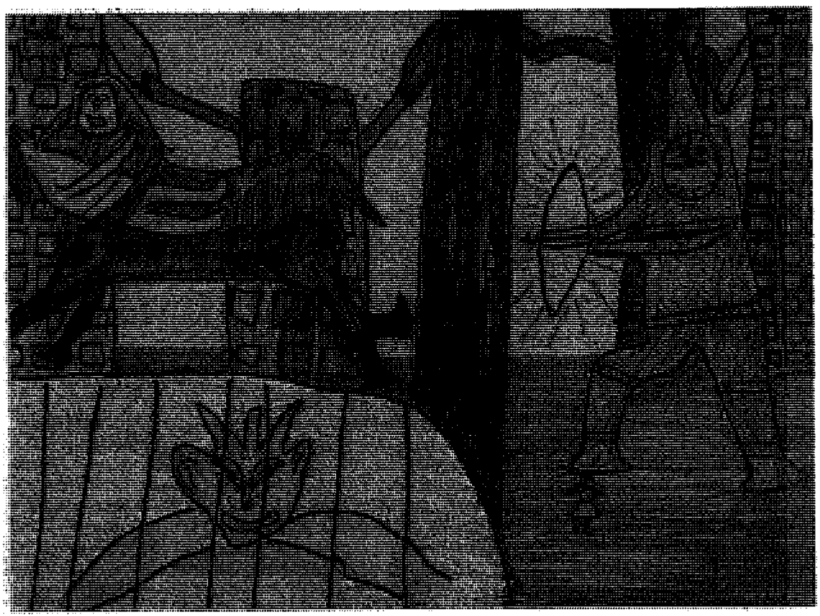
أما عن رسوم الجنسين في المجموعة الثالثة (١٢ـ١٦سنة) فظهرت بعض الفروق في شكل الخيال الذي يظهر عند كل من منهما رغم تواجد الخيال عموما كما أوضحت المعالجات الإحصائية لدى كل من الجنسين عند مرتفعي الإبداع إلا أن هنالك بعض الميزات التي ميزت خيال كل جنس على الآخر ، فمثلا نلاحظ عند دراسة رسوم هذه المجموعة أن رسوم الذكور تعبر عن القوة والقصص البطولية ، وتكرار فكرة ارتياد الفضاء في معظم الأعمال ، بينما ظهرت رسوم الإناث أكثر ميلا للرقة ، والتعبير عن الزهور والنباتات وأكثر ثراء بالتفاصيل الدقيقة والزخارف المتنوعة ،كما نرى في



شكل (٥٠)

موضوع القصة لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢ــ١٦سنة)

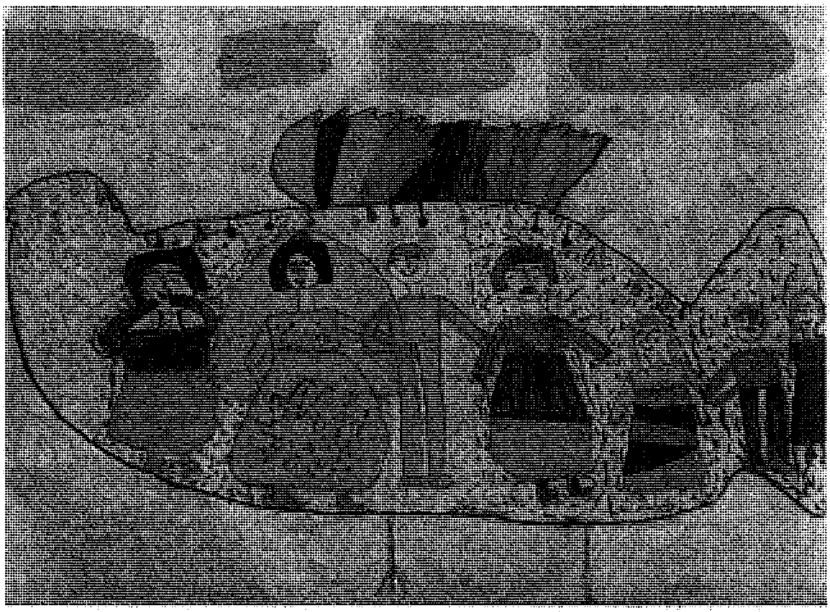
(حجرتي)



شكل (٥١)

موضوع القصة لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢ــ١٦سنة)

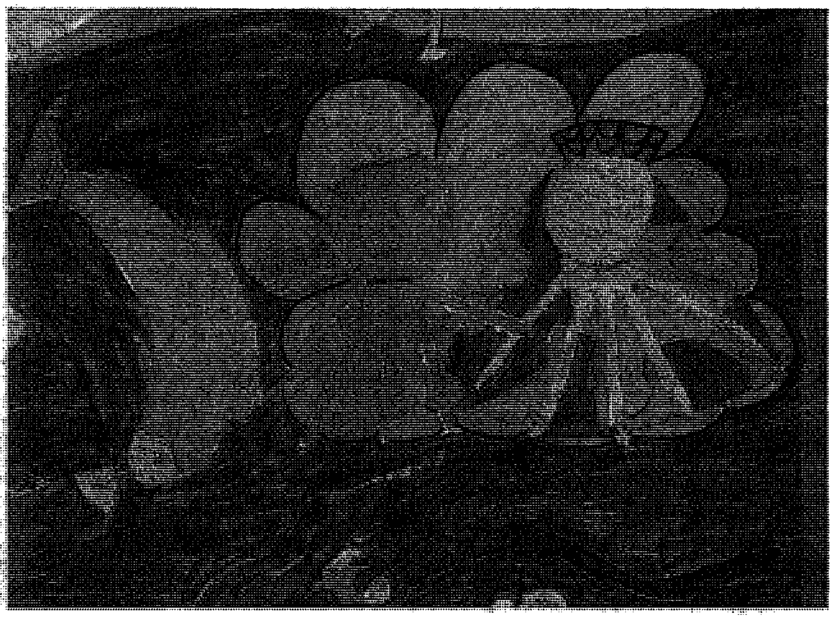
(المطاردة)



شكل (٤٨)

موضوع الفرح لطفلة من مرتفعي الإبداع (٩ــ١٢سنة)

(فرح داخل الطائر)



شكل (٤٩)

موضوع الفرح لطفل من مرتفعي الإبداع (٩ــ١٢سنة)

(فرح قنديل البحر)

شكل (٥٠) وهو لطالبة من مرتفعي الإبداع تعبر فيه عن موضوع القصة وقد اتضح فيه خيال الطالبة من خلال تصورها لحوار يجرى بين عناصر ومكونات حجرة نومها فنجدها قد أضفت الصفات الآدمية كذلك على الجمادات من دولاب ملابسها والنافذة والسجادة وكافة العناصر الأخرى التي تتكون منها الحجرة ، وقد رسمت نفسها بين هذه المكونات المتحاورة ، وحاولت الطالبة تغيير الألوان الواقعية المعتادة لبعض الأشياء كالدولاب الأخضر مثلاً ، كذلك عبرت عن المنضدة في شكل أحد الأحرف أو العلامات الموسيقية واهتمت أن تبرز لهذه الأشياء اتجاهات الأعين التي توضح أن حواراً ما يدور في الحجرة وكذلك ظهور بعض الأيدي والأرجل الآدمية حتى الأدوات المكتبية الخاصة بها كالقلم والمسطرة وما إلى ذلك رسمت لها وجوها صغيرة كأنها هي أيضاً في حوار على المنضدة .

بينما رسم طالب (١٢ــ١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٥١) موضوع القصة وقد عبر فيه الطالب عن مطاردة من قصص الخيال العلمي وقد وضح ذلك من خلال شكل المباني التي ظهرت في خلفية اللوحة وشكل الكائنات التي طالما تطالعنا فى قصص الخيال العلمي ، وقد ظهرت في هيئات خيالية تجمع بين الصفات الآدمية والخصائص الغير الآدمية ، واهتم الطالب كذلك بالألوان التي تبرز موضوع قصته فنجده لم يتقيد بالألوان الواقعية للمباني أو للعناصر الموزعة باللوحة ولاسيما هذا الكائن السجين أسفل اللوحة المعبر عن الشر ، والآخر الذي يعلوه ويبدو كالبراق والذي ينقذ الفتاة ، فمعظمها رموز سريالية وأكد الطالب فكرته باستخدام الألوان النارية الساخنة للشر ، بينما استخدم ألواناً أكثر هدوءاً لممثلي الخير .

أيضاً رسمت الطالبة (١٢ــ١٦سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٥٢) موضوع رحلة إلى مملكة النباتات ورسمت فيه الطالبة قصة فتاة تحولت لورقة نبات في مملكة النباتات والقصة من وحي خيال الطالبة ونلحظ أنها رسمت فيها الشجرة وقد تحولت أوراقها لرأس إنسان شعره عبارة عن أوراق الشجرة الخضراء ، وتطير إليها الورقة التي تحولت إليها الفتاة بينما أعلى اللوحة شجرة أخرى على شكل إنسان له زراعان يجرى بينهما نهراً به قارب صغير ، ونلحظ أن الطالبة هنا سخرت خيالها لخدمة الموضوع ، وحولت الكائنات عن صورها الواقعية المعروفة كالشجرة ، والفتاة

واستخدمت الطالبة كذلك الألوان بصورة جديدة وضمنت لوحتها إيقاعاً يعتمد على الخطوط المتتالية في ملئ بعض المساحات .

بينما عبر الطالب (١٢-١٦ سنة) من مرتفعي الإبداع في شكل (٥٣) عن موضوع الرحلة للفضاء ولكن تميزت فكرته عن الطالب السابق في أنه أبرز المساحات الواسعة في اللوحة، وتضمنت لوحته أشكالاً مبتكرة ومركبة لعناصر متنوعة نباتية وآدمية ولبعض الآلات ، ووسائل الانتقال كالسيارة في وسط اللوحة ، والطائرة أسفل اللوحة والبساط السحري الذي تقف عليه الفتاة ذات الأرجل المتعددة أعلى اللوحة وعبر الطالب أيضاً عن المنزل الذي تتجه إليه السيارة وكأنه وجه نوافذه هي الأعين والأنف والفم ، على غرار بعض الأعمال السريالية وتأكيداً لفكرة رحلة الفضاء رسم شخصاً يقف فوق الهلال الذي يقصد به القمر ، ونجد الطالب قد ضمن لوحته بعض النباتات الغير عادية أعلى اللوحة والعمل في مجمله يظهر في مجموعة لونية تتميز بالجدة والجرأة في المعالجة والتنوع في الاختيار ، واشترك معه في نفس الفكرة الطالب صاحب شكل (٤) حيث عبر عن رحلة إلى كوكب .

وعند تعبير الإناث مرتفعي الإبداع عن موضوع الفرح ظهر الاهتمام بالتفاصيل الدقيقة ، وإعطاء مكاناً مرموقاً للعروسين والحرص على استخدام كل اللوحة ، وتوزيع العناصر ذات الأحجام الكبيرة كما ظهر في شكل (٧) الذي عبرت فيه الطالبة عن فرح في الفضاء ، وكذلك شكل (٣٤) الذي عبرت فيه الطالبة عن فرح في أعماق البحر .

بينما يعبر الذكور عن موضوع الفرح دون اهتمام كبير بالتفاصيل والعناصر تكون صغيرة ، والفراغات في اللوحة كبيرة لاتساع المساحات بين العناصر ، رغم أن الفكرة قد تتشابه بين الذكور والإناث فمثلاً رسم الطالب في شكل (٨) الفرح في قاع البحر لكنه اختلف في صياغته عن شكل (٣٤) وكذلك رسم طالب (١٢-١٦سنة) من مرتفعي الإبداع الفرح في شكل (٥٤) والذي عبر فيه عن فرح في الفضاء وهي نفس فكرة شكل (٧) لكن ظهر عند الطالب هنا اهتمام أكثر بالمساحات الواسعة في اللوحة مع تصغير للعناصر حتى الشخصيات الأساسية في العمل (العروسين) رغم توافر مظاهر الخيال في رسوم كلٍ من الجنسين عند التعبير عن هذه الموضوعات .



شكل (٥٢)

موضوع القصة لطالبة من مرتفعي الإبداع (١٢ــ١٦سنة)

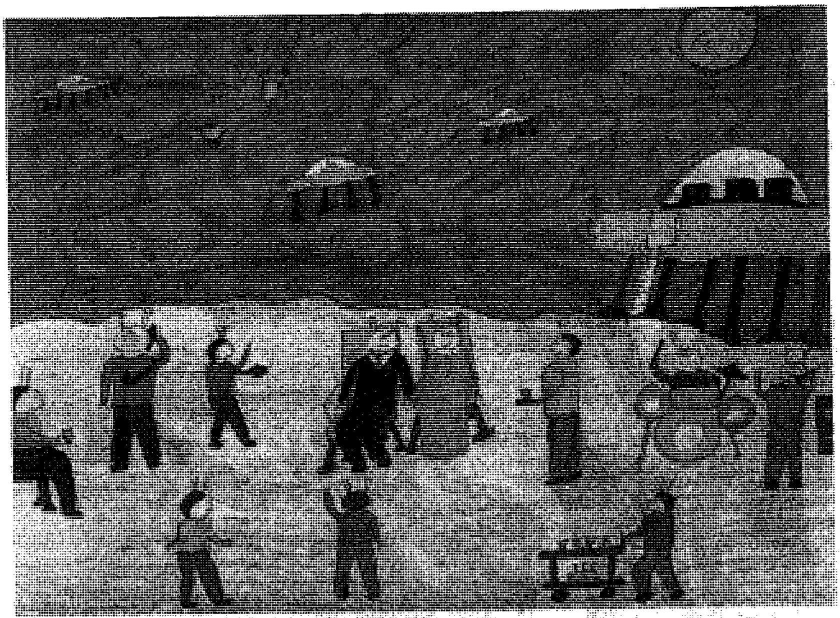
(أنا ورقة بين النباتات)



شكل (٥٣)

موضوع الرحلة لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢ــ١٦سنة)

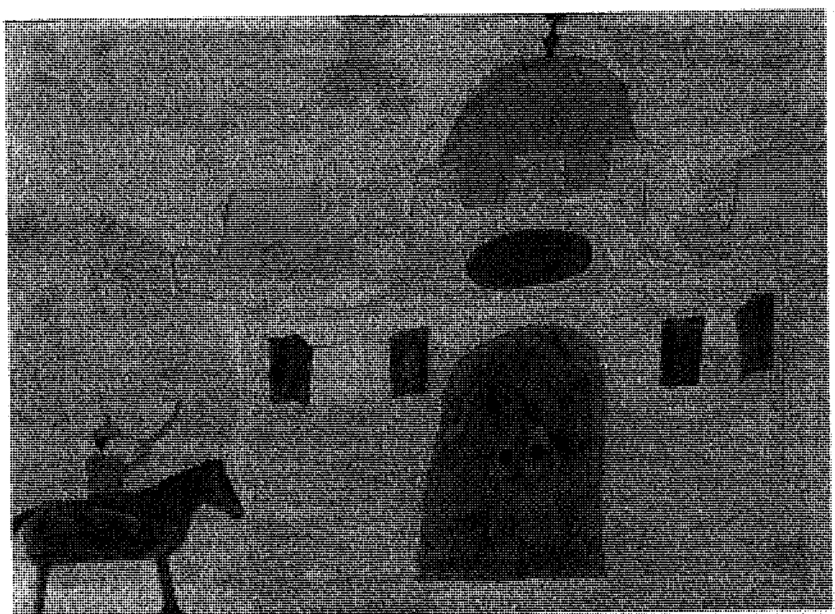
(رحلة للفضاء)



شكل (٥٤)

موضوع الفرح لطالب من مرتفعي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)

(فرح في الفضاء)



شكل (٥٥)

موضوع القصة لطالب من منخفضي الإبداع (١٢ـ١٦سنة)

(قصة فتح المدينة)

ومن لوحات منخفضي الإبداع الذكور (١٢ـ١٦ سنة) شكل (٥٥) ورسم فيه الطالب قصة عن فتح إحدى المدن ورسم الفارس على يسار اللوحة يحمل سيفاً لاقتحام المدينة أو القلعة التي أفرد لها الطالب مساحة كبيرة جداً في اللوحة ، ونلحظ كذلك عدم إضافة أية عناصر خيالية على الموضوع أو تحريفاً في العناصر الواقعية أو أي خروج عن الواقع المعتاد ، ونلحظ فيها كذلك الاهتمام بالمساحات الفسيحة وقلة عدد العناصر والابتعاد عن التفاصيل الدقيقة مما يخالف ما جاء في تعبير طالبة (١٢ـ١٦سنة) من منخفضي الإبداع عن القصة في شكل (٣٥) حيث عبرت عن صيد السمك ، مع اهتمامها بالتفاصيل الدقيقة والملامس المتنوعة .

تعقيب على نتائج الفرض الثالث :

لاحظت الباحثة بعد عدم ثبوت صحة الفرض الثالث ، أن هناك بعض الاختلافات ظهرت من خلال الدراسة والتحليل الكيفي للنتائج بين رسوم الذكور والإناث ، لكنها لم لمستوى الدلالات الإحصائية ، فلم تؤثر على مستوى الخيال الذي يقاس باستمارة توصيف الخيال في الرسوم .

وهذه الاختلافات اختلافات نوعية وليست كمية ، بين رسوم الجنسين ، فمثلاً لاحظت الباحثة لجوء الذكور للأفكار ذات النزعة البطولية الاستعراضية كما في الأشكال (٤٣)، (٤٦) ،(٥١) .

بينما جاءت أفكار الإناث أكثر رقةً وهدوءاً وشاعرية ،ى كما في الأشكال (٤٠)،(٤٤) ،(٤٧) ،(٥٢) وتميزت الإناث كذلك بالاهتمام بالتفاصيل الدقيقة للعناصر والحس الزخرفي في الحلول التشكيلية كالملامس المتنوعة كما في شكل (٤٨) ، بينما اهتم الذكور بالكليات واستخدام المساحات الواسعة كما في شكل (٥٣) .

وهذه الفروق بين أساليب الذكور وأساليب الإناث فروقاً متوقعة ومتواجدة حتى في موضوعات الرسم الغير خيالية ، لكنها لم تؤثر كما ذكرنا على مستوى الخيال بشكل يحرك مؤشرات المعالجات الإحصائية للنتائج .

تعقيب عام على النتائج :

رغم ثبوت صحة الفرض الأول لاحظت الباحثة ظهور بعض الحـــالات الخاصـــة فمن الأطفال الذين حصلوا على درجة منخفضة في اختبار الإبداع ، الطفـــل صـــاحب شكل (١٢) والذي رأت فيه الباحثة جنوحاً نحو الخيال في تنـــاول فكـــرة الموضـــوع واختياره لعنوان موضوعه (أنقذوني) ورغم عدم ثراء الرسم بالعناصر والرمـــوز ، أو بالعناصر التشكيلية ، إلا أن الفكرة بالنسبة لهذا الطفل تعتبر جديدة وخيالية .

وكذلك ما ظهر في تعبير الطفل (٦ـــ٩سنوات) في شكل (٢١) عن موضوع الفـــرح وشكل (٤٦) لموضوع الحلم لطفل (٩ـــ١٢سنة) والذي بالغ فيه في حجم الشـــخصية الرئيسية بصورة ملحوظة ، والطفلة (٩ـــ١٢سنة) صاحبة شكل (٤٧) وهـــذا المنـــاخ الخيالي في تعبيرها عن ملابسها وملابس اختها كالأميرات ، فـــأضفت خيـــالاً علـــى الفكرة إلى حدٍ ما .

التوصيات

توصى الباحثة بالآتى :-

١-الإهتمام بالموضوعات ذات الصبغة الخيالية عند التخطيط لمناهج التربية الفنية لما لها من أثر بالغ فى تنمية الفكر المبدع .

٢-الاهتمام بدراسة أثر الذكاء فى العلاقة بين الخيال فى الرسوم والقدرات الإبداعية ، على غرار الدراسات التى تناولت العلاقة بين الخيال المطلق والإبداع والذكاء .

٣-الاهتمام بهذا الخيال الذى يظهر فى المجالات الفنية الأخرى كالتشكيل المجسم والأشغال الفنية لما له من أثر على الفكر المبدع .

٤-دراسة الخيال فى رسوم الأعمار الأخرى التى لم تتناولها عينة البحث الحالى ، من البالغين والمسنين ، واثر هذا الخيال فى تنمية الإبداع لديهم .

٥- دراسة أثر إختلاف وتنوع المستويات الثقافية والإجتماعية والإقتصادية على العلاقة بين الخيال فى الرسوم والقدرات الإبداعية .

٦- الاهتمام بالتخطيط الجيد لإدماج الخيال في البرامج الموجهة للأطفال ذوى الإحتياجات الخاصة ، نظراً لدوره الهام الذى يؤديه فى تعبيراتهم الفنية من تشخيص ، وتنفيس ، وعلاج .

٧-إنشاء مقاييس أخرى تجمع بين الجانب اللفظى ، والجانب غير اللفظى (الأشكال) فى دراسة وقياس الخيال عموماً وتناسب الأعمار المختلفة .

٨-إجراء دراسة تبحث فى مظاهر الخيال المتنوعة (من خيال أدبى ، وفنى ، وعلمى) عند المبدعين من الأدباء والفنانين والمبتكرين ، وبحث مدى إختلاف مظاهر الخيال عند كلٍ منهم عن الآخر .

المراجع

المراجع العربية

(١)إبراهيم محمد المفازي بدوي (١٩٩٦): مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض القدرات الإبتكارية لدى أطفال المرحلة الإبتدائية،رسالة دكتوراه ،كلية البنات ،جامعة عين شمس.

(٢)أحمد زكى محمد (١٩٤٩): مبادىء علم النفس التعليمي ، مكتبة نهضة مصر، القاهرة .

(٣)أحمد سيد مرسى (١٩٧٨): عوامل الإثارة في تنمية العملية الإبداعية في التعبير بالرسم في المدرسة الثانوية ،رسالة دكتوراه ، كلية التربيةالفنية ،جامعة حلوان .

(٤) ألكسندر روشكا ، ترجمة/ غسان عبد الحي (١٩٨٩): الإبداع العام والخاص ، عالم المعرفة ،الكويت .

(٥) آمال صادق ،فؤاد أبوحطب (١٩٨٤): علم النفس التربوى ، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهره ،ط. ثالثة .

(٦) آمال محمد محمد بدوي (١٩٩٦): فاعلية استخدام الخيال العلمي في تدريب الأطفال على التفكير العلمي وتنمية قيمهم العلمية ،رسالة دكتوراه ،كلية البنات ،جامعة عين شمس .

(٧) ج. تيرنر (١٩٨٤) ترجمة / عادل عبد الله . (١٩٩٢): النمو المعرفي بين النظرية والتطبيق ،ترجمة عادل عبد الله، الدار الشرقية .

(٨) جون ديوي (١٩٦٣) : الفن خبرة ، مكتبة دار النهضة العربية ،القاهرة .

(٩) جيـــرار جهـــامي ، تقديم / الأب فريد جبر . (١٩٩١): ابن سينا بعد ألف عام ، دار المشرق، بيروت .

(١٠) حسين عبد الباسط حـسن(١٩٩٤): الرمز في الأسـطورة كمدخـل لإثــراء الخيال في فن النحت ،رسالة ماجسـتير، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .

(١١) حمــــدي خمـــيس (١٩٦٧): الأسلوب الإبتكاري وخصائصـه وأثــره في الحياة الإجتماعية ،دار المعـــارف ، القاهرة ، ط. ثالثة .

(١٢) رجب الشافعي ، أحمد طه (١٩٩٢): التغيرات النمائية فى الموهبة الإبداعيــة مجلة علم النفس ،العـدد (٢١)، الهيئــة المصرية العامة للكتاب .

(١٣)رشاد علي عبد العزيز موسى(د.ت): سيكولوجية الفـــروق بيــن الجنســين ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ،القاهرة.

(١٤) رمضـان محمـد القذافي (١٩٩٦): رعاية الموهوبين والمبدعيــن ،المكتـب الجــامعى الحديـث بمحطـة الرمـــل ،الأسكندرية .

(١٥) سميـــة كــــرم توفيق (١٩٩٨) : المؤتمر السنوي الأول للطفل المصـــري، مركز دراسات الطفولة ، جامعــة عيــن شمس .

(١٦) سنـــاء محمد نصر حجازي(١٩٨٥): التفكير الإبتكارى لدى الأطفال مـن ٣-٧ سنوات قياسه وتمايزه ،رسالة ماجسـتير، كلية البنات ،جامعة عين شمس .

(١٧) سهـــير إســــحـق (١٩٩٨): لغة التعبير القصصي كوسـيلة لإثــارة الخيال وتغذية الشعور بالإنتماء ،مجلــة دراسات وبحوث ، مارس١٩٩٨،الجــزء الثانى ، ص ٣٦٩-٣٩٥ .

(١٨) سـوزانا ميللر (١٩٧٦) سيكولوجية اللعب عند الإنسان ، مكتبة
ترجمة / حسن عيسى (١٩٩٤) : الأنجلو ، القاهرة ،ط.ثانية.

(١٩) شاكر عبد الحميد (١٩٩٥) : علم نفس الإبداع ، دار غريب للطباعة والنشر ،القاهرة .

(٢٠) ـــــــــــ (١٩٩٦) : الخيال وحب الإستطلاع والإبداع في المرحلة الإبتدائية، مطبوعات المركز القومي لثقافة الطفل ، القاهرة .

(٢١) عادل عبد الرحمن أحمد (١٩٨٧): تصميم مفردات شكلية للقصة كمثير لخيال طفل ما قبل المدرسة ،رسالة ماجستير،كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان .

(٢٢) عادل عبد الله محمود (١٩٩٢) : النمو المعرفي بين النظرية والتطبيق ، الدار الشرقية .

(٢٣) عاطف جودة (١٩٨٤) : الخيال مفهوماته ووظائفه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة .

(٢٤) عبد الرحمن العيسوي (د.ت): سيكولوجية الإبداع دراسة في تنمية السمات الإبداعية ،دار النهضة العربية ،بيروت.

(٢٥) عبد الستار إبراهيم (١٩٨٧): أسس علم النفس ، دار المريخ للنشر ، الرياض .

(٢٦) عبد السلام عبد الغفار (١٩٧٧): التفوق العقلي و الإبتكار،دار النهضة العربية ،القاهرة .

(٢٧) عبد العلي الجسماني (١٩٩٤): علم النفس وتطبيقاته الاجتماعية والتربوية ، الدارالعربية للعلوم ، بيروت ،لبنان .

(٢٨) عبد اللطيف خليفة (١٩٩٤) : علاقة الخيال بكل من حب الإستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية ، المجلةالعربية التربوية ، العدد الأول ، ص٤٢-٨٣.

(٢٩) عبد المطلب القريطي (١٩٨١) : العلاقة بين المستويات الإبداعية فى رسوم تلاميذ المرحلة الثانوية وسماتهم الشخصية وبعض العوامل الإجتماعية ،رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

(٣٠) ــــــــــــــ (١٩٩٥) : مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال ، دار المعارف ، القاهرة ، ط أولى .

(٣١) عبد المنعم الحفني (١٩٨٥) : علم النفس فى حياتنا اليومية، الموسوعة النفسية ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، ط أولى .

(٣٢) عبلة حنفي عثمان (١٩٨٦) : الكتاب السنوى فى علم النفس ،المؤتمر السنوى الثانى لعلم النفس المنعقد فى القاهرة من ٢٦-٢٨ إبريل ، المجلد الخامس .

(٣٣) ــــــــــــــ (١٩٨٩) : فنون أطفالنا ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط .ثالثة .

(٣٤) ــــــــــــــ (١٩٨٩) : المستوى التعليمي والدراسي وتغير الموجز الشكلي عند الطفل ، مجلة علوم وفنون ، جامعة حلوان ، عدد أكتوبر ، ص ١٢ـــ ٤٢ .

(٣٥) عـزة حلـمي محمـود (١٩٨٧) : أثر تعلم التربيـة الفنيـة بطريقـة حـل المشكلات على تنميـة قـدرة التفكـير الإبتكارى لدى المتعلم، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان .

(٣٦) عفـاف أحمـد عـويس (١٩٩٣) : الطفل المبدع، مكتبة الزهراء، القاهرة .

(٣٧) علي محمد علي المليجي (١٩٨٣): دراسة عاملية للقدرة الفنية فـي الفنـون التشكيلية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربيـة الفنية ،جامعة حلوان.

(٣٨) غـادة أحمـد ناجـي (١٩٩٤) : اللعب التخيلى أو التوهمى لدى الأطفـال فيما بين الثالثة والسـابعة مـن العمـر، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليـا للطفولة، جامعة عين شمس.

(٣٩) فـاروق عـبد المـعطي (١٩٩٢): أرسطو أسـتاذ فلاسـفة اليونـان ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٤٠) فتحـي مصطفى الزيات (١٩٩٥) : الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجـهيز المعلومات، دار الوفاء للطباعة والنشـر، المنصورة .

(٤١) فـينيس يوسـف عـياد (١٩٨١) : العلاقة بين القدرة على التفكير الإبتكاري والقدرة على التعبير الفني لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية،رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

(٤٢) فـؤاد البـهي السـيد (١٩٧٥) : الأسـس النفسـية للنمـو ، دار الفكـر العربي، القاهرة .

(٤٣) كامل محمد محمد عويضة (١٩٩٣): عمانويل كانت ، دار الكتـب العلميـة ، بيروت، لبنان .

(٤٤) ـــــــــــــــــ (١٩٩٣): أبو بكر الرازى الفيلسوف الطبيب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

(٤٥) كوثر قطب محمد أبو قورة (١٩٩٦): الإبداع في الفن التشكيلي وعلاقته ببعض جوانب الشخصية لدى طلاب كلية التربية النوعية رسالة ماجستير، كلية التربية النوعية ، جامعة طنطا .

(٤٦) لطفي محمد زكي (١٩٦٧) : المفهوم المعاصرللتربية الفنية ، دار المعارف ،القاهرة.

(٤٧) ماجدة مصطفى السيد (١٩٩٠) : أثر إستخدام بعض إستراتيجيات التدريس فى تنمية القدرات الإبتكارية لتلاميذ مرحلة التعليم الأساسى ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة حلوان .

(٤٨) محمد عبد المطلب جاد (١٩٩٠): إستخدام القصص فى تنمية الإبتكارية لدى تلاميذ التعليم الأساسى المحرومين ثقافياً ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

(٤٩) محمد قطب (ب .ن) : دراسات فى النفس الإنسانية ، دار المعارف، القاهرة.

(٥٠) محمود البسيوني (١٩٨٤) : سيكولوجية رسوم الأطفال ، دار المعارف، القاهرة ، ط.ثالثة .

(٥١) ـــــــــــــــــ (١٩٨٥) : أصول التربية الفنية ، عالم الكتب، القاهرة ، ط . ثالثة .

(٥٢) محسن محمد عطية (١٩٩٥) : آفاق جديدة للفن، دار المعارف ، القاهرة.

(٥٣) محمود عبد الحليم منسي (١٩٩٤) : الروضة وإبداع الأطفال، دار المعرفة الجامعية ، الأسكندرية .

(٥٨) محـــي الدين أحمد حسن (١٩٨٢) : العمر وعلاقته بالإبداع لدى الراشـــدين، دار المعارف، القاهرة .

(٥٩) مصري عبد الحميد حنورة (١٩٨٥): سيكولوجية التذوق الفنى، دار المعـارف، القاسرة .

(٦٠) ـــــــــــــــــ (١٩٩٠): نمو الإبـــداع عنـــد الأطفـــال وعلاقتـــه بالتعرض لوسائل الاتصال، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، المجلة العلمية لكليـــة الآداب،جامعة المنيا ، ص ٥ - ٢٣ .

(٦١) ـــــــــــــــــ (١٩٩٧): الإبداع من منظـــور تكـــاملى ، مكتبـــة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

(٦٢) مصـــطفـــى ســـويـــف (١٩٦٠) : العبقرية فى الفـــن ، المكتبـــة الثقافيـــة ، وزارة الثقافة .

(٦٣) مصـــــــطفى فـــــهمي (د. ت) : سيكولوجية الطفولـــــة والمراهقـــة ، دار مصر للطباعة ، القاهرة .

(٦٤) مصـــــطفى عبد العزيز (١٩٩٦): سيكولوجية فنـــون المراهقـــة ، مكتبـــة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط. ثالثة .

(٦٥) نيفيـــــــن زيـــــــوار (١٩٧٥) : التخيل لدى الأطفال ، رسالة دكتـــوراه ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

(٦٦) منى حسيـــن محمد الدهان (١٩٨٩): تحليل رسوم المراهق في ضوء بعـــض المتغيرات النفسية والبيئية، ماجســـتير ، كلية التربية ،جامعة عين شمس .

(٦٧) هربرت ريد ، ترجمة: عبد العزيز توفيق، مراجعة: مصطفى حبيب(١٩٧٠): التربية عن طريق الفن ، الهيئة المصرية العامة للكتب والأجهزة العلمية ، جامعـــة القاهرة .

(٦٨) وفاء طه ناجي (١٩٨٥) : الحكاية مرآة سحرية يتعرف فيها الصغير على الواقع ، مقالة بمجلة العربي ــ العدد ٣١٦ مارس ١٩٨٥ .

(٦٩) يوسف ميخائيل أسعد (١٩٩١) : سيكولوجية النمطية والإبداعية ، نهضة مصر للطباعة والنشر .

(70) Brodley,Lenda Sue(1980): A Study Of The Drawing Development Of Young Adolescent ,PH.D, University Of Oregon .

(71) Carlson, Kristi (1982) : The Measured Reaction Of Children To Treatments Of Storytelling And Illustrated Books , Master,s Thesis, University Of Toledo,U.S.Ohaio ,P.55.

(72) Drevdehal (1956) : Factors Of Importance For Creativity, Journal Of Clinical Psychology , No.12 ,P12-20 .

(73) Egan ,Kieran (1991) : Imagination In Teaching And Learning , Rultedge , London .

(74) Evanse & Smith(1940): Psychology For Changing World , John Wiley , New York .

(75) Grippen , V.B. (1933) : A Study Of Creative Artistic Imagination In Children By The Constant Contact , Produre Psychology Monoy .

(76) Guilford , J.P. (1967) : The Nature Of Human Intelligance , New York, Mc.Show .

(77) Janice , Beaty (1933) : Opserving Development Of The Young Child ,Maxwell Macmillan , New York , Third Edition.

(78) Karlostad , Maureen Synk (1986): Art In First Grade Classroom, Insights Center For Teaching And Learning ,North Dacota Un.,Vol.19 ,Oct.,No.2 ,P.120 .

(79) Keena , Junne. F. (1971) : The Relationshipe Of Creation Socio-Cultural And Community Factor Among Sixth Grade Student Of Creativity In Art , Disseratation Abstract, Vol.31A,P.3782 .

(80) Kizaimeski, N.E. (1977): Relationships Among Imaginative Play Predisposition , Creative Thinking And reflectivity-Impulsivity In Second Graders , Diss .Abs.Inter.,Vol.38,P.1861.

(81) Khatena , Joe. (1976) : Creative Imagination Imagery : Where Is Going ?,The American Educational Research Association, San Francisco ,P.8.

(82) Lownfeld ,V. (1959) : Current Research On Creativity,In Psychol.,Abstracts.14,P.972-1005

(83 Majaeuiski, Margaret(1978) The Relationship Between The Drwing Charateristics Of Children And Their Six,Illionis State University .

(84) Makenzie , Kelly (1995): Montessori Language And The Sensitive Period For The Imagination And Calture, Teaching Guide ,Journal Articale ,Vol.7 , P.38,39.

(85) Manosevitz, Martin & Fling , Sheila (1975) : The Relationship Of Imagery Companions In Young Children To Intelligance , Creativity, And Wating Ability, Texas Univ.,Astin Inst.Of Human Development .

(86) Mitch , Cox (1990) : Engendering Critical Literacy Through Science Fiction And Fantasy , English Journal , Vol.79, No.3 , P. 35-38.

(87) Price , Marilynn.J. (1983): Adapted From Directed Imagination And Drawing : Justification And Implementation ,Unpublished Doctoral Dissertation ,Stanford Univ.

(88) Schemidler.G. (1965) : Visual Imagery Correlated To A Measure Of Creativity , Journal Of Consultin A Psychology , Vol.29 ,P.78-80 .

(89) Singer ,Jermel (1910): The Child,s World Of Make Believe , London .

(90) Torrance , E.P. (1969) : Guiding Creative Talent ,New Delhi Prentice-Hall Of India Private ,P.84-97 .

(91) Vernon , P. E. (1975): Creativity ,Richard Clay , The Chaucer Press .Ltd .

(92) Warnok , Mary (1976) : Imagination , Faber And Faber, London .

(93)Wilder , Shelton (1985) : Rainbow Riding , Art Education ,London , Vol.34,No.1 ,P.30 .

الملاحق

ملحق رقم (١)

استفتاء موضوعات الرسم

(ملحق رقم ١)

جامعة حلوان

كلية التربية الفنية

قسم علوم التربية الفنية

إستفتاء موضوعات الرسم

السيد الأستاذ الدكتور /.....................

تحية طيبة وبعد ،............ ...

مقدمته لسيادتكم الدارسة / هناء محمد عوض ، والتى تعد بحثاً فى مجال علم نفس التربية الفنية ، وعنوانه :

" الخيال فى الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين من سن ٦-١٦ سنة "

مشكلة البحث : تنحصر مشكلة البحث فى دراسة وبيان أهمية العلاقة بين الخيال الذى يظهر فى رسوم العينة وبين القدرات الإبداعية ، ومدى إختلاف هذه العلاقة بإختلاف العمر الزمنى ، ومدى إختلاف هذه العلاقة بإختلاف الجنس .

ويفسر مفهوم الخيال الذى ينتهجه هذا البحث بأنه العملية العقلية الى تقوم على إنشاء علاقات جديدة بين الخبرات السابقة بحيث تنظمها فى صور وأشكال لاتمت للخبرة الواقعية للفرد بصلة ، وهذه القدرة ناتجة عن قدرات التذكر والإسترجاع والصور العقلية المختلفة التى تساعد على إنشاء هذه التنظيمات الجديدة المستمدة من الماضى والممتدة للحاضر والمستقبل ، وذلك بهدف التعرف على دور هذه القدرة فى دعم الإبداع الفنى والإبتكار العقلى .

ولدارسة مظاهر الخيال فى الرسوم قامت الباحثة باقتراح بعض موضوعات الرسم من خلال مجموعتين بحيث تشمل المجموعة الأولى موضوعات خيالية تشير إلى خبرات غير واقعية وغير محسوسة ، بينما تشمل المجموعة الثانية موضوعات

تقليدية تشير إلى خبرات واقعية مختلفة ، وذلك بهدف تحديد دور الخيال الوظيفي والإبداعي في كل من المجموعتين .

وبناء عليه فالرجاء من سيادتكم التفضل باختيار ثلاثة موضوعات من كل مجموعة من هاتين المجموعتين ، ثم ترتيبها وفقا لأولويتها لموضوع البحث ، كما نرجو من سيادتكم كتابة أى مقترحات لموضوعات جديدة غير موجودة بالمجموعتين وترونها أكثر مناسبة ، مع مراعاة أن تتناسب الموضوعات المختارة والمقترحة مع عينة البحث التى يتراوح عمرها من سن٦-١٦ سنة .

ذلك ونحن نشكر لسيادتكم حسن تعاونكم

الباحثة

الموضوعات المقترحة

المجموعة الأولى	المجموعة الثانية
( ) موضوع خيالى حر . وذلك عن طريق تقديم مثيرات للطالب من إعداد الباحثة عبارة عن منبهات بصرية من بقع الحبر الملونة ليستوحى منها موضوعا حرا كما يترائى له وكما يستكشف من أشكال وعلاقات تنتج عن بقع الحبر وما يضيفه إليها من خبراته السابقة . ( ) الجنة والنار . ( ) الحلم . ( ) القصة . أسطورية أو تاريخية أو من التراث أو من الخيال العلمى . ( ) أنا كائن آخر . يتخيل الطالب نفسه كائنا آخر ويرسم حياته مثل فراشة ، سمكة ، سحابة ، زهرة ( ) العناصر الأخرى كائنات حية . كمحاولة بعض العناصر التصرف ككائنات حية مثل حوار بين الأرقام والحروف ، قصة أبطالها الثمار والنباتات ، معركة بين الأقلام والأوراق . ( ) الإحتفالات على أحد الكواكب . ( ) زيارة لحديقة الحيوان على أحد الكواكب .	( ) الأسرة . ( ) المدرسة . ( ) السوق . ( ) المولد . ( ) حديقة الحيوان . ( ) العيد . ( ) الرحلة . ( ) الربيع . ( ) الألعاب الرياضية . ( ) الفرح . مقترحات جديدة : ١-......................... ٢-......................... ٣-......................... ٤-......................... ٥-.........................

المجموعة الثانية	المجموعة الأولى
	( ) الحياة بعد ألف سنة . ( ) الحياة فى عصـــور مـــا قبـــل التاريخ . مقترحات جديدة : ١-....................... ٢-....................... ٣-....................... ٤-....................... ٥-....................

ملحق رقم (٣)

الأساتذة المشاركين في استفتاء موضوعات الرسم

(ملحق رقم ٢)

الأساتذة المشاركين في استفتاء اختيار موضوعات الرسم

١-أ.د/ أحمد عامر .

أستاذ علم النفس بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٢-أ.م.د/ سناء على محمد .

أستاذ علم النفس بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٣-أ.د/ صوفى حبيب .

أستاذ التعبير الفنى بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٤-أ.د/ عايدة عبد الحميد محمد .

أستاذ علم النفس ورئيس قسم علوم التربية الفنية بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٥-أ.د/ عبلة حنفى عثمان .

أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٦-أ.د/ ليلى حسنى .

أستاذ المناهج وطرق التدريس ووكيل كلية التربيةالفنية للدراسات العليا والبحوث جامعة حلوان .

٧-أ.د/ مصطفى عبد العزيز .

أستاذ علم النفس ورئيس قسم علوم التربية الفنية سابقاً بكلية التربية الفنية جامعة حلوان.

٨-أ.م.د/ نادية عبد الفتاح القليوبى .

أستاذ التعبير الفنى بكلية التربية الفنية جامعة حلوان.

---

* ملحوظة

أسماء السادة الأساتذة مرتبة أبجدياً .

ملحق رقم (٣)

اختبار تورانس المصور للتفكير الابتكاري

(الصورة أ)

التفكير الابتكارى باستخدام الصور

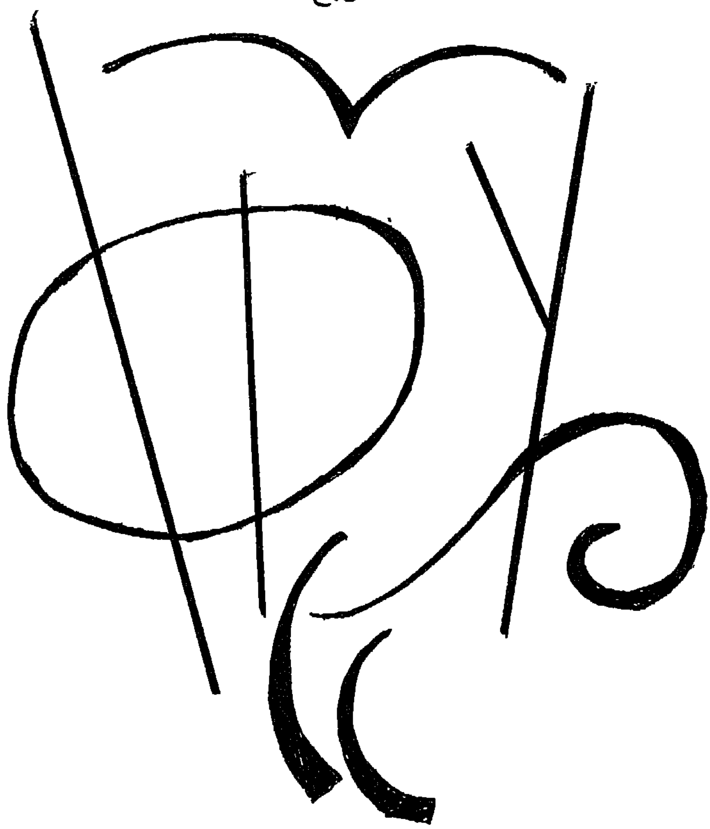
(الصورة أ)

الإسم ________________ الجنس : ولد ______ بنت ______

تاريخ الميلاد : ____________ العمر : ____________

المدرسة :______________ الفرقة الدراسية :____________

المدينة :______________ التاريخ : ______________



وضع : بول تورانس (د . ف)

ترجمة : عبد الله . م . سليمان (د . ف)

و إعداد و فؤاد ابو حطب (د . ف)

الناشر : مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة ١٩٧١م

النشاط الأول (تكوين الصورة)

يوجد فى أسفل هذه الصفحة ورقة ملونة ذات شكل منحنى . فكر فى صورة لموضوع ما يمكنك أن ترسمه بحيث تكون هذه الورقة الملونة جزءاً من الموضوع . يمكنك أن تلصق هذه الورقة الملونة فى أى مكان تريده . ثم أضف خطوطاً بالقلم لكى ترسم الصورة التى تريدها . حاول أن تفكر فى صورة لم يفكر فيها أحد ، ثم استمر فى إضافة أفكار جديدة إلى فكرتك الأولى لكى تجعلها قصة مثيرة للإهتمام .

وعندما تكمل صورتك فكر فى إسم أو عنوان لها واكتبه فى أسفل الصفحة . إجعل عنوانك ذكياً وغير مألوف بقدر المستطاع . استخدم هذا العنوان لكى يساعدك على أن تحكى قصتك .

العنوان : ____

النشاط الثانى (تكملة الصور)

تستطيع بإضافة بعض الخطوط الى الاشكال الناقصة على هذه الصفحة و الصفحة التالية ان ترسم موضوعاً أو صوراً مثيرة للإهتمام . حاول ان تفكر فى بعض الموضوعات أو الصور التى سوف لايفكر فيها أحد غيرك. حاول ان تجعل هذه الموضوعات او الصور تحكى قصصاً كاملة و مثيرة للإهتمام بأن تضيف الى فكرتك الاولى و تبنى عليها . اكتب اسفل كل رسم عنواناً مثيراً للإهتمام فى المكان المخصص لذلك بجوار رقم الرسم .

١ ____________	٢ ____________
٣ ____________	٤ ____________

٥ ________________

٦ ________________

٧ ________________

٨ ________________

٩ ________________

١٠ ________________

النشاط الثالث (الخطوط)

فى عشر دقائق حاول أن ترى كم من الموضوعات أو الصور تستطيع أن ترسمه مستخدماً فى كل مرة خطين متوازيين من تلك الخطوط الموجودة فى أسفل الصفحة و الصفحتين التاليتين . يجب أن يكون الخطان المتوازيان الجزء الأساسى من كل صورة أو رسم . أضف خطوطاً بالقلم الرصاص للخطين المتوازيين لكى تكمل الصورة . تستطيع أن تضع علامات على الخطين أو بينهما ، أو خارجهما ، فى أى مكان تريد لكى ترسم الصورة . حاول أن تفكر فى أشياء لم يفكر فيها أحد . إرسم أكبر عدد ممكن من الصور أو الموضوعات المختلفة ، وضع ما تستطيع من الأفكار فى كل صورة ، اجعل هذه الصور تحكى قصة كاملة مثيرة للإهتمام . أضف إسماً أو عنواناً إلى كل صورة على الخطوط المرسومة إلى جانب الأرقام .

١__________ ٢__________ ٣ __________

٤__________ ٥__________ ٦ __________

٧- ________ ٨- ________ ٩- ________

١٠- ________ ١١- ________ ١٢- ________

١٣- ________ ١٤- ________ ١٥- ________

١٦- ________ ١٧- ________ ١٨- ________

١٩ ____________ ٢٠ ____________ ٢١ ____________

٢٢ ____________ ٢٣ ____________ ٢٤ ____________

٢٥ ____________ ٢٦ ____________ ٢٧ ____________

٢٨ ____________ ٢٩ ____________ ٣٠ ____________

ملحق رقم (٤)

استمارة توصيف الخيال في الرسوم

(الصورة المبدئية)

(ملحق رقم ٤)

جامعة حلوان

كلية التربية الفنية

قسم علوم التربية الفنية

إستمارة توصيف الخيال فى الرسوم

السيد الأستاذ الدكتور / ....

تحية طيبة وبعد ،..........

مقدمته لسيادتكم الدارسة / هناء محمد عوض ، والتى تعد بحثاً فى مجال علم نفس التربية الفنية ، وعنوانه :

" الخيال فى الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين من سن ٦-١٦ سنة "

وذلك للحصول على درجة الماجستير فى التربية الفنية .

الموضوع :تقوم الباحثة بإعداد إستمارة لتوصيف الخيال فى الرسوم وذلك كأداة ضمن أدوات البحث .

الهدف من الإستمارة :تهدف هذه الإستمارة إلى تحديد الكيفية التى يظهر عليها الخيال فى رسوم التلاميذ المصريين من سن ٦-١٦ سنة ، وذلك عن طريق حساب تكرارات الظاهرة فى الرسوم ، وهذه الإستمارة توصف طبيعة هذا الخيال من خلال بعض البنود التى أمكن للباحثة إستخلاصها من آراء وتعريفات العلماء لمفهوم الخيال ، وتطبيقها على بعض الرسوم التى ينتجها هؤلاء التلاميذ .

والرجاء من سيادتكم التفضل بتحكيم البنود التى تتناولها هذه الإستمارة فى صورتها المبدئية ، وذلك بوضع علامة ( )أمام البند الذى ترونه مرتبطاً جداً بالموضوع فى الخانة المخصصة لذلك وهى الخانة الأولى ، وإذا كان البند مرتبط بالموضوع إلا حدٍ ما توضع العلامة فى الخانة الثانية ، وإذا كان البند غير مرتبط بالموضوع توضع العلامة فى الخانة الثالثة ، مع كتابة أى مقترحات جديدة ترونها مناسبة للموضوع .

هذا ونحن نشكر لسيادتكم حسن تعاونكم الباحثة

إستمارة توصيف الخيال فى الرسوم (الصورة المبدئية)

م	البنـــــــــــــــــد	مرتبط جداً	مرتبط لحدٍ ما	غير مرتبط
	أولاً من حيث الموضوع :			
١	توحى الفكرة العامة للموضوع بالأجواء الخيالية وتثير الدهشة والغرابة .			
٢	كسر المعتاد والخروج عن التقليدية فى فكرة الموضوع.			
٣	يتسم التعبير عن الموضوع بالفرادة بين أقران التلميذ .			
٤	تتنوع الأفكار المعبرة عن الاواقع والامنطق داخل الموضوع .			
٥	يحتوى الموضوع على أكثر من زاوية للرؤية مما يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .			
٦	تعدد الأزمنة فى نفس الرسم .			
٧	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى الماضى مما يخلق أجواء تاريخية خيالية .			
٨	التعبير عن تاموضوع وكانه يحدث فى المستقبل مما يخلق أجواء من الخيال العلمى .			
٩	تعدد الأمكنة فى نفس الرسم .			
١٠	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى الساطير و الأحلام .			

م	البنـــــــــــد	مرتبط جدا	مرتبـط لحد ما	غـــير مرتبط
١١	التعبير عن الموضوع وكانه يحدث فى مكان غير مألوف كاحد الكواكب أو أعماق البحار .			
	إقتراحات أخرى حول : **أولاـ من حيث الموضوع** ١- ٢- ٣- ٤-			
	ثانيا من حيث العناصر (عناصر الموضوع)			
١٢	تتميز العناصر بالجدة وعدم الألفة .			
١٣	ظهور عناصر مبتكرة قائمة على تفكيك الأطر و المخزونات الإدراكية .			
١٤	الحذف بشكل يعطى هيئة خيالية جديدة للعنصر .			
١٥	الإضافة بشكل يحول العناصر عن صورها الواقعية المحسوسة .			
١٦	المبالغة عن طريق إطالة أجزاء العناصر و ظهورها فى هيئات خيالية مبتكرة .			
١٧	المبالغة عن طريق تضخيم أجزاء العناصر وظهورها فى هيئات خيالية مبتكرة .			
١٨	التصغير بشكل يعطى هيئة خياليةجديدة للعنصر.			
١٩	إنعدام الجاذبية الأرضية بشكل يوحى بأجواء خيالية كالطيران والتحليق .			

م	البـــــــــــند	مرتبـط جدا	مرتبـط لحد ما	غــير مرتبط
٢٠	الدمج والتركيب* بين أجزاء عناصر من نفس النوع للحصول على عناصر خيالية مبتكرة .			
٢١	الدمج والتركيب بين أجزاء عناصرمن نوعيات مختلفة للحصول على تكوينات أكثرخيالية وجدة.			
٢٢	الشفافية الناتجة عن الدمج والتركيب بين العناصر .			
٢٣	الشفافيىة الناتجة عن تصور ما بداخل الأشياء و العناصر .			
٢٤	الشفافية الناتجة عن الضباب و الدخان و الضوء و التى توحى بالأجواء الأسطورية والأحلام .			
٢٥	الجمع بين الصفات المتضادة للعناصر المختلفة .			
٢٦	منح الحياة للعناصر غير الحية بشكل يؤكد على الفكرة الخيالية للموضوع .			
٢٧	تحول الكائنات الحية إلى أشياء وأدوات وتقمص وظائفها .			
٢٨	ظهور أشياء وعناصر فى غير حقبتها الزمنية المعروفة .			

---

* ويقصد به إتحاد وإندماج أجزاء تم تجميعها من عدة مصادر أو عناصر ، وهو ما ظـــهر فـــى الفـــن المصرى القديم مثل تركيب رأس إنيان على جسم حيوان للإشارة إلى القوة ، أو تركيب رأس إنسان على جسم طائر للتأكيد على فكرة التحليق و التنبؤ بغزو الفضاء ، ويمكن أن يتم الدمج بين أجزاء مـــن كـــائن واحد أو من عنصرين مختلفين بحيث يحدث بينهما ترابط و تآلف ينتج عنه تراكيب خيالية جديدة .

م	البـــــــــــند	مرتبـط جدا	مرتبـط لحد ما	غـــير مرتبط
٢٩	ظهور شخصيات وعناصر فى غير أماكنها وبيئاتها المعتادة .			
٣٠	تنوع هيئة العناصر ما بين آدمية وحيوانية ونباتية فى تركيبات وتأليفات خيالية بما يخدم فكرة الموضوع .			
٣١	تنوع تفاصيل العناصر بصورة تثرى الفكرة الخيالية للموضوع .			
٣٢	تنوع حركات الغناصر بصورة تؤكد على الحيوية داخل الموضوع .			
٣٣	تنوع غتجاهات العناصر بصورة لانمطية مما يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .			
٣٤	إستخدام الكتابة بما يثرى التعبير الخيالى للموضوع .			
	إقتراحات أخرى حول: **ثانياـــ من حيث عناصر الموضوع** ١- ٢- ٣- ٤-			
٣٥	**ثالثا ـــ من حيث العناصر التشكيلية** التنوع فى معالجة الخطوط(مستقيم ـــ منحنى ـــ لولبى ـــ منكسر) بشكل يبرز الفكرة الخيالية للموضوع .			

م	البـــــــــــــــــــند	مرتبط جدا	مرتبط لحد ما	غير مرتبط
٣٦	توحى المساحات داخل الرسم بالبعد والأفق و اللانهائية .			
٣٧	تتوع المساحات بشكل يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .			
٣٨	تؤكد الملامس على تفاصيل الأشكال الجديدة واللا مألوفة .			
٣٩	تتنوع الملامس بشكل يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .			
٤٠	توحى الألوان بالخيال وأجواء الأساطيروالأحلام.			
٤١	يظهرالتنوع والجرأة فىالتوظيف اللونى للأشكال			
٤٢	تستخدم الألوان بشكل يخالف الواقع ويكسر المعتاد .			
	إقتراحات أخرى حول **ثالثاـ من حيث العناصر التشكيلية** ١- ٢- ٣- ٤-			

ملحق رقم (٥)

الأساتذة المحكمين لاستمارة توصيف الخيال في الرسوم

(ملحق رقم ٥)

الأساتذة المحكمين لبنود استمارة توصيف الخيال في الرسوم

١- أ.د/ أحمد عامر .

أستاذ علم النفس بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٢- أ.د/جمال لمعى .

أستاذ ورئيس قسم التعبير الفنى سابقاً بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٣- أ.م.د/ سناء على محمد .

أستاذ علم النفس بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٤- أ.د/ صوفى حبيب .

أستاذ التعبير الفنى بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٥- أ.د/ عايدة عبد الحميد محمد .

أستاذ علم النفس ورئيس قسم علوم التربية الفنية بكلية التربية الفنية جامعة حلوان.

٦- أ.د/ عبد المطلب القريطى .

أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية جامعة حلوان.

٧- أ.د/ عبلة حنفى عثمان .

أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية الفنية جامعة حلوان .

٨- أ.د/ ليلى حسنى .

أستاذ المناهج وطرق التدريس ووكيل كلية التربية الفنية للدراسات العليا والبحوث جامعة حلوان

٩- أ.د/ محى الدين طرابية .

أستاذ التعبير الفنى بكلية التربية الفنية جامعة حلوان.

١٠-أ.د/ مصطفى عبد العزيز .

أستاذ علم النفس ورئيس قسم علوم التربية الفنية سابقاً بكلية التربية الفنية جامعة حلوان.

١١-أ.د/ منير المرسى سرحان .

أستاذ أصول التربية الفنية بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

١٢-أ.م.د/ نادية عبد الفتاح القليوبى .

أستاذ التعبير الفنى بكلية التربية الفنية جامعة حلوان .

---

* ملحوظة : أسماء السادة الأساتذة مرتبة أبجدياً .

ملحق رقم (٦)

استمارة توصيف الخيال في الرسوم

(الصورة النهائية)

(ملحق رقم٦)

استمارة توصيف الخيال فى الرسوم (الصورة النهائية)

م	البنــــــــــــــــد	القصة	الرحلة	الحلم	الفرح	مج
		التكرارات				
	أولاً ــ من حيث الموضوع					
١	توحى الفكرة العامة للموضوع بالأجواء الخياليــة وتثير الدهشة والغرابة .					
٢	كسر المعتاد والخروج عن التقليدية فــى فكــرة الموضوع .					
٣	يتسم التعبير عن الموضوع بالفرادة بيــن أقــران التلميذ .					
٤	تتنوع الأفكار المعبرة عن اللاواقــع واللامنطــق داخل الموضوع .					
٥	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى المــاضى أو المستقبل مما يخلق أجواء خيالية .					
٦	تعدد الأزمنة والأمكنة فى نفس الرسم .					
٧	التعبيرعن الموضوع وكانه يحدث فى الأســاطير أو الأحلام .					
٨	التعبير عن الموضوع وكأنه يحدث فى مكان غير مألوف كأحد الكواكب أو أعماق البحار .					
	ثانياًــ من حيث عناصر الموضوع					
٩	تتميز العناصر بالجدة وعدم الألفة .					
١٠	الحذف بشكل يعطى هيئة خيالية جديدة للعنصر .					
١١	الإضافة بشكل يحول العنــاصر عــن صورهــا الواقعية المحسوسة .					
١٢	المبالغة عن طريــق إطالــة أجــزاء العنــاصر وظهورها فى هيئات خيالية مبتكرة .					

م	البنـــــــــــــــد	القصة	الرحلة	الحلم	الفرح	مج
١٣	المبالغة عن طريق تضخيـم أجـزاء العنـاصر وظهورها فى هيئات خيالية مبتكرة .					
١٤	التصغير بشكل يعطـى هيئـات خياليـة جديـدة للعناصر .					
١٥	إنعدام الجاذبية الأرضية بشكل يوحـى بـأجواء خيالية كالطيران والتحليق .					
١٦	الدمج والتركيب بين أجزاء عناصر مـن نفـس النوع للحصول على عناصر خيالية مبتكرة .					
١٧	الدمج والتركيب بين أجزاء عناصر من نوعيـات مختلفة للحصول على تكوينات أكثرخيالية وجدة .					
١٨	الشفافية الناتجة عـن الدمـج و الـتركيب بيـن العناصر .					
١٩	الشفافية الناتجة عن تصور ما بداخـل الأشـياء والعناصر .					
٢٠	الشفافية الناتجة الضباب و الدخان والتى توحـى بأجواء الأساطير و الأحلام .					
٢١	منح الحياة للعناصر غير الحية بشكل يؤكد الفكرة الخيالية للموضوع .					
٢٢	تحول الكائنات الحية إلى أشياء وأدوات وتقمـص وظائفها .					
٢٣	تنوع هيئات العناصر ما بيت آدميـة وحيوانيـة ونباتية فى تركيبات وتأليفات خيالية بمـا يخـدم فكرة الموضوع .					
٢٤	تنوع تفاصسل العناصر بصورة تـثرى الفكـرة الخيالية للموضوع .					
٢٥	تنوع حركات العناصر بصورة تؤكد على الحيوية داخل الموضوع .					

م	البـــــــــــــند	القصة	الرحلة	الحلم	الفرح	مج
٢٦	تنوع إتجاهات العناصر بصورة لانمطية مما يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .					
٢٧	**ثالثاً ــ من حيث العناصر التشكيلية** تنوع الخطوط (مستقيم ــ منحنى ــ لولبى ــ منكسر) بشكل يبرز العناصر الخيالية ويثرى تفاصيلها .					
٢٨	توحى المساحات داخل الرسم بالبعد والأفق واللانهائية .					
٢٩	تنوع المساحات داخل الرسم بشكل يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .					
٣٠	تؤكد الملامس على تفاصيل الأشكال الجديدة واللامألوفة .					
٣١	تنوع الملامس بشكل يثرى الفكرة الخيالية للموضوع .					
٣٢	توحى الألوان بالخيال وأجواء الأساطيروالأحلام.					
٣٣	يظهر التنوع والجرأة فى التوظيف اللونى للأشكال .					
٣٤	تستخدم الألوان بشكل يخالف الواقع ويكسر المعتاد .					
	الدرجة الكلية (مجموع تكرارات كل البنود)					

ملخص البحث باللغة العربية

ملخص البحث باللغة العربية

عنوان البحث

" الخيال فى الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين من سن ٦ ـــ١٦ سنة "

وتتناول الباحثة هذا الموضوع فى بحث مكون من خمسة فصول :ـــ

الفصل الأول

يتناول الفصل الأول تعريف بالبحث وموضوعه ،من خلال خلفية المشكلة ثم مشكلةالبحث التى تكمن فى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الخيال فى الرسوم والقدرات الإبداعية عند إختلاف العمر الزمنى،وعند إختلاف الجنس

ويتعرض هذا الفصل كذلك لفروض البحث ، وهى:ـــ

١ـــ توجد علاقة إيجابية بين الخيال فى الرسوم ،والقدرات الإبداعية .

٢ـــ تختلف العلاقة بين الخيال فى الرسوم والقدرات الإبداعية عند إختلاف العمر الزمنى.

٣ـــ تختلف العلاقة بين الخيال فى الرسوم والقدرات الإبداعية عند إختلاف الجنس .

ويتعرض هذا الفصل كذلك لأهمية البحث حيث يهتم هذا البحث بدارسة العلاقة بين الخيال فى الرسوم والإبداع لمساعدة المربين فى الوقوف على أهمية هذه القدرة الخيالية وكيفية الوصول لطرق جديدة لإستثمارها وتنميتها مما قد يؤدى لتنمية قدرات الإبداع .

ويتعرض هذا الفصل كذلك لأهداف البحث ، ومنهجية البحث حيث يتبع المنهج الوصفى التحليلى ، وعرض موجز للإطار لعينة البحث والأدوات وموضوعات التعبير الفني المقترحة .

الفصل الثاني

يتناول الفصل الثانىالإطار النظرى ومصطلحات البحث وينقسم لثلاثة أجزاء :

أولاً الخيال :

ويتضمن التعريفات المختلفة لمفهوم الخيال من وجهة نظر الفلاسفة القدامى والعلماء والتصنيفات المتنوعة للخيال ،وكذلك يتضمن المكونات التى يتكون منها الخيال (الإدراك ، والتذكر والتصور).

ويتضمن كذلك هذا الجزء مظاهر الخيال عند الطفل (الرسوم والخيال ، اللعب الإيهامى ،الرفيق الخيالى) .

وتتعرض الباحثة فى هذا الجزء كذلك لمراحل إرتقاء الخيال من خلال مراحل النمو المختلفة التى تمر بها عينة البحث(٦-١٦ سنة)(مرحلة الطفولة المبكرة ، مرحلة الطفولة المتوسطة ، مرحلة الطفولة المتأخرة مرحلة المراهقة) وطرق إثارة وتنمية الخيال فى كل مرحلة من هذه المراحل .

ثانياً الإبداع :

ويتضمن التعريفات المختلفة للإبداع حسب ما يتفق مع موضوع البحث(تعريفات اهتمت بالمنتج الإبداعى النهائى ، تعريفات اهتمت بالعملية الإبداعية ذاتها تعريفات اهتمت بالنشاط الإبداعى عن طريق الإختبارات السيكولوجية ، تعريفات اهتمت بالشخص المبدع وصفاته).

ثالثاً علاقة الخيال بالإبداع :

وتتناول فيه الباحثة العلاقة بين الخيال والإبداع ، وكذلك الخيال وإبداعات الأطفال.

الفصل الثالث

يتناول الفصل الثالث الدراسات المرتبطة ، وقامت الباحثة بتصنيفها وتقسيمها إلى ثلاثة أقسام رئيسية :ـــ

أولاًـــ دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال ، وتنقسم إلى نوعين :

أ ـــ دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال ، وتعتمد على الجانب اللفظى .

(والتى اعتمدت على مكونات ومظـــاهر الخيـــال كـــالإدراك والتذكـــر ، والجـــانب الاشعورى ، والأصالة ، والمرونة ، والطلاقة ، والدمج والـــتركيب و التـــأليف بيـــن أجزاء العناصر).

ب ــ الصورة المبدئية للإستمارة .

(والتى ظهر بها بنود الإستمارة التى ارتبطت فيها بمكونات ومظاهر الخيـــال ، مـــع صياغتها بشكل يناسب تطبيقها على مجال الرسوم).

ج ــ حساب صدق وثبات الإستمارة .

د ــ التعديلات التى أدخلت على الإستمارة من قبل المحكمين .

وأخيراً الشكل النهائى للإستمارة .

خامساًــ إجراءات الدراسة .

ثم المعاجة الإحصائية (الإختبار التائى "ت" ، وحساب تحليل التباين)

الفصل الخامس

يتناول هذا الفصل نتائج البحث والتى توصلـــت إليـــها الباحثـــة بعـــد حســـاب المعالجات الإحصائية وتتلخص النتائج تبعاً لفروض البحث فى :

١ــ توجد علاقـــة ذات دلالـــة إحصائيـــة بيـــن الخيـــال فـــى الرســـوم والقـــدرات الإبداعية بالنسبة لموضوعات الرسم الأربعة (القصة ، الرحلة ، الحلـــم ، الفـــرح).

٢ ــ لا تختلف العلاقة بين الخيال فى الرسوم والقدرات الإبداعية عند إختلاف العمـــر الزمنى .

٣ ــ لا تختلف العلاقة بين الخيال فى الرسوم والقدرات الإبداعية عند إختلاف الجنس

ويتضمن هذا الفصل كذلك مناقشة وتفسير هذه النتائج ، والإستشهاد ببعض من رســـوم عينة البحث ، ثم توصيات البحث .

الملاحق

١ــ إستفتاء إختيار موضوعات الرسم .

٢ــ أسماء الأساتذة المشاركين فى إختيار موضوعات الرسم .

٣ــ إختبار تورانس المصور للإبداع (الصورة أ) الخطوط .

ب ــ دراسات تناولت إثارة وتنمية الخيال ، وتعتمد على الجانب الغير لفظى (الرسوم والأشكال).

ثانياً ــ دراسات تناولت تطور ونمو الخيال .

ثالثاً ــ دراسات تناولت علاقة الخيال بالإبداع .

وقامت الباحثة بالتعقيب على كل نوع من الدراسات المرتبطة .

الفصل الرابع

يتناول الفصل الرابع الإطار العملى للدراسة :

أولاً ــ عينة الدراسة :

وتتكون عينة الدراسة من ٢٥٨ تلميذ وتلميذة من مدارس القاهرة بواقع (١١٧ذكور ، ١٤١ إناث) ومقسمة إلى ثلاثة مجموعات حسب المراحل العمرية من ٦ــ٩ سنوات ،من ٩ــ١٢ سنة ، من ١٢ ــ١٦ سنة .

ثانياً ــ موضوعات الرسم :

أختيرت الموضوعات من قائمة لموضوعات الرسم خيالية وواقعية عن طريق لجنة من الأساتذة المحكمين ، وكانت الموضوعات التى تم إختيارها هى (القصة ، الرحلة ، الحلم ، الفرح)

ثالثاً ــ الدراسة الإستطلاعية :

١ــ الهدف منها .

٢ ــ خطوات إجراء التجربة .

٣ــ نتائج التجربة الإستطلاعية .

رابعاً ــ الأدوات :

١ــ إختبار تورانس المصور للتفكير الإبتكارى (الصورة أ) الخطوط .

وتعرضت الباحثة لثبات وصدق الإختبار .

٢ــ إستمارة توصيف الخيال فى الرسوم (إعداد الباحثة).

ويتضمن الفصل عرضاً لإنشاء الإستمارة من خلال :

أ ــ الأسس النظرية لبناء الإستمارة .

٤ـ إستمارة توصيف الخيال فى الرسوم (الصورة المبدئية).

٥ـ أسماء الأساتذة المشاركين فى تحكيم إستمارة توصيف الخيال فى الرسوم .

٦ـ إستمارة توصيف الخيال فى الرسوم (الصورة النهائية).

ملخص البحث باللغة الأجنبية

Fifth Chapter:

It contained the research results, after the calculation of the statistical treatments, summarized as follows:

1- Statistically significant differences exist between imagination in drawings and the creative abilities, in relation to the four drawings subjects (story, voyage, dream, joy).
2- There are no differences at the relation between imagination at drawings and creative abilities in accordance with the differences related to chronological age.
3- There are no differences at the relation between imagination at drawings and the creative abilities in accordance with the differences between both sexes.

The chapter also includes discussion, and interpretation of the results. It also comprises some quotation form the drawings of the research sample, and the research recommendations.

Second: The drawing subjects:

The arbitrators select them from a list of imaginative and realistic, drawing subjects. The selected subjects are (story, voyage, dream, and joy).

Third : The exploratory study: It includes:

1- The aim of the study.

2- Stages of the study.

3- The results of the exploratory study.

Fourth : Tools

1- Illustrative Torrance test for the creative thinking, and the researcher reviewed the reliability and validity of the research.

2- The form of classification of imagination in drawings (prepared by the researcher).

The research includes a presentation for form construction through:

a- Theoretical fundamentals of the form construct.

b- Initial conception of the form.

c- Calculating the reliability and validity of the form.

d- The amendments of the form made by the arbitrators.

e- The final conception of the form.

Fifth: Materials & methods:

It followed by the statistical treatment (*t* test.).

Third Chapter

It reviewed the related literature, and the researcher compiled and classified them to three principal classes:

First: Studies handled the stimulation and cultivation of imagination, and it is divided to two kinds:

a- Studies handled the stimulation and cultivation of imagination, based on verbal aspect.

b- Studies handled the stimulation and cultivation of imagination, based on nonverbal aspect (drawings & figures).

Second: Studies handled the development and the growth of imagination.

Third: Studies handled the relation between imagination and creativity.

The researcher commented on each of the related studies.

Fourth Chapter

It included the practical framework of the study.

First: The study sample:

It comprises 258 students from Cairo schools, (117 males, 141 females), and they are divided to three groups, in accordance with their age: 6-9, 9-12, 12-16 y.

First: Imagination

It includes the different definitions of the concept of imagination from the viewpoints of ancient philosophers, scientists, the different classifications

of imagination and the contents of imagination (perception- recollection- conception).

This part also includes the different aspects of imagination of child (make- believe playing - imagined companion – Drawings and imagination).

Also the research regarded the stages of imagination evolvement, through different growth stages (Early, middle, and late childhood). It also tackled the different ways of stimulating and development of imagination at each of the above- mentioned stages.

Second: Creativity

It related to the different definitions of creativity, in accordance with the research subject (The definitions focused on : the final creative product, the creative process, the creative activity by means of the psychological tests, or the creative person and its traits).

Third: Imagination and Creativity

It related to the relation between imagination and creativity, and imagination and the children creations.

Summary

The Imagination In The Drawings And Its Relationship With Creativity For Both Sexes From 6-16 Years.

The researcher handled the above mentioned subject in a research comprises five chapters:

First Chapter:

The first chapter includes the research definition, subject, problem background, and problem, which is focused on the nature of the relation between imagination at drawings, the creative abilities at different ages and gender. It also includes the research hypotheses:

1- A positive relation exists between imagination at drawings and creative abilities.

2- There are differences at the relation between imagination at drawings and the creative abilities in accordance with the differences related to chronological age.

3- There are differences at the relation between imagination at drawings and the creative abilities in accordance with the differences between both sexes.

This chapter also tackled the research importance, aims, and brief presentation of the practical framework of the study and the research tools.

Second Chapter:

The second chapter contains the theoretical framework, and the research terms. It comprises three principal parts:

HELWAN
University
Helwan University
Faculty Of Art Education
Post Graduate Studies

The Imagination In The Drawings And Its Relationship With Creativity For Both Sexes From 6-16 Years.

A Thesis Submitted In A Partial Fulfillment For Obtaining Master Degree At Art Education By

Specialization :Psychology

Hanaa Mohammad Awad

Supervision

Professor

Dr. Abla Hanafi Osman

Professor Of Psychology & Dean Of Faculty Of Art Education
Helwan University

Professor

Dr. Magdi Farid Adawi

Professor Of Curricula & Teaching Methods & Dean Of Faculty Of Specific Education
Ain Shams University

2001